DENGÊ KURDISTAN

صوت كردستان

سياسية فكرية ثقافية صادرة من منظومة مجتمع غربي كردستان

العدد: 60 شباط وآذار 2011

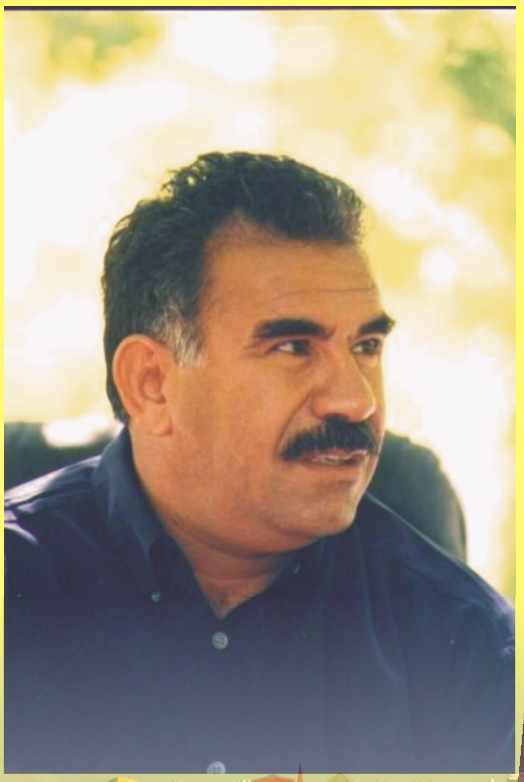

- (المجتمع الديمقراطي)
- حركتنا في العام الثالث عشر للمؤامرة الدولية قريبة جداً من النصر
- الشهيدة فيان رمز الحرية

12 آذار رمز الوحدة والكرامة الوطنية

نوروز فرصة لإنبعاث وتلاحم شعوب الشرق الأوسط من جديد

صفقان
رضوان خليل

فرهاد محمد
جمال

يوسف عبد الله معمو
مصطفى

عبد الرحمن محمد
آلان دوغان

سيدوعلي سيدو
ريدور

لقمان سيدو
بروسك

شرفان
شيار بكو

ميديا عبدو
روها

عمر علوش
زنار

نضال حيدر
خبات

يحيى مصطفى
برخدان

علي عبدو حمبشو
بدران

بكري بكر
ماسيرو

دلكش حسين
شورش

محمد حسن
دارا

الإفتتاحية

يعد نظام الهيمنة الرأسمالية من أعقد أنظمة الهيمنة التي ظهرت خلال تاريخ نشوء الهيمنة والدولة على الإطلاق، وأن أعقد القضايا التي أصبحت وباء تفشى بين الشعوب والقوميات والأثنيات كافة هو مرض القومية، إذ أنها ومن خلال الحروب العالمية والإقليمية والداخلية عقدت الأزمات واستغلت الإختلاف الأثني والديني والمذهبي والجنسي كوسيلة في خلق الصراعات بين الشعوب وضمن الشعب الواحد في كثير من الأحيان. ووفق ذلك بإحدى جوانبها يمكننا تعريف النظام الذي يعتمد القومية بأنه نظام التآمر الشامل ضد الإنسانية والمجتمع. وبمجرد إلقاء نظرة سطحية على واقع شعوب الشرق الأوسط ستتوضح لنا هذه الحقيقة بشكل شفاف جداً.

يعتبر الشعب الكردي من أقدم شعوب المنطقة وكان له دور خلاق ومبدع في بداية نشوء المجتمعية الإنسانية. كان دائماً عنصراً هاما للتوازن ومثالا للحياة الحرة عبر التاريخ حيث أصبحت جبال كردستان مأوىً للجماعات التي تعرضت للظلم عبر التاريخ والشعب الكردي تمكن من إحياء ثقافته بشكل خاص من خلال المقاومة ضد النظام المهيمن الدولتي. لكن مع إصرار نظام الهيمنة الرأسمالية للتدخل في الشرق الأوسط وإحتلاله بوسائل مختلفة، حاول دائماً إستغلال الفروقات الوطنية والأثنية والدينية لتوسيع هيمنتها، حيث كان الشعب الكردي من أكثر الشعوب التي تعرضت للمؤامرات والألاعيب التي حاكها ذلك النظام, فالقائد عبدالله أوجالان يؤكد في إحدى مقابلاته مع محاميه " قائلاً: تاريخ بدء المؤامرة ـ الإبادة العرقية على الأكراد هو 15 شباط 1925 ، فكما تعلمون تم ترتيب المؤامرة على الشيخ سعيد في الخامس عشر من شباط 1925 ، كما حدثت المؤامرة ضدي في 15 شباط ، فهم قاموا بتصفية "خالد الجبراني" ورفاقه وبعدها تحاملوا على الشيخ سعيد في 15 شباط ، وتاريخ إعدام الشيخ سعيد هو 29 حزيران ، ويوم صدور حكم الإعدام عليَّ هو 29 حزيران ، وأنا أعلن عن الخامس عشر من شباط يوم الإبادة العرقية ضد الأكراد ، فالخامس عشر من شباط ليس يوماً أسوداً بالنسبة لي فقط". ووفق ذلك نرى إن نظام الهيمنة الرأسمالية ومن اجل تحقيق مصالحه الوقتية ضحى دائما بآمال الشعوب وتاريخها، واستخدم مطالب الشعوب فقط كوسيلة لخلق التفرقة والصراع بين الشعوب.

ومع ذكرنا للمؤامرة الدولية، التي تمت ضد الشعب الكردي وحركة الحرية من خلال استهداف القائد عبد الله أوجالان، كان بداية مرحلة جديدة في الشرق الأوسط، وهو ما يسميه نظام الهيمنة بمشروع الشرق الأوسط الكبير ، لكن الشعب الكردي وحركة الحرية بالتفافها حول القائد (APO) وتبنيها لتوجيهاته النضالية وإفشال كافة المحاولات التصفوية الخارجية والداخلية تمكن من إفشال المؤامرة بشكل كبير ، وهو يسير الآن بقوة نحو تحقيق الحرية وإحلال نظام ديمقراطي يعتمد التعددية ويرى التنوع نوعا من الغنى الذي يدعم النظام الديمقراطي، وطبعا هذا التوجه يعبر عن ثورة شاملة يقودها القائد عبد الله أوجلان وحركة الحرية والشعب الكردي ضمن الشرق الأوسط ، طبعا جهود القائد (APO) وتضحيات شهداؤنا الأبرار الذين واجهوا المؤامرة الدولية بشعار "لا يمكنكم حجب شمسنا" أفشلت المؤامرة الدولية منذ بدايتها ومن خلال تحليلات عميقة وشاملة قيّم القائد نظام الهيمنة وأوضح سبل نضال الحرية والديمقراطية بشكل يمكن من فرض الحل على العدو قبل الصديق وخابت آمال المتآمرين والأعداء بشكل كبير واضطروا للتوجه إلى جزيرة إيمرالي للقاء القائد والتفاوض معه. وبخصوص هذه اللقاءات يوضح القائد (APO) "نحن نريد تغيير التاريخ، ففي هذه اللقاءات كأنني أرغم الدولة على تغيير الذهنية، وهذا أمر صعب جداً، ويتطلب الصبر والعناد والتصميم والإيمان، فهكذا أمضيت اثنتا عشر سنة".

أي إن القائد (APO) يقود ثورة ذهنية شاملة ولا يحصر ذاته في حدود السجن الذي اعتقدت قوى الهيمنة العالمية بأنها ستتمكن من تجريده وتصفيته من خلال سجنه في جزيرة وسط بحر مرمرة. لكن هيهات فالشعب الكردي قد حقق نهضته وتخطى حالة الوهن التي كانت مفروضة عليه سابقاً وهو الآن يسير مستنيراً بفكر القائد وتوجهاته, وسيتمكن الشعب الكردي بنضاله المستمر في سبيل تحقيق نظام الحرية والديمقراطية من تحقيق ثورة مجتمعية جديدة في الشرق الأوسط. وعلى أمل إفشال كافة المؤامرات التي تستهدف شعوبنا وأمالنا في الحرية والديمقراطية نتوجه نحو عام جديد وكلنا ثقة وإيمان بأننا سنؤدي مهامنا الثورية بصبر وعزيمة لا تلين ونحقق النصر والنجاح لشعبنا وشعوب المنطقة.

هيئة التحرير

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
العدد 60
سياسية فكرية ثقافية
صادرة عن منظومة مجتمع غربي كردستان

المحتويات

3 مقتطفات من لقاءات القائد

9 بُعد المجتمع الأخلاقي والسياسي (المجتمع الديمقراطي)

14 تاريخ الحزب

25 حقيقة القيادة

30 الإدارة الديمقراطية الذاتية

39 حركتنا في العام الثالث عشر للمؤامرةالدولية قريبة جدا من النصر

48 مقابلة صحفية مع قرة يلان

55 سوريا وغرب كردستان والعام الجديد

59 12 آذار رمز الوحدة والكرامة الوطنية

62 الشعب الكردي في سوريا في ظل البعث

67 8(آذار) اليوم العالمي للمرأة

70 حلبجة جرح لم يندمل

74 نوروز فرصة لإنبعاث وتلاحم شعوب الشرق الأوسط من جديد

77 الشبيبة الجامعيين و دورهم في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان

82 علي حريري

84 الشهيدة فيان رمز الحرية واستنهاض جنوب كردستان

86 الشهيدة ليلى (فيدان أحمد) رمز الحرية والنضال

90 PKK الآن

مقتطفات من لقاءات القائد

وضع القائد : "

صحتي مرتبطة بواقعنا المجتمعي، وها أنتم ترون ما وصل إليه مجتمع تركيا! فحال الشبيبة الجامعية أمام الأنظار، فقد تم إبعادهم عن السياسة، واليسار ممزق وعاجز عن الالتمام". " لا شك أن لديَّ مشاكلي البدنية أيضاً، فمثلاً مشاكلي على صعيد التنفس لم تنتهِ بأي شكل، ولكنني أتمكن من التغلب عليها بشكل من الأشكال، ففي الأساس هو بقاء القضايا المجتمعية بدون حل. فعدم فهم الحقائق المجتمعية هو الذي يضايقني".

"في تركيا عندما يكون هناك أمر متعلق بي يتم استعراض التلاعب بالقانون تماماً. ففي الأيام الماضية كان سيصدر قانون بشأن عفو الطلاب، فأصبحوا عائقاً أمام استفادة مائة ألف طالب، كي لا أستفيد منه أنا فقط ! كما حدثت أمور مشابهة سابقاً. كما يجب تقييم شروط تنفيذ العقوبة التي أنا فيها لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية جيداً، فقد ألغوا حكم الإعدام ولكن السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة هي ممارسة تشبه الإعدام. ويجب القول لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية "إن تركيا لا تلتزم حتى بقوانينها".

"أنا هنا في ظروف المحكومية الثقيلة، وألاقي صعوبة حتى في التنفس، ولا نوم، كما لا أستطيع القيام بالشيء الكثير هنا. أنا هنا كما الرهينة وكأنني شخص مصلوب، فليس من الصحيح أن يتخذ الشخص المصلوب قراراً حراً، مثلما ليس أخلاقياً أيضاً، فالشخص المصلوب لا يمكنه إلا أن ينظر إلى اليمين واليسار ويهز رأسه. وأنا لا يمكنني سوى القيام بذلك، أقوم بإعداد المرافعات ويجب على قنديل أن يتحرك مع العلم بذلك، وينقذني من هذا التعذيب، بل ليس الإنقاذ وإنما حمل هذا العبء عن كاهلي. لقد كتبت المرافعات اللازمة، وانجزت مهمتي".

"موتي هنا سيكون سبباً لحرب لا نهائية، فسيبتدئ حرباً لا نهائية، فحتى لو حدث زلزال اليوم أو غداً، ولو متُّ هنا فذلك سيُعتبر سبباً للحرب، أو إذا اعتدى عليَّ أحدهم هنا فإن ذلك سيُعتبر سبباً للحرب أيضاً. أو لومت هنا بسبب مرض إعتيادي، فإن ذلك سيُعتبر مؤامرة، فـ PKK سيتلقى هذا الأمر هكذا. قولوا أن أوجالان قال؛ ليس من موت في إيمرالي، بل فيه قتل". فسيتم تلقي كل أشكال الموت على أنه قتل، و PKK يفهم الأمر هكذا. فبالنتيجة كيفما كان موتي سأكون مقتولاً، لأن هذا المكان سجن، وبناءاً عليه لا يمكن معرفة ما سيحدث غداً، فحتى يمكن أن يُقتل رئيس الوزراء أيضاً".

تاريخ تركيا :

"في الأساس أعاش مصطفى كمال الدولة مستفيداً من التناقضات القائمة بين انكلترا وروسيا السوفيتية. فقد كان مصطفى كمال يدرك جيداً التناقضات القائمة بين انكلترا وروسيا ومصدرها. وكان يعتمد على السوفييت ولكن يعرض سياسات التقارب من انكلترا. ففي تلك المرحلة أصلاً كان قد صدر الإذن لثلاث دول في الشرق الأوسط لتبقى محايدة ــ وسطية ــ توازن، وهي تركيا وإيران وأفغانستان. أي أن تركيا ظهرت كدولة عنصر توازن إلى الميدان". "رغم أن مصطفى كمال ذاته كان شخصاً مناهضاً للشيوعية، إلا أنه اعتمد على لينين وستالين وحصل على دعمهما، وكان يعتمد على ستالين بشكل خاص. فقد استطاع مصطفى كمال إعاشة الدولة حتى آخر حياته مستفيداً من التناقضات والتوازن القائم بين هاتين الدولتين."

"لكن انكلترا كانت تقول "مصطفى كمال هو أول من وضع العصا في عجلة سياسات توسع إمبراطوريتنا في الشرق الأوسط". ولهذا لم يغفروا لمصطفى كمال أبداً". "الانكليز قالوا في تلك المرحلة لمصطفى كمال؛"عليك أن تختار؛ فإما أن تتخلى عن الجمهورية أو عن الموصل وكركوك، وعليك أن تختار واحداً من الإثنين". أي أن انكلترا صادقت على تحديد الجمهورية وإبادة الأكراد مقابل الموصل وكركوك".

"الهيمنة العلمانية الجمهورية في سنوات تأسيس الجمهورية في العشرينيات برزت كنتيجة لتحالف طبقة البرجوازية الوسطى

التركية مع اليهود، وعند التوجه نحو إنشـــاء الجمهورية الجديدة كنتيجة لهذا التحالف تمت تصفية جميع الشرائح الاجتماعية التي كان يراها التحالف خطراً عليه. وقـــوة الهيمنة التي كانت وراء هذا الحلف هي انكلترا. حلف الطبقة البرجوازية الوسطى التركية واليهود ــ والمفكرين اليهود ضمن هذا الحلف ــ يشكل أرضية مفهوم ما نسميه اليوم بالتركياتية البـــيضاء ويمثله". "ثانياً قـــاموا بتصفية الشريحة الإسلامية، كما قضوا على الشرائح الشـــيوعية الإشتراكية، وفي الحقيقة إبعاد هذه الشـــرائح الثلاث المتحـــالفة خلال مرحلة إنشاء الجمهورية لازالت مستمرة كقضية حتى في يومنا".

"عندما حـــدثت المؤامرات ضد الأكراد عام 1925 قـــال رئيس الوزراء حينذاك فتحـــي أوكيار "أنا لن ألطخ يداي بـــدم الأكراد" وانسحب، واستمرت هذه المؤامرة بأيدي فريق آخر فيما بـــعد. ابتدأت المؤامرة ضد الأكراد بتقـــتيل جنديين من الوحـــدة التي أرسلت إلى الشيخ سعيد في 15 شباط، وهناك فريق حـــاك ونفذ هذه المؤامرات بشـــكل خاص، وكان هناك خمس جنرالات على رأس هذا الفريق، فقام بحياكة المؤامرة ضد الشيخ سعيد، ونفس الفريق ونفس اليد قامت بـــإعدام الســـيد رضا على عجالة أثناء اعتزام إجراء مفاوضات مع مصطفى كمال من أجل الحـــيلولة دون إعدام السيد رضا، وبذلك عرقلوا اللقاء الذي كان سيُعقد مع مصطفى كمال. وهكذا استمرت المؤامرة ضد السيد رضا أيضاً. كما أتكلم في كتابي بـــنفس الشـــكل عن هذا الفريق الذي يحـــيك المؤامرات بأنه تمكن من ترك مصطفى كمال منفرداً بدون نفوذ. فكل من "فوزي جاكماك" و "إينونو" تفاهما مع بـــعض المفكرين اليهود وقـــاموا بـــتطوير المؤامرات ضد الأكراد. فقـــد وضعوا مصطفى كمال في موضع المعتقل بشكل من الأشكال، وأنا أشرح ذلك. كما اســـتمرت هذه المؤامرات بشـــكل مختلف في عهد "أوزال"(رئيس الجمهورية في بداية التسعينيات، أغتيل بسبـــب مواقفه من القضية الكردية) أيضاً. في تلك المرحـــلة كان الناتو يسمح بقتل الأكراد وارتكاب جرائم مجهولة الفاعل ضدهم، وهذا هو السبـــب في قـــول "دوغان غوريش"(رئيس هيئة الأركان في بداية التسعينيات): إننا حـــصلنا على الضوء الأخضر من لندن. وفي تلك المرحـــلة جرت إغتيالات لقـــائد الجندارما وكثير من ضباطه ووضعوها في صورة وفيات اعتيادية وتخلصوا منهم".

"عام1071 تاريخ مهم جداً من أجل التحالف التركي الكردي، إنه تحالف بمثابة ثورة، في تلك الفترة كان الأكراد متضايقـــون في الجنوب ويواجهون خطراً، والأتراك متضايقون في الغرب وفي وضع صعب، وكلا القوتان أي الأكراد والأتراك يقيمون تحـــالفاً في مواجهة البيزنطيين، وهذا التحالف في حقيقته بمثابـــة ثورة، وهذا التحالف الذي عمره ألف سنة شكل بـــداية الأخوة، وما نريد تحقيقه اليوم هو الأخوة الكردية التركية، ونريد اليوم تحقـــيق هذا التحالف بشكل ديموقراطي".

التاريخ الكردي:

"15 شباط هو تاريخ الإبادة العرقية للأكراد، وليس متعلقاً بـــي فقط، إنه تاريخ الإبادة العرقية للأكراد التي بدأت بالشيخ ســـعيد واستمرت بي. فقد كانوا قد اعتقلوا "خالد الجبراني" ورفاقه سابقاً، قبل التمرد. كما لم يكن لدى الشيخ سعيد إعداد للإبتداء بـــالتمرد وما إلى ذلك، ولا النية أيضاً، فقد تطور حادث الشيخ سعيد نتيجة لمؤامرة وإستفزاز".

"الإبادة العرقية التي مورست بحق المسيحـــيين تختلف عن التي مورست على الأكراد، فقد نجحوا في الإبادة العرقـــية الجســـدية على المسيحيين، ولكنهم لم ينجحوا فيها تماماً على الأكراد، ولهذا السبب إلى جانب الإبادة العرقية الجسدية مارسوا الإبادة العرقية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية، أي مارسوا خمسة أنواع من الإبادة العرقية ولازالوا يطبقونها".

"لولم يتحقق التحـــالف الكردي في حـــرب التحـــرير لما وجدت جمهورية اليوم أيضاً. حتى في تلك الفترة قرار الحكم الذاتي في 10 آذار 1922 أمر معروف، لست أنا من يقول هذه الأمور، بل يقولها مصطفى كمال بالذات، وأنا هنا أكررها فقـــط وألفت إليها الانتباه. التحالف الكردي التركي تعطل إلى ضد الأكراد اعتباراً من أعوام 1925 ، والانكليز هم معماريو هذا الأمر، وها قـــد أوضحت سابقاً بأن تاريخ الإبادة العرقـــية للأكراد يبـــدأ من 15 شبـــاط 1925، وهاهو الكفاح الذي نخوضه اليوم هو ضد الظلم المعاش بعد الإنفصال عن هذا الأساس التاريخي. معلوم أنه لدى العثمانيين في عهد "ياووز" كان للأكراد حكمهم الذاتي وإداراتهم المستقلة وحكوماتهم وإداراتهم المحلية. وما ننطق بـــه اليوم من الإدارة الذاتية الديموقراطية لها خلفية تاريخية ونلفت الانتباه إلى ذلك".

عن الدور اليهودي : "كان لليهود مساهمة كبيرة جداً أثناء وبـــعد ميلاد جمهورية تركيا. أي في الحقيقة تأســـست جمهورية تركيا

كنموذج أولي لإسرائيل. أي تأسست كدولة إسرائيل مسبقة. ولهذا معلوم أنه تم إخلاء الأناضول من المسيحيين أولاً، حيث أخضعوا الأرمن والآشوريين والسريان لإبادة عرقية جسدية."

"يقال بأن الإسرائيليين اشتروا آلاف الدونمات من الأرض في أورفا، كما تم إعطاء مشروع تطهير حقول الألغام لشركات إسرائيلية. فهم اشتروا الأرض بشكل مشابه واستوطنوا في فلسطين حتى أسسوا دولتهم فيما بعد، وسكتت الدول العربية. أوضح مرة أخرى بشكل خاص، يجب عدم الفهم بشكل خطأ، أنا لست ضد السامية، فلليهود حق مثل سائر الشعوب للعيش بسلام في الشرق الأوسط، بل يمكنهم المجيء إلى المنطقة(الكردية) وشراء الأراضي والعيش فيها، ولكن عليهم القيام بذلك بشكل مكشوف، وأن لا تكون لديهم نوايا مبيتة وعملاء سريون".

"حركة "جون تورك" واقعة تحت تأثير اليهود بنسبة كبيرة وتماثل حركة يهودية. كما أن التطورات والوثائق الواردة في كتاب قرأته بشأن حركة "جون تورك" في عام 1910 تدل على ذلك. ففي تقرير أرسله أحد السفراء الانكليز إلى انكلترا في هذا التاريخ يوضح أن اليهود قد استولوا على الاتحاد والترقي ويديرونه".

الوضع السياسي:

"في الخمسينيات تم تأسيس غلاديو خاص مرتبط بالناتو في تركيا. بينما كان هذا الغلاديو الذي تأسس في الخمسينيات هو "الغلاديو الوطني" لكل من تركيا والولايات المتحدة. حقق هذا الغلاديو استقلاليته في التسعينيات. في عام 1990 قال دوغان غوريش (رئيس هيئة الأركان آنذاك) "لقد حصلنا على الضوء الأخضر من انكلترا لتصفية الأكراد". ودعم الناتو تركيا في مواجهة PKK، وكان مركزه ألمانيا. اعتباراً من عام 1985 قاموا بتفعيل المادة الخامسة من معاهدة الناتو ضدنا. وقدموا دعماً كثيفاً جداً لتركيا، ولكن تفريغ آلاف القرى وآلاف جرائم مجهولة الفاعل، لم تكن بأمر ومصادقة الناتو. حيث لم يسمح الناتو بإفراغ القرى وجرائم مجهولة الفاعل. وتم إفراغ القرى وارتكاب جرائم مجهولة الفاعل بيد الغلاديو الذي حقق استقلاليته في تركيا. فقد جرت محاولة تأميم غلاديو الناتو في عهد "كنعان إيفرين" (قائد الإنقلاب) عام 1980. وحصل على استقلاليته بانقلاب "تشيللر" (رئيسة الوزراء في بداية التسعينيات) عام 1990. والصراع القائم حالياً هو نتيجة لهذا الأمر، والشريحة المعتقلة الآن هي التي انكشف أمرها".

"ضمن الجيش كانت هناك شريحة تقبل بسلطة AKP في تركيا وأخرى لا تقبل، وتفاهم AKP مع الشريحة التي تقبل من الجيش ــ هذه هي شريحة الغلاديو التي تمثل الناتو ضمن الجيش ــ وسلك سبيل تصفية شريحة الغلاديو الأخرى التي حققت استقلاليتها. أي أنه لم يتم تصفية الغلاديو تماماً، بل تحقق التفاهم التام والتوافق مع شريحة من الغلاديو".

"ليست لدى انكلترا وأميريكا والقوى الكبرى نية لحل القضية الكردية، إنها لا تريد حلها، و AKP أيضاً لا يريد حل القضية الكردية. نظراً لأن انكلترا وأميريكا والقوى الكبرى لا تريد حل القضية الكردية، ولكنها تريد الاحتفاظ بـ PKK كورقة في يدها، ولهذا فهي بحاجة إلى PKK، فهي تريد ممارسة الضغط على تركيا بهذه الورقة لإتمام المسار في شمال العراق. إضافة إلى أنها تريد استخدام تركيا في موضوع إيران".

"لصراع قوة الهيمنة على تركيا ماض يمتد على مدى قرن، فهو يمتد إلى فترة أنور باشا، ويمكن رؤية علامات ذلك في العشرينيات، وقد برز نوعان من مفهوم الهيمنة في تركيا حتى اليوم، أولهما الهيمنة العلمانية الجمهورية التي يقودها CHP(حزب الشعب الجمهوري)، وثانيهما الهيمنة التركياتية الإسلاموية التي يقودها AKP. ونحن نرفض كلا الهيمنتين، والسبيل الثالث الذي نسعى لتطويره هو مفهوم الحداثة الديموقراطية أو سبيلها". "AKP ينشئ قوة هيمنته وينشرها في كل مكان ويعمل لضمان سلطته. إنها هيمنة فاشية إسلاموية، ليست لهؤلاء علاقة بالإسلام ولا الإسلامية، وقد طالبت بنقاش كل هذه الأمور في أكاديميات السياسة". "إن AKP يسعى إلى إنشاء قوته المهيمنة. ففي هذه النقطة يحاولون الإستيلاء على كل شيء بما فيه الإعلام".

"على الجميع أن يعرف جيداً مايلي؛ إننا أمام أشد السلطات التي شهدناها مكراً، وأمام أكثر الزعماء مكراً. إنهم ماكرون جداً، فهم لن يتورعوا عن القيام بأي شيء في سبيل استمرار سلطتهم، لأن عيون الرأسمال زائغة. فما أسميته سابقاً بالرأسمال الأخضر على خط قونية ــ قيصري، قد توافق مع قوى التركياتية البيضاء التي تسمى برأسمال استانبول الكبير وتعززا، وأصبحا شريكين، بل حتى بدأ بإرغامهم. والرأسمال الأخضر لا يتورع عن القيام بكل

ما يستطيع حتى لا يفقد السلطة، فنحن في مواجهة مخطط كبير، إنه مخطط ذو خبث كبير. طبعاً تعلمون أن لندن هي التي رتبت أمر AKP ، حيث قالت لندن لـ AKP؛"اترك القضية الكردية بدون حل، ونحن سنفتح أمامك المجال في الشرق الأوسط"، وكل التطورات تدل على ذلك. وقيل له "دع القضية الكردية وابقى في السلطة". إن مصدر سلطة AKP هو تعقيد القضية الكردية. وقد تفاهموا مع الانكليز على هذه النقطة، فها هم في السلطة منذ تسع سنوات ولم يحلوها، وهم يريدون المجيء إلى السلطة لتسع سنوات أخرى على هذا الأساس". "ما فهمته من التطورات هو "أن الأمور تصاب بالإنسداد في أردوغان"، وعندما لا تقوم الحكومة بما يجب أن تقوم به، يصاب المسار بالإنسداد. AKP يدعي أنه قام بكذا وكذا، ولكن AKP هو أكبر عقبة أمام المسار". "رئيس الوزراء يذهب إلى أميريكا وإلى انكلترا، فإذا كان سيصبح مثل تشيللر فسيكون أشد خطراً منها، ولكنه الآن شخص منغلق، موقفه مغلق، ورؤية AKP بصدد "نحن ليست لدينا القدرة على السلام، ولا نستطيع" ليس صحيحاً ، فأنت الحكومة ويجب عليك اتخاذ قرار السلام . **الدولة والجيش يريدون الحل ، أما AKP فلا يريد الحل، فهو غير مستعد للحل، وأكبر عقبة أمام السلام هو AKP** ".

بشأن المرأة : "لقد كتبت الكثير بشأن مسألة المرأة، ونظرتنا إلى هذه المسألة معلومة، كما أنني منحت مكاناً مهماً لهذا الموضوع في مرافعاتي، فقضية المرأة تشكل أساس كل القضايا، وحل مسألة حرية المرأة يعني إيصال نضال الحرية المجتمعية إلى الحل بشكل عام. وعندما أقول المرأة فأنا لا أقولها بمفهوم التعصب الجنسوي. فقد قرأت كتاباً لكاتبة أميريكية في الأيام الماضية، إنها الفيلسوفة الفامينية الأميريكية "جولييت ..." وأنا أنضم إلى التشخيصات التي وضعتها هذه الكاتبة، فقد كتبت بشكل مثبت. إنها تفصل بين الفامينية البيولوجية والفامينية الثقافية. بالطبع لهذا الأمر بعده السياسي أيضاً. فأخذ المرأة مكانها في الكفاح السياسي مهم جداً، ونشاط المرأة في هذه النقطة يكسب أهمية أكثر. المرأة المتحررة ليست لوحدها، بل يجب أن تضم الرجل إليها ليكافحا معاً ضد السلطة والذهنية الرجولية المهيمنة. حيث بات يجب القضاء على ثقافة الإغتصاب المستمرة منذ آلاف السنين. يجب تجاوز ثقافة الإغتصاب وخلق المرأة الحرة".

"الهوية الجنسوية التي نعرفها للرجل والمرأة تم تكوينها فيما بعد، إنها هويات تم إنشاؤها. ويجري إستغلال المرأة على مدى آلاف السنين حسب هذه الهوية المنشأة، وتعجز عن الحصول على مقابل لكدحها. فمثلاً مفهوم حزب الله هذا والمنظمات الدينية المشابهة يقوم بالإغلاق على المرأة ويعزلونها عن المجتمع". "أقولها للنساء؛ لديهن مركزهن، فليعززن ذاتهن. فالنساء كن مركز الحياة في عهد الآلهات، أما الآن فقد أصبحن في وضع مركز المستنقع، ولهذا فإن كفاح المرأة مهم، فيجب أن تكون المرأة مركزاً للحياة والحل الديموقراطي والقوة الدافعة للوحدة".

الدين والقضية الكردية:

"الإفراج عن المنتمين إلى حزب الله في يومنا، يجب تقييمه ارتباطاً بإنشاء AKP لقوة الهيمنة الجديدة هذه، فمن الخطأ رؤية هذا الإفراج على أنه إفراج عن شخصين أو ثلاثة، فالنظر هكذا تكون مقاربة بسيطة جداً. في النتيجة هؤلاء الأشخاص قتلوا المئات من أناسنا بمنتهى الإجرام بدون رحمة". فهؤلاء شبكة عصابة، نعم سأسمي هؤلاء بالشبكة، ولا أريد استخدام لغة أثقل. هذه الشبكات تقول نحن مسلمون! ولا علاقة لهؤلاء بالإسلام ولا الدين. ومواقفها نحو الأكراد فاشية تماماً". "انظروا ترون أن ثلاثة بارزين من هؤلاء المفرج عنهم لا يوقعون، ويقال بأنهم اختفوا، أين هم هؤلاء؟ وإلى أين تم إرسالهم؟ هاهم يقولون بوجود جمعية المستضعفين لهم، وأنهم سيفتحون قناة تلفزيونية وطنية! إن هؤلاء نصابون، ولن يستطيعوا خلق أية قيمة لوحدهم، مصادرهم في أماكن أخرى. ناهيك عن إفتتاح تلفزيون وطني، ليس لديهم مال يكفي لتناول الطعام في مطعم".

"ففي الماضي تم استخدام هؤلاء الإسلامويين المزيفين بوضعهم ضمن تنظيم الغلاديو الذي يخوض الحرب الخاصة ضد الأكراد و PKK، وقتلوا أناسنا الأبرياء بشكل إجرامي، فرباط الخنازير، والبيوت المقبرة والقتل تحت التعذيب، أمور باتت معلومة. فهل هذا هو الإسلام؟ وهل هذه هي الإنسانية؟ يجب على شعبنا أن يكون متيقظاً، فليس لهؤلاء علاقة بالدين ولا بالإسلام. إن هذا مظهر خارجي لذهنية فاشية تماماً. كما يجب أن لا يكون الدين ولا الإسلام أداة لهذه الهيمنة الفاشية". "ثمة قوة أخرى تأخذ مكانها في التحالف المعادي للأكراد وهي إيران، إن كلاً من تركيا وإيران بمثابة توأم في موضوع القضية الكردية. لأن هاتان

الدولتان محتاجتان إلى بعضهما البعض في موضوع لاحل القضية الكردية. فإذا ما تم حل القضية الكردية في إيران فإن تركيا ستنحل، وإذا تم حل القضية الكردية في تركيا فإن إيران ستنحل، وكلا الدولتين تدركان هذا الوضع".

"نحن وجهنا نداءاً من أجل حل القضية بشكل سلمي ديموقراطي، ولم يكن هدفنا التحالف وما شابهه، ويجري نقاش خاطئ، فالتحالف شيء والوفاق شيء آخر، ونحن نبحث عن توافق، فالوفاق موجود في أساس الإسلام أيضاً. فعند النظر إلى حياة وأعمال سيدنا محمد (ص) نجد أن الوفاق أمر مهم، حتى هناك توافقات حصلت في عهد الروم ــ بيزنطة, كما لا داعي للخوف هكذا من التوافقات، فتركيا بحاجة إليها".

"بعض القوى الخارجية تقوم بتوجيه AKP ، فمثلاً ينفق AKP أموالاً طائلة في المنطقة(الكردية) ، هذه ليست أموال AKP ، بل تأتي من الخارج . كما أن إسلام هؤلاء ليس إسلاماً ، فالإسلام الحقيقي هو الإستقامة والديموقراطية ، بينما إسلام هؤلاء هو الكذب والفاشية ، وكل هم وغم هؤلاء هو الريع والمال، الدين ليس شيئاً يجلب المال".

حل القضية الكردية: "في عام 2002 قال لي العسكر هنا "إذا كنتم ستحاربون فحاربوا كالرجال". حنفي آفجي ومحمد آغار وأشرف بيتليس وجيم أرسيفر وأرباكان وحتى تورغوت أوزال ــ وكانوا نسوراً في البداية ضدنا ــ عندما فهموا بأنهم لن يستطيعوا النجاح ضدنا بهذا النمط، توجهوا نحو الحل السلمي والحوار معنا. لقد حاربوا كالرجال ثم توجهوا نحو السلام".

"لا أعلم مدى إدراك أتباعنا للأمر ولكن مخططات AKP هذه للتصفية، ليست أقل خطراً من مخططات JİTEM للتصفية. وعام 2010 أصبح عاماً للبرهان على عدم نجاح مخططات AKP هذه".

"لدي وجهة نظر مختلفة، فأنا أتناول تاريخ المجتمع والدولة منفصلاً. والنظام الذي ندافع عنه هو نموذج المجتمع الديموقراطي وليس نموذج الدولة، ويعتمد على كون المجتمع منظماً. فمنذ أن ظهرت الهرمية والدولة ضمن المجتمع فقد تواجد تنظيم المجتمع المدني بالتوازي وبشكل مناهض لها في كل وقت. هذان الأمران أي السلطة ــ الدولة، والمجتمع المدني كانا في صراع دائم وصولاً إلى يومنا". "بعد ان ظهرت السلطة والدولة لدى المجتمع في الماضي، مرت بأطوار مختلفة إلى أن وصلت إلى الدولة القومية في يومنا، ولكن كل هذه الأطوار مترابطة فيما بينها. فلو حفرنا بنية الدولة القومية لظهر من تحتها الدولة الثيوقراطية في العصور الوسطى. ولو حفرناها بنفس الشكل ستظهر من تحتها الدولة العبودية للعصور الأولى. وفي الحقيقة ليس من فرق في الأساس بين نظام الدولة القومية في يومنا وبنى الدولة القديمة في الماضي، كذلك هناك الطبقة المهيمنة مثلما كان دائماً. وهناك السلطة والدولة ومن الجانب الآخر هناك الشرائح والكتل الشعبية المسحوقة. في الماضي كان هناك العبد، وفي يومنا هناك عبد مأجور". "في يومنا هناك الكثيرون من الناس يعملون كعبيد مأجورين، حتى أن بعضهم أسوأ من العبيد حيث لا يجد عملاً، إنه عاطل عن العمل، فالبطالة هي الوضع الأسوأ. لهذا لا يمكن أن تكون المقاربة الدولتية المتمحورة حول السلطة هي إقتراحنا للحل".

"إن المسار والحوار يتقدمان بشكل جيد، ويتعمقان تدريجياً. وإذا لم يحدث وضع غير طبيعي، فيمكن أن يتطور الحل، وقد تحدث تطورات مهمة، فإذا لم تحدث عرقلة أيضاً، فستحدث تطورات مهمة بشأن الحل، وفيما بعد الانتخابات سيكشف AKP أو من يحل محله في السلطة عن مشروعه اللازم للحل، ويمكن أن يتعمق الحل بعد الانتخابات، فهذا الأمر مرتبط بالتالي؛ بقدر ما يقوي الأكراد أنفسهم ويزيدون من أصواتهم ويتعاظمون، سيصبحون فاعلين في موضوع الحل الديموقراطي بنفس القدر، فبهذا الشكل يصبحون في وضع المقبول بهم. ولكن بمقدار ما يأخذ AKP أصواتاً أكثر من الأكراد، وبمقدار ما تكون أصوات الأكراد قليلة، عندها سيقول AKP "أنا أمثل الأكراد، والأكراد لا يريدون شيئاً"، وفي هذا الوضع تصبح مطالب الأكراد وأوضاعهم في خطر كبير، وسيتراجع الأكراد ويصلون إلى نقطة الزوال".

"نحن نريد تغيير التاريخ، ففي هذه اللقاءات كأنني أرغم الدولة على تغيير الذهنية، وهذا أمر صعب جداً، ويتطلب الصبر والعناد والتصميم والإيمان، فهكذا أمضيت إثنتا عشر سنة".

"ما نريد القيام به هو إنشاء أمة ديموقراطية، أي ما يريد الأكراد القيام به هو مشروع أمة ديموقراطية، نريد إنشاء أمة ديموقراطية بجميع جوانبها، مفهومنا للأمة الديموقراطية يعتمد

على الشعب تماماً، أما الإدارة الذاتية الديموقراطية فهي التعبير السياسي عن مشروع الأمة الديموقراطية، أو تصريحها السياسي. ويجب تناول جميع عناصر الإدارة الذاتية الديموقراطية معاً، وبذلك يمكن الحيلولة دون الفهم الخاطئ".

" فهذه اللقاءات ليست مفاوضات بل حتى ليست حواراً وفي الحقيقة أنا وسيط هنا . أنا هنا وسيط بين الدولة و PKK ، لأننا لم نعبُر إلى المفاوضات بعد ، فلو حدث العبور إلى المفاوضات سيتم النقاش على البنود ، ولكن ليست هناك بعد مادة تناقشنا عليها بشكل ملموس ، لأن الحكومة لم تتخذ قرارها بعد . لو تم العبور إلى المفاوضات لا أستطيع معرفة عما ستسفر عنه هذه اللقاءات، فيجب أن تسفر هذه اللقاءات عن نتيجة حتى الأول من آذار ، فالأول من آذار تاريخ جيد ومناسب وجميل ، وهذه اللقاءات ستسفر عن نتيجة حتى الأول من آذار ، فإما أن يسفر عن سلام قيِّم ومشرِّف، وأنا أسمي ذلك بالسلام المقدَّس، والسلام العظيم ، أو أن لاتسفر هذه اللقاءات عن شيء ، والنتيجة ستكون الحرب".

"الشيء الوحيد الذي أطلبه من رئيس الوزراء ، من السيد أردوغان هو ؛ يكفي أن يستصدر قراراً بشأن السلام من البرلمان . قرار السلام فقط لا غير ، وبعدها كل شيء سيدخل في طريق الحل ، قبل كل شيء يجب اتخاذ قرار السلام هذا".

اللغة والثقافة الكردية:

"إذا كنا سنعجز عن تعليم لغتنا لأطفالنا وعن إعاشة ثقافتنا، فهل يبقى أي معنى للحياة بالنسبة للأكراد؟ إن لهذه القضية علاقة بوجودنا، لغتنا كرامتنا وسبب وجودنا، حماية وجودنا يأتي أولاً، ثم يأتي كفاح الحرية. ومن دون حل قضية الوجود هذه لا يمكنك الإهتمام بالقضايا الأخرى وعلى رأسها قضية الحرية. لهذا أقول إن الخطر كبير".

"عليكم تنشئة أطفالكم بلغتهم وثقافتهم. فإن لم تتمكنوا من تنشئتهم على هذا النحو ، فإن ذلك الطفل ليس لكم، بل هو لقيط. لأن ذلك الطفل هو إبن ثقافة أخرى. ففي الحقيقة الطفل الذي ينشأ بثقافة أخرى يصبح ابن تلك الثقافة، وليس ابنكم. أنا لا اقول بأن لا يتعلموا ثقافات أخرى، ولكن يجب أن يتعلموا ثقافتهم أولاً. وهكذا يجب أن تنظروا إلى الزواج أيضاً. هدفنا هو كيف نتمكن من إعاشة ثقافتنا ولغتنا وفننا، وكيف نعيشها، وعيش الشخص لثقافته ولغته وفنه أمر طبيعي لآخر مدى. وهل يمكن لأحد أن يعترض على ذلك؟ كما أن معارضته لن يكون منطقياً".

"المدارس(مدارس الطرق الصوفية) هي جزء من الوطنية والثقافة الكردية، ولكن الأمر المهم هو تحديث هذه الثقافة لتلتقي بالقيم الراهنة ليومنا، ويجب العمل على هذا الموضوع".

الدفاع الذاتي:

"على شعبنا أيضاً أن يقوم بتطوير أسلوب دفاعه الذاتي. فالدفاع الذاتي يجب أن لا يكون منحصراً في الكريلا فقط، كما أن مفهوم حصر الدفاع الذاتي في الكريلا هو مفهوم قاصر. ففي حال حدوث الإستهداف قد يكون قنديل متأخراً أو قد لايكون PKK موجوداً، فربما تلحق بهم ضربات كبيرة بالأساليب العسكرية، ويُقضى عليهم. بناءاً عليه فالأمر المهم والدائم هو تكوين تنظيم وقنوات الدفاع الذاتي المشروع الديموقراطي للشعب".

"يقال بأن إنذار هيئة الأركان كان بشأن الدفاع الذاتي، أنا لا يهمني إطلاقاً ما تقوله هيئة الأركان، فبأي شأن كان فليكن، نحن مرغمون على حماية وجودنا. فربما أتعرض هنا للقتل غداً أو بعد غد، وهذا أيضاً لا يهمني مطلقاً. نحن سنجعل من حماية وجودنا أساساً في كل وقت وتحت كل الظروف. فأنا مرغم على تحذير شعبي حسبما يتطلبه ضميري ومسؤوليتي، علماً بأن حق الدفاع الذاتي هو حق دستوري وكوني".

"الدفاع الذاتي الذي نريد تطويره هو من أجل حماية وجودنا بسبل المعارضة الديموقراطية وبالسبل الديموقراطية المشروعة والقانونية. مفهومنا للدفاع الذاتي لا يهدف إلى الإنفصال، بل على العكس هو مفهوم يهدف إلى استخدام حق المعارضة الديموقراطية استناداً إلى الحقوق القانونية والدستورية، من أجل تحقيق التكامل الديموقراطي مع تركيا. أي أن مفهومنا للدفاع الذاتي يعبر عن الإتحاد على أساس ديموقراطي، وليس الإنفصال. فنحن لنا الحق في الحماية والدفاع عن وجودنا بالسبل القانونية الديموقراطية كمواطنين أحرار. نحن معارضة ديموقراطية، وفي الأصل إذا لم يتم فتح المجال أمام حقنا في المعارضة الديموقراطية فإن العنف سيتصاعد ويحدث الإنفصال". " الدفاع الذاتي هو حق كوني ودولي. ويمكن استخدامه من طرف الجميع وكل المجموعات".

بُعد المجتمع الأخلاقي والسياسي (المجتمع الديمقراطي)

عبد الله اوجلان

كيفما أنه بالإمكان التفكير بالحداثةِ الرأسمالية تحت ظل ثلاثةِ أبعادٍ هامة، فبالمقدور سريان تناوُلٍ شبيهٍ به بخصوصِ العصرانية الديمقراطية أيضاً. فمقابل مجتمع الإنتاج الرأسمالي والمجتمع الصناعي ومجتمع الدولة القومية، الذين يتم تَصوُّرُهم كمُتَقَطِّعاتٍ وماهياتٍ خاصةٍ أولية بالنسبة للحداثة الرأسمالية؛ تَبرُزُ أبعادُ المجتمع الأخلاقي والسياسي والمجتمع الأيكولوجي – الصناعي والمجتمع الديمقراطي الكونفدرالي للمقدمة في العصرانية الديمقراطية. هذا وبالمستطاع الإكثار من تفاصيل الأبعاد بالنسبة لِكِلا النظامَين. إلا أن هذه الأبعادَ الثلاثيةَ قد تَفِي بالمعنى من حيث تعريفهما بالخطوط العريضة. وقد كانت أبعادُ الحداثةِ الرأسمالية قد أُخضِعَت لتحليلاتٍ شاملة في الفصول السابقة. بينما بُذِلَت المساعي لإظهارِ العصرانية الديمقراطية من خلال سياق تَقَدُّمِها التاريخي وعناصرها الأولية ومقارنتها مع المدنية والحداثة الكلاسيكيتَين. لذا، فتقسيمُها إلى أبعادٍ رئيسية، وتعريفُها عن كثبٍ أكثر سوف يُعَزِّزُ السردَ والتعاطيَ العملي لها.

هذا وكان بالمقدور عرضَ المجتمعِ الأخلاقي والسياسي على شكلِ المجتمع الديمقراطي (الكومونيالية الديمقراطية). إذ قد يَكُونُ ذلك التناوُلَ التصنيفيَّ الأنسبَ مقابل المجتمع الرأسمالي. لكننا لم نتجَنَّبْ استخدامَ المجتمعِ الأخلاقي والسياسي اصطلاحاً تصنيفياً أكثر أساسيةً، نظراً لاحتوائه على المجتمع الديمقراطي ضمن طبيعته. وقد تم التنويه إلى الموضوع في فصول مختلفة. لذا، فما سأقومُ به هنا عبارة عن جمعٍ وإعدادٍ أوليٍّ له. قبلَ توصيفِ المجتمعِ الأخلاقي والسياسي، فمهما أُكَرِّرُ نقطةً معنيةً بمضمونه، سيَكُون ذلك في محله. ألا وهي علاقةُ المجتمعِ الأخلاقي والسياسي الجوهريةُ مع الفضيلة والسعادة والصواب والجمال من جهة، ومع الحرية والمساواة والديمقراطية من الجهة الثانية. الفضيلةُ والسعادةُ بالأصل تُشَكِّلان جوهرَ الأخلاق. والصوابُ معنيٌّ بالحقيقة. بينما البحثُ عن الحقيقةِ خارجَ نطاق المجتمع الأخلاقي والسياسي مجرد عبث. ذلك أن العاجزَ عن التحلي بالصفاتِ الأخلاقية والسياسية يستحيل عليه العثور على الحقيقة. أما الجمال، فهو المصطلحُ المرام لعلمِ الجمال (الأستَتيك). وأنا لا أَعتَبِرُ الجمالَ الخارجَ عن المجتمع الأخلاقيِّ والسياسي جَمالاً. فالجمالُ أخلاقيٌّ وسياسيّ! في حين أن علاقةِ الثلاثيِّ الآخر، أي الحرية والمساواة والديمقراطية مع المجتمع الأخلاقي والسياسي، قد حُلِّلَت بإسهاب. إذ ما مِن مجتمعٍ قادرٍ على إنتاجِ وتأمينِ الحرية والمساواة والديمقراطية بقدرِ المجتمع الأخلاقي والسياسي.

موضوعُ الإعدادِ الأول متعلقٌ بآفاق المجتمعِ الأخلاقي والسياسي في القدرةِ على التغيُّر والتحوُّل. بل وبالمستطاع تَصَوُّرَه مجتمعاً ذا أوسعِ الآفاق في التغيُّرِ والتحوُّل، ما لم يَزُلْ بُعدُه الأخلاقي والسياسي من الوسط بوصفه الكيان الأساسي فيه. لا ريب أنه لا يتم القضاء على الأخلاق والسياسة كلياً في أيِّ مجتمعٍ كان. ولكن، قد يُضَيَّقُ الخِناقُ على وظائفهما لأبعدِ حد. على سبيل المثال، فالأخلاقُ والسياسةُ مُسقَطَتان إلى أدنى درجةٍ في ظلِّ تَحَكُّمِ الدولة القومية ضمن مجتمع الحداثة الرأسمالية، بل وحتى ضُيِّقَ الخِناقُ عليهما لدرجة بلوغِهما شفيرَ الفناء. وقد كنا توقَّفنا كثيراً على أسبابِ ودوافعِ ونتائجِ ذلك. فهل المجتمعُ يَكُونُ قد تَغَيَّرَ في هذه الحالة؟ لا. وبالعكس، يَكُون قد حوصِر،

الحريات والمساواة الحقيقية لا تُعطى باحتكاراتِ السلطة ورأس المال. بل لا يمكن اكتسابهما إلا بنمطِ السياسة الديمقراطية في المجتمعِ الديمقراطي، ولا صَونهما إلا بالدفاع الذاتي.

وكُبِحَ جماحُ تَغَيُّرِه وتبايُنِه، بل وحتى أُرغِمَ على النَمَطية والتجانس وكُتِمَت أنفاسُه تحت وطأةِ الأوضاع الحقوقية الصارمة للغاية. لِنَدَعْ آفاقَ التغيُّرِ جانباً، بل يَكُونُ قد حُدِّدَ نِطاقُه واختُزِلَ إلى مستوى قَرينةِ نحن – الآخَرون بذريعةِ النمطية في سبيلِ تنشئةِ مواطنٍ وثقافةٍ من نمطٍ واحد. هذا ويُعرَضُ منظَرٌ متعددُ الألوان وكأنَ المجتمعَ العصريَّ يَمُرُّ بتَغَيُّرٍ لا محدودٍ ظاهرياً. إن هذا منظرٌ إعلاميٌّ ودعائيٌّ تماماً. بينما الواقعُ المخفيُّ تحته ذو لونٍ واحد؛ إما قريبٌ من الرمادي، أو أسودٌ حالك.

مقابل ذلك، فالمجتمعُ الديمقراطي، الذي هو حالةُ الحداثةِ العصريةِ للمجتمعِ الأخلاقي والسياسي، هو المجتمعُ الذي يَحيا التبايُناتِ والفوارقَ بأوسعِ نطاقاتها فعلاً. فكلُّ مجموعةٍ اجتماعيةٍ يُمكنها العيشَ ضمن التبايُناتِ التي ستَتَكَوَّنُ مُلتَفّةً حول ثقافتها وهويتها الذاتية الخاصة بها، ما دامت غيرَ محكومةٍ بالثقافةِ والمُواطَنةِ ذات النمط الواحد. كما بمقدورِ الجماعاتِ الكشفَ عن طاقاتها الكامنةِ وتحويلَها إلى حياةٍ فعالةٍ ونشيطة، بدءاً من تبايُناتِ الهوية إلى التبايُناتِ السياسية. كما لا تتوجَّسُ أيةُ جماعةٍ من النمطية والمِثلية. حيث يُنظَر إلى أحاديةِ اللون على أنها سوءٌ ورذيلةٌ ومَلَلٌ وفقر. بينما تعدديةُ الألوان تحتضن في أحشائها الغِنى والسَّماحَةَ والجمال. والمساواةُ والحريةُ تَكُونان راسختَين أكثر في ظلِّ هذه الظروف. إذ أن المساواةَ والحريةَ لا تَكُونان قَيِّمَتَين إلا باستنادهما إلى التبايُن والاختلاف. أما الحريةُ والمساواةُ المتحققتان على يد الدولة القومية، فهما أصلاً من أجل الاحتكارات فقط، مثلما بُرهِنَ ذلك في التجاربِ القائمة ضمن العالم أجمع. ذلك أن الحريات والمساواة الحقيقية لا تُعطى باحتكاراتِ السلطة ورأس المال. بل لا يمكن اكتسابهما إلا بنمطِ السياسة الديمقراطية في المجتمعِ الديمقراطي، ولا صَونهما إلا بالدفاع الذاتي.

قد يُطرَح السؤالُ التالي: كيف يمكن لنظامٍ تَحَمُّلَ هذا الكم من التباين والاختلاف؟ الجوابُ الذي سيُعطى هو أن الوحدةَ تَكمن في أساسِ المجتمعِ الأخلاقي والسياسي. فالقيمةُ الوحيدةُ التي لن يَدفعَ أيُّ فردٍ أو جماعةٍ ثمنَها، هي الإصرار على البقاءِ مجتمعاً أخلاقياً وسياسياً. فالمجتمعُ الأخلاقي والسياسي هو الشرطُ الوحيد الكافي من أجل التباين ومن أجل المساواة والحرية. المجتمعُ الديمقراطي يُثبتُ جدارتَه تدريجياً بوصفه الحالةِ العصريةَ للمجتمع التاريخي ذاك.

تَستَخدِمُ الليبراليةُ كماً كبيراً من الحجج والأدوات في سبيل قلب هذه الحقيقةِ رأساً على عَقِب، باعتبارها الأيديولوجيةَ المركزيةَ لنظامِ النزعةِ العصريةِ الرسمي، بحيث تَكادُ تُطابِقُ بين الليبرالية والديمقراطية، خالقةً بذلك أجواءً من الاصطلاحات مشوَّشةً كلياً. وبالرغم من أن الليبراليةَ أيديولوجية، فمطابَقَتُها مع الديمقراطية التي هي نظامٌ سياسي، خيرُ مثالٍ على ذلك. بينما هي في مضمونها تَعني التدميراتُ التي لا يمكن كبحَ جماحها، والتي يتسبب بها الفردُ تجاه المجتمع. وهذا بدوره ما يُبَرهِنُ سيادةَ الاحتكاراتِ وحاكميتَها على المجتمع. شتى أنواع النزعة الفردية غير الديمقراطية تنزع نحو الديكتاتورية، بدءاً من العائلة وصولاً إلى الدولة. بينما الشخصانيةُ الديمقراطيةُ مختلفة، حيث تُولي الأولويةَ للفرد بوصفه الصوتَ والقرارَ المشتركَين للمجتمع. فالفردُ لا يتميز بقيمةٍ ملحوظة، إلا لدى عمله أساساً بهذا الصوت والقرار. حينئذ يحتل مكانةً قديرة في المجتمع. إذن، والحال هذه، فالفرديةُ الليبراليةُ مناهِضةٌ للديمقراطية، باعتبارها ضرباً من ضروب الاحتكارات التي لا عدَّ لها ولا حَصر. وما من ثرثرةٍ أو تعقيداتٍ اصطلاحيةٍ ليبراليةٍ أو نيوليبراليةٍ

(ليبرالية مُحدَثة) بمقدورها تغييرَ خاصيتها الأصلية هذه. فالليبرالية المستخدَمة، والتي تعني حرفياً مذهبَ الحرية، قد أَثْبَتَت في التطبيق العملي عجزَها عن الذهاب بذلك إلى أبعد من التطورِ اللامحدودِ للاحتكارات فقط. فالحريةُ المعروضةُ ظاهراً مُكبَّلةٌ عملياً بالأصفاد والأغلالِ الأيديولوجية والمادية المتعددة كثيراً بما لا مثيلَ لها تاريخياً حتى في أنظمةِ الفراعنة. فالحريةُ الحقيقيةُ لا يمكنها اكتسابَ معناها في مجتمعٍ ما، إلا لدى تدعيمها بالبُعدِ الاجتماعي. بينما الحرياتُ الفرديةُ غيرُ المدعومةِ مجتمعياً، لا يمكن أن تعني إلا التبعيةَ لإنصافِ الاحتكاراتِ وعدالتها. وهذا ما يُعَبِّرُ بدوره عن وضعٍ يَشُذُّ على روح الحرية. أما قضيةٌ كالمساواة، فلا تَشغَلُ بالَ الليبرالية بتاتاً.

يَحيا المجتمعُ الأخلاقيُّ الحالةَ القصوى من الحصارِ والعطالةِ والضمور في تاريخه ضمن ظروف الحداثة الرأسمالية. كما أُقيمَت الشيفراتُ الحقوقيةُ مقامَ القواعدِ الأخلاقيةِ فيه بما لا مثيل له في أيةِ مرحلةٍ تاريخية. حيث تَفرُضُ طبقةُ البورجوازيةِ حاكميتها الطبقية بأدقِّ تفاصيلها بتشفيرها تحت اسم الحقوق، بعد تهميشها للأخلاق، ليَحُلَّ المجتمعُ الحقوقي محلَّ المجتمعِ الأخلاقي. إننا هنا وجهاً لوجهٍ أمام تغييرٍ جدٍّ هام، حيث تُصادَفُ مساعي القوننة تاريخياً، لكن أياً منها لم تُخنَقْ في التفاصيل مثلما الحال عليه في حداثةِ البورجوازية. فما يتحقق هنا في الحقيقةِ هو بسطُ وخلقُ النزعةِ الاحتكاريةِ الطبقية باسم الحقوق. ذلك أنَّ إدارةَ طبيعةٍ معقَّدةٍ للغاية كالمجتمع عبر الحقوق أمرٌ غيرُ ممكن. لا ريب أنه للحقوق مكانتُها في المجتمع، بشرطِ أنْ تَكُونَ عادلة، وحينها لا يمكن الاستغناء عنها. لكن ما يُفرَضُ على المجتمع من قِبَلِ الدولة باسم الحقوق الوضعيةِ ليس حقوقاً، بل هو احتكاريةُ الطبقةِ والأمةِ الحاكمةِ المُضَمَّنَةُ ضمن الحقوق، وهو قواعدُ الدولة القومية. إفسادُ الأخلاق رديفٌ لفسادِ المجتمع. والمُجرياتُ تؤيد مصداقيةَ هذه الحقيقة. فالمجتمعاتُ المُفَضَّلَةُ اليوم كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عاجزةٌ عن إحياءِ ذاتها ولو ساعةً واحدة دون وجودِ الأوضاعِ القالبية، أي دون القواعدِ الحقوقيةِ الرسمية. ويتحولُ المجتمعُ بين الحين والآخَر إلى ساحةٍ مُرَوِّعةٍ مثلما نلاحِظُ في مراحل الأزمة الحرجة.

في حقيقةِ الأمر، فهذا الوضعُ يُعَبِّرُ عن حقيقةٍ ما. إذ كنا قد أشرنا لدى تعريفِ الدولة القومية إلى أنها حالةُ الحربِ المفروضةِ على المجتمعِ حتى مساماته. ويَثْبُتُ برهانُ هذه الحقيقة في مراحل المأزقية والأزماتية. فأعلى مستوى من طاقةِ الأزمةِ المستفحلة تَحمِلُه مجتمعاتُ الحقوق الرسمية. والسببُ هو افتقارُها للمبدأ الأخلاقي. وإنْ كانت البيئةُ تحيا

ما يُفرَضُ على المجتمع من قِبَلِ الدولة باسم الحقوق الوضعيةِ ليس حقوقاً، بل هو احتكاريةُ الطبقةِ والأمةِ الحاكمةِ المُضَمَّنَةُ ضمن الحقوق، وهو قواعدُ الدولة القومية

الأزمةَ بأبعادِها الكارثية، فالسبب في ذلك يَعُودُ إلى عدم تطويرِ حقوق البيئةِ بعد، مقابلَ افتقارِها للبُعدِ الأخلاقي. علماً أن البيئةَ موضوعٌ لا يمكن حمايتَه بالحقوق، كونَها بلا نهاية، بينما التأثيرُ الحقوقيُّ يُحَدِّدُ النطاقَ لأقصى الدرجات. بناءً عليه، ففي أساسِ القضيةِ الأيكولوجيةِ يَكمنُ التَّجَرُّدُ من مبدأ المجتمع الأخلاقي. أيُّ مجتمعٍ عاجزٍ عن إيلاءِ الشأن الجديرِ لمبدأ المجتمع الأخلاقي، هو مجتمعٌ مفتقرٌ للقدرةِ على الديمومة، سواءً ببنيته الداخلية أم ببيئته. والواقعُ المرحليُّ يُوَضِّحُ ذلك بأفضلِ الأشكال.

النقاطُ عينُها ساريةُ المفعول على المجتمعِ السياسي أيضاً. فلدى وضعِ الإرادةِ البيروقراطيةِ العملاقة للدولة القومية محلَّ السياسة، لا تبقى هناك فاعليةٌ ديمقراطية للمجتمعات. وحُكمُ الدولة القومية المتغلغل حتى أدقِّ

مسـامات المجتمع بـوَضعِه هذا، إنما يُعَبِّر عن الحـالةِ المشلولة للمجتمعِ. فمجتمعٌ تَرَكَ كلَّ ممارسـاته وأعماله المشتركة للبيروقراطية، يَمُرُّ فعلاً بحالةِ شللٍ ثقـيلةٍ ذهنياً وإرادةً على السواء. وأوروبا المنتبـهةُ لذلك لم يَكُ تَشبُّثُها بكل طاقتها بالمبدأ السياسي الديمقراطي بلا سبب. وتَقَدُّمُها لِحَدٍّ ما – وإنْ كان محـدوداً – ينبـع من تَركِها المجالَ مفتوحاً أمام السياسةِ الاجتماعية إلى جانب البيروقراطية.

حسبَ دولةِ الحداثةِ القومية، فالمجتمعُ السياسي خطرٌ يُهَدِّدُ وجودَها ووحدتَها وتكاملَها. بَيْدَ أن الدولة القـومية، التي تَعَدَّت نطاقَ تضييق الخناق على العنصر السياسي المعَبِّرِ عن حالةِ وجودِ المجتمع لِتَجعلَه في حالةٍ معطوبةٍ فعلياً، لا يَقتصرُ حُكمُها على تسـليطِ البيروقـراطيةِ على المجتمعِ كَسَيفِ ديموقـليس، بـل ويَخنُقُ المجتمعَ بـها على مدارِ السـاعة. ومثلما أن هذا يُعَدُّ قـضيةَ الفلسـفةِ السياسـيةِ الأساسـيةَ على الإطلاق لراهننا، فهي أكبـر عائقٍ على درب الحياة عملياً بوصفها فاشية. كنتُ قد بَيَّنتُ سابقـاً أن هتلر شخصياً قد مُنِيَ بالفشل، لكن نظامَه حظي بـالنصر. والدولتيةُ القوميةُ رديفةٌ لفاشيةِ هتلر من حيث كونها تعني القضاءَ على المجتمعِ السياسي (هتلر هو الشـخصُ الذي أَعلَنَ ذلك وتَبَنّاه رسمياً، ولو أنه ليس أولَ شخصٍ نَجحَ في ذلك بشكلٍ محض).

المجتمعُ المفتقرُ إلى المبدأ السياسي، أو أنه معطوبٌ لديه، أو مُباد؛ هو ليس سوى جثةٌ هامدة. وفي أحسن الأحـوال، فقد يُعَبِّرُ عن المجتمعِ المستَعمَر. لهذا السبـب بـالذات، فالوظيفةُ التي أناطَ المجتمعُ الديمقراطي المبدأَ السياسـيَّ بها تتسم بأهميةٍ حياتية. وتَفَوُّقُه كنظام خيرُ بـرهانٍ أوليٍّ على ذلك.

تاريخُ المدنيةِ بمعنى من المعاني هو تاريخُ تضييق الخِناق على المجتمع السياسي، وتهميشـه بشَلِّ وظيفته وفاعليته. وتَحَوُّلُ المجتمعِ طبقـياً لم يَكُن ممكناً إلا بقـمعِ النضال السياسي الشاقِّ والحاسم لصالحِ الدولة. يجب الانتباه بدقةٍ بالغةٍ لهذا الأمر. فحتى الماركسيون الأكثر انشغالاً بقضيةِ الصراع الطبقي بَقَوا عاجزين عن تشخيصِ طبيعةِ التحول الطبقي بشكلٍ صحيح. بـل ولم يتمالكوا أنفسَهم من تقـييم التحول الطبقـي بـأنه فضيلةٌ تَحُثُّ على تَقَدُّمِ الحـضارةِ والمدنية. واعتَبَروا تناوُلَه كمرحلةٍ ضروريةٍ ينبـغي على التاريخ أن يَمُرَّ منها بشكلٍ مُطلَق، وكعلاقةٍ جَسْرِيَّةٍ لا بـدَّ منها على أنه من ضروراتِ الماديةِ التاريخية. لقـد قَيَّمتُ التحولَ الطبقيَّ في تحليلاتي بشأن المدنية على أنه تضييقُ الخناق على المجتمعِ السياسي والأخلاقـي، وتعطيلٌ له؛ وشَدَّدتُ بأهميةٍ بالغةٍ على أنه كلما تصاعدَ التحولُ الطبقي، كلما خَضَعَ المجتمعُ لمزيدٍ من هيمنةِ السـلطةِ والدولة. والتاريخُ بمعناه هذا عبارة عن صراعٍ طبقيٍّ محتدم. لكن التحـولَ الطبقـيَّ بِحَدِّ ذاتِه، دعكَ من أنْ يَكُونَ تَقَدُّماً أو تَطَوُّراً؛ بل بالعكس، هو تَراجُعٌ وتَهاوٍ اجتماعيّ. وأخلاقياً إنه تَطَوُّرٌ سيئٌ، وليس حَسَناً. أما الزعمُ بأن التحولَ الطبقيَّ محطةٌ لا مفر منها على دربِ التقدم، بل وتحديدُ ذلك بـأنه تعبيرٌ ماركسي؛ إنما هو خطأٌ جَسيمٌ في نضالِ الحرية.

لدى مقارنتنا المجتمعَ السياسيَّ مع المجتمعاتِ الطبقـية، فأسـلَمُ تعريفٍ له هو أنه مقـاومتُه الدائمة تجاه التحـول الطبقي. فالمجتمعُ الذي يُجري أقلَّ مسـتوىً من التحـولِ الطبقي، هو المجتمعُ الأفضل. ونجاحُ النضالِ السياسـي يتحدد بعدمِ خضوعِه للتحـول الطبقـي. أي أنه لا يمكن البرهان على الكفاحِ السياسيِّ الناجح، إلا بـعدمِ إخضاعِه مجتمعَه للتحول الطبقي، بالتالي بعدمِ إقحامِه تحت العنفِ الأحاديِّ الجانب من قِبَلِ أجهزةِ السـلطة والدولة. بـينما الحـديثُ عن نضالٍ سياسـيٍّ ناجحٍ في المجتمعاتِ التي تعاني من عنفِ السلطة والدولة حتى حـلقِها، فهو ضلالٌ جدي. أما عدم الإذعانِ بتاتاً لعنفِ السلطةِ والدولة (بـهذا المعنى، فلا أهميةَ ملحـوظة لأنْ يَكُونَ العنفُ داخلياً أم خارجياً، قومياً أم غيرَ قوموي)، أو الاعترافُ بالسـلطةِ والدولة اعتماداً على الرضى المتبادَل حصيلةَ وفاقٍ يُحَدِّدُه النضالُ المحـتدم؛ فهو الوضعُ الأمثل بالنسبـة للمجتمعِ السياسي.

الحداثةُ الرأسماليةُ هي آخِرُ مراحـلِ المدنية التي يَضيقُ فيها الخناقُ على المجتمع السياسي ويُعَطَّل لأقصى حـد. ينبغي استيعابَ هذا الأمر جيداً. فالنضالُ السياسـيُّ، بـل وحتى السياسةُ الديمقراطيةُ حسبَ تعبيرِ الليبراليةِ بوصفها

هيمنةً أيديولوجية، إنما هما متطوِّران لآخرِ درجة في عهدها. هذه المزاعِمُ التي تتبدى صحيحةً لدى النظر إليها من السطح، إنما تُعَبِّرُ عن النقيض مضموناً. فهو العهدُ الذي يحيا فيه المجتمعُ الأخلاقيُّ والسياسي حالتَه المعطوبَةَ القصوى، حصيلةَ التطويرِ الأعظميِّ للنزعة الفردية والاحتكارية تاريخياً. فالدولةُ القوميةُ باعتبارِها السلطةَ القُصوى، تعني المجتمعَ اللاسياسيَّ لدرجةٍ قصوى. أي أن الدولةَ القوميةَ تُولِّدُ مجتمعاً كهذا. بل ولا يَبقى في الوسط شيءٌ اسمه المجتمع. فكأن المجتمعَ مصهورٌ في بوتقةِ الدولة القومية والشركات المُتَعَولِمَة. وميشيل فوكو يَعتَبِرُ الدفاعَ عن المجتمعِ في هذه النقطة أساساً للحرية. ولا يَقتَصِرُ في تقييمِ الافتقارِ إلى المجتمعِ (من قِبَلِ الفردية المُتَطَرِّفة والاحتكارات بوصفِها الحداثةَ نفسَها) على أنه خُسرانٌ للحريةِ وحسب، بل وخُسرانٌ للإنسانِ أيضاً.

بهذا المعنى، فالعصرانيةُ الديمقراطيةُ المَخرَجُ الوحيدُ لِنَيلِ الحرية بالتناسُبِ طردياً مع مدى حمايةِ المجتمع والدفاع عنه. فالمجتمعُ المدافعُ عن ذاته عن طريقِ السياسةِ الديمقراطية (تجاه النزعة الفردية والدولة القومية والاحتكارات)، يُصَيِّرُ ذاتَه مجتمعاً ديمقراطياً عصرياً من خلال تفعيلِه نسيجَه السياسي. بينما المجتمع الديمقراطي العصريُّ بدوره يُثبِتُ تَفَوُّقَه بإحيائه للتبايُن والاختلاف والتعددية الثقافية، وإنعاشِه للمساواة تأسيساً على ذلك، بوصفه المجتمعَ الذي يُفَكِّرُ ويُناقِشُ جميعَ شؤونِه الاجتماعية، ويَتَّخِذُ قراراتِه بشأنها لإدراجِها حيزَ التنفيذ. هكذا، فالعصرانيةُ الديمقراطية لا تَقتَصِر بذلك على خوضِ الصراعِ الطبقي على أساسٍ سليمٍ وحسب، بل ولا تَخنقُ مجتمعَها بسلطةٍ أو دولةٍ جديدة (الخطأُ المأساويُّ التاريخيُّ للاشتراكية المشيدة)، ولا تَقَعُ في هذه المَصيَدَةِ التاريخية. فهي مُدرِكةٌ لأنه كلما تَحَوَّلَت إلى سلطةٍ أو دولة، فسيتنامى التحولُ الطبقيُّ بالمِثل، وبالتالي، فسيَخسَرُ النضالُ الطبقيّ. من هنا، عليها تَبيانَ الإدراكِ هذا على أنه أحدَ أهمِّ مزاياها الأولية.

حسبما هو مفهوم، فلا يتم خلقُ نمطِ مجتمعٍ جديدٍ من قبيل الرأسمالية أو الاشتراكية من خلال العصرانية الديمقراطية. بل إنها تُشير إلى أن هذه المصطلحاتِ اصطلاحاتٌ دعائيةٌ بعيدةٌ عن توصيفِ المجتمع. لا شك أنه يتم إنجاز مجتمعٍ ما. لكن هذا المجتمعَ مجتمعٌ ديمقراطيٌّ عصريٌّ يُؤدي فيه المبدأُ الأخلاقيُّ والسياسيُّ دوراً أعظمياً، ويَعجَزُ التحولُ الطبقيُّ فيه عن إيجادِ فرصةٍ للتطور الملحوظِ ضمنه، بالتالي، إما أن أجهزةَ السلطةِ والدولة تبقى عاجزةً عن فرضِ تَعَسُّفِها، أو أنها تتحقق بالتأسيس على اعترافٍ بوفاقٍ مبتادَل، وتَنتَعِشُ فيه الوحدةُ ضمن التبايُن، والمساواةُ والحريةُ والشخصانيةُ (وليس النزعة الفردية) كخاصيةٍ للمجتمعية. ذلك أن المزيدَ من المساواةِ والحريةِ والديمقراطية ثمرةٌ للتغيُّرِ والتطوُّرِ الذي أفسَحَت مؤسسةُ السياسة الديمقراطية المجالَ أمامه بحُكمِ طبيعةِ هذا المجتمع) المجتمعُ الأخلاقي والسياسي هو العنصر الأم للطبيعة الاجتماعية، والذي يُضفي عليها معناها التاريخي والكلياتي المتكامل من جهة، ويُمَثِّلُ وحدتَها ضمن إطار التباين والاختلاف كخاصيةٍ وجوديةٍ أساسيةٍ لها من جهةٍ ثانية. أي أن تعريف المجتمع الأخلاقي والسياسي يؤدي دور العنصر المُعَيِّن الذي يُضفي الطابع الخاص بالطبيعة الاجتماعية، ويستمر بوحدتها ضمن إطار التباين، ويُعَبِّر عن تاريخيتها وتكامُلها الأولي. أما الصفات المستَخدَمة كثيراً بشأن المجتمع، من قبيل البدائي، العصري، الإقطاعي، العبودي، الرأسمالي، الاشتراكي، الصناعي، الزراعي، التجاري، المالي، الدولتي، القومي، والمهيمن وغيرها؛ فأيٌّ منها لا يُعَبِّر عن الماهيةِ المُعَيِّنةِ للطبيعة الاجتماعية. بل وبالعكس، فهي تَحجبها، وتُولِّدُ نتيجةً متجزئةً من المعنى؛ وهذا بدوره ما يُكَوِّنُ جوهرَ المواقف النظرية والتطبيقات العملية الخاطئة بشأن المجتمع.

تاريخ
حركة الحرية الكردستانية
بطليعة
حزب العمال الكردستاني

حلقات مت دروس
ألقاها الرفيق جميل بايق (جمعة)
عضو الهيئة الرئاسية لإتحاد منظومة المجتمع الكردستاني
KCK
في أكاديمية PKK للتدريب الإيديولوجي

الحلقة السابعة

الإعداد للمؤتمر، وعقد المؤتمر ثم التنظيم بعد تأسيس الحزب كلها تزامنت مع مرحلة الإعداد لخطة سويرك، كنا قد قررنا الإعلان عن الحزب بعملية بوجاق، وكنا قد قررنا عملية بوجاق، أولاً: لحماية حيلوان، لأن جلال بوجاق كان يهددها باستمرار، كان يجب إزالة ذلك التهديد. ثانياً: كنا نريد خلق حيلوان جديدة، فقد كنا ألحقنا ضربة مؤلمة بالإقطاع والعصابات المتواطئة في حيلوان، وكنا نريد الاستمرار في هذا النهج للقضاء على العصابات الكبيرة المتواطئة، فلو استطعنا إزالة نفوذ وهيمنة بوجاق لاستطعنا القضاء على أحد أعمدة المحتلين الأساسيين في كردستان، لأن بؤر التواطؤ من أمثال بوجاق كانت قليلة في كردستان، فقد كان يمثل أحد بؤر التواطؤ الرئيسية، فلو استطعنا تحييده فإن الآخرين من تلك الطبقة لن يستطيعوا المقاومة كثيراً أمام الحركة، لأن حركتنا لم تكن تناهض المحتلين فقط بل كانت تعمل من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة، لهذا لم تكن حركة وطنية فقط ، بل حركة ديمقراطية في نفس الوقت، كنا قد ألقينا خطوة ديمقراطية في حيلوان ونريد أن نستمر ونتقدم بها، لهذا كنا نستهدف سويرك. كنا نتقدم على الصعيد التنظيمي "التحول إلى حزب" وعسكرياً في نفس الوقت أي بشكل متداخل، وهذا أمر مهم استمر حتى المؤامرة الدولية التي استهدفت القائد، أي الحزب وتطويره بشكل متزامن مع الكريلا، استمر حتى التغيير الاستراتيجي، فالتحزب يعني التجيش، والتجيش يعني التحزب، لو يتذكر الرفاق أن ERNK (الجبهة الوطنية لتحرير كردستان) كان خارج ذلك، وبالتغيير الاستراتيجي سنخرج التجيش والكريلا من هذا التداخل، لنقيم التداخل بين التحزب والجبهة الشعبية. هكذا كنا نلقي أسس التحزب والتجيش في سويرك بشكل متداخل، الذين كانوا يقودون العملية في سويرك كانوا كوادر الحزب المركزيين، وذلك هو الجانب الآخر المهم في مرحلة سويرك، النضال الذي كنا نقوم به في سويرك كان الإعداد لإعلان الحزب وكان يجب على الحزب أن ينظم نفسه بعد أن أنهى مؤتمره التأسيسي، ولهدف التنظيم تم إنشاء مكتب التنظيم، وأنا كنت أحد أعضاء ذلك المكتب، ومهمتنا هي تنظيم أجهزة الحزب، من لجان وهيئات وفروع، وبدأنا بأداء وظيفتنا، على صعيد التحزب ربما كنا نعرف بعض الأمور النظرية، لكن لم تكن لدينا خبرة في التنظيم، فما هي الأسس التي سنعتمد عليها عند تأسيس اللجان والهيئات والمنظمات؟ ومن هم الذين نضعهم في تلك الهيئات؟ وكيف سنقوم بإعدادهم؟ لكي لا تبقى تلك اللجان والهيئات شكلية؟. حيث كنا نفتقر إلى الخبرة والتركيز على هذه الأمور، ما كان لدينا كان سطحياً، ونحن الذين تولينا هذه المهمة كنا آتين من مرحلة المجموعة، الثورية التي نمارسها كانت ثورية الهواة، الأمر الآخر هو: بما أننا كنا مع الحركة منذ بداياتها فقد كنا في المقدمة طبيعياً في تلك الممارسة، ربما كانت فرصة جيدة من ناحية، وسوء حظ من الجانب الآخر، أي كان لهذا الوضع ايجابياته وسلبياته، وسط تلك السلبيات والإيجابيات وبثورية

الهواة تلك بدأنا بالتنظيم والتحول إلى حزب، فقد بدأنا بتكوين اللجان في كل منطقة ونختار ممثلاً لها، وكنا مقتنعين بأننا نقوم بتنظيم الحزب، خلال هذا العمل حدثت مجزرة "مرعش"، وقام القائد بإجراء تقييم لتلك المجزرة في آمد وطلب مني الذهاب إلى أنقرا للقاء اليسار التركي، فقد كانت مجزرة مرعش رداً على حركتنا، بتلك المجزرة أراد المحتلون إعطاء رسالة للشعب مفادها: إذا نهضتم وساندتم هذه الحركة وأردتم إلقاء خطوات معها فإن نهايتكم ستكون كما جرى لـ "مرعش ". أي على الشعب أن لا يتقدم نحونا. فمن خلال قتل الرفيق حقي وجهت تلك الرسالة للكوادر، ومن خلال مرعش وجهت تلك الرسالة للشعب.

من خلال تلك الأحداث رأى القائد أن الخطوات تسير نحو انقلاب عسكري في تركيا، ولهذه الغاية أرسلني إلى أنقرا، لأتحدث إلى اليسار التركي في سبيل عقد تحالف بيننا وبينهم من جهة، وبين أطراف اليسار التركي أنفسهم من الجهة الأخرى، حتى نتمكن من التصدي للفاشية التي تتقدم خطوة بخطوة، وحتى لا نتلقى ضربات قاضية، هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى كانت الحركة الثورية قد تلقت ضربة مؤلمة في انقلاب 1971، وخسرت كوادرها المتقدمة، وعاشت فوضى كبيرة على الصعيد التنظيمي، ضاع وقت وجهد كبير حتى تم التخلص من ذلك الوضع، ولا زالت الحركة عاجزة عن الوصول إلى مستوى عام 1971، حتى لا يتكرر ذلك الوضع مرة أخرى، عليهم أن يخرجوا بعض كوادرهم المتقدمة إلى خارج تركيا، ففي حال تلقي تنظيماتهم لأية ضربة محتملة تكون لحركتهم كوادر في الخارج تستطيع مواصلة النضال، حتى لا تتكرر مأساة 1971، لكي لا تتعرض قيادات تلك الحركات للتصفية الكاملة، ذلك كان الهدف من ذهابي إلى أنقرا. التقيت ببعض أطراف اليسار التركي، أمثال DEV-YOL و KURTULUS و TIKKO وغيرهم، ومن بينهم كان THKP-C مهماً لدينا، لأن جماهيرهم كبيرة، وكوادرهم عديدة، ومعروف أكثر من DEV-YOL، ويمكننا القول أن ذلك التنظيمان كانا يعادلان جميع المنظمات اليسارية التركية الأخرى مجتمعة من حيث الجماهير والكوادر والممارسة، أنا أبديت اهتماماً زائداً بـ DEV-YOL، كما التقيت بالآخرين مثل KUTULUS فقد كانت لنا علاقات بهم سابقاً، عندما شرحت لهم الأمر لم يكونوا يعتقدون بأن يقوم الجيش بانقلاب عسكري في تركيا، وقالوا: لا يمكن أن يحدث هذا، من أين أتيتم بهذا؟ حتى لو حدث فإننا منظمون ويمكننا تصعيد مقاومة ونضال كبير ضدهم. حول مسألة الخروج قالوا: لماذا نخرج؟ وضعنا قوي وتنظيمنا قوي وعلاقاتنا قوية، ولا أحد يستطيع أذيتنا!!. حين وجدتهم على هذه الحال لا يمكن إقناعهم، ولا يصدقون شيئاً مما نقوله عدت إلى ألعزيز. عدت إلى ألعزيز لأن تذكرة السفر كانت إليها ، ولأنني كنت قد مررت منها في طريقي إلى أنقرا ووجدت أن هناك بعض القضايا التي تتطلب الحل، فبعض الذين كانوا قد انضموا إلينا من DEV-SOL ومن DEV-YOL ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني – تركيا PDK-T كانوا لا ينسجمون مع رفاقنا، أي مشاكل من ذلك النوع، بل كان هناك رضا ساري كايا كان قد انضم إلينا من DEV-SOL كان يشبه دون كيشوت، الرفاق كانوا يحتارون معه. فعند ذهابي مررت بهم والتقيت بلجنتنا هناك، طلبت منهم اتخاذ بعض التدابير، ويمكن عزل بعضهم إذا تطلب الأمر، وعليكم أن تستبدلوا أماكنكم تحسباً لكل احتمال، وعندما عدت لأستوضح الأمور وهل أخذوا تدابيرهم أم لا, وهل قاموا بعزل أحد أم لا، لأننا لا يمكن أن نبقى مع تلك المشاكل دون حلها، فذهبت إلى حي "فوزي جاكماك" التقيت بأحد الرفاق، سألته عما يفعله هناك؟. قال: لقد اعتقلوا جميع الرفاق والبوليس في كل مكان في المدينة، والذين نجوا من الاعتقال قليلون، وعليك أن تغادر فوراً، سألته عن أسماء المعتقلين فسرد بعض الأسماء ورأيت أن "جمعة كر" لم يعتقل، بينما لا يعرف إن كان شاهين قد اعتقل أم لا. بينما الآخرون أمثال شاميل، ساكينة جانسيز، وعلي كوندوز والآخرون وكلهم من اللجنة، وكان جمعة أيضاً من اللجنة ولم يعتقل هو فقط ووضع شاهين غامض، فقلت مادام الأمر كذلك يجب أن نتخذ بعض التدابير مع الباقين من الرفاق قبل أن أذهب، وإذا كان شاهين ليس معتقلاً نتخذ معه بعض التدابير لحماية الرفاق. فذهبت إلى بيت أعرفه لأنني كنت ناضلت هناك، بيتاً كان من المؤيدين لنا وهو منزل ساكينة قرميزي توبراك، ولم يكن مكشوفاً، وكان بيتاً جيداً فقد كانت ساكينة منضمة إلينا ولكن بيتها لم يكن مكشوفاً، وأرسلت وراء جمعة كر للقائي فجاء إلى ذلك البيت ليلاً، فسألته وأخبرني أن شاهين أيضاً من بين المعتقلين، والرفاق في اللجنة كلهم اعتقلوا ماعدا جمعة، أما الباقون القلائل من الرفاق فهم من خارج اللجنة، وتحدثنا عن التدابير من أجل

الباقين، وتأخر الوقت فطلب أن نذهب إلى بيت يعرفه، فطلبت منه الذهاب وقلت أنني سأبقى فإن حدث اعتقال يجب أن لا نكون مع بعضنا، لأنني وجدت الوضع ليس على ما يرام، فذهب هو بينما كنت أفكر في أن أخرج بعده وأذهب إلى الخلاء خارج البيوت لأنام هناك، لأن المداهمات تتم ليلاً، بعد ذهابه هممت أن أخرج ولكنني وجدت السيارات حول البيت، وبسبب الليل لم أعرف إذا ما كانت السيارات للبوليس أم لبعض الجيران، وسألت أهل البيت فأفادوا بعدم وجود سيارات لجيرانهم، عندها فهمت أنه البوليس، فأرسلت احد أبناء العائلة ليرى إن كانت هناك إمكانية للخروج من منفذ ما، عاد وقال الخروج غير ممكن جميع المنافذ مسدودة، وكنت قد جئت من أنقرا في نفس اليوم ولم أكن قد رميت بطاقة السفر عن إدراك، والهوية التي أحملها تعود لـ متين الأعرج (متين أصلان) وكنت قد ألصقت بها صورتي، وكنت تدبرتها لنفسي عندما هربنا الرفيق كمال بير من سجن على ساحل البحر الأسود، فقد كنا أعدينا هويتين لسفرتنا تلك، وكنت أعرف كل المعلومات عن أهل البيت أسم الأب والأم والأخوة وكل شيء ما عدا عنوان البيت الذي نسيته، فقلت لأصحاب البيت: لا أحد منكم يعرفني، وأنا زميل أخيكم وجئت اليوم إليكم، هذا كل ما تعرفونه وأسمي متين، ولهم أبن قلت له: قل لهم أنك عرفتني في أنقرا ودعوتني إلى البيت ضيفاً، ولا شيء سواه، كل أهل البيت يعرفونني، ثم فتشت جيوبي ولم يكن فيها شيئاً. طرق البوليس الباب ودخلوا، وأخذونا جميعاً ما عدا ربة البيت، وعندما خرجنا رأيت سيارة تغادر وفيها أحد الرفاق اسمه حيدر واستشهد فيما بعد، أي ليبدو كأنه هو الذي جاء بالبوليس إلى البيت، ثم قام البوليس بمداهمة سبعة أو ثمانية بيوت، بما فيه البيت الذي طلب مني جمعة الذهاب إليه، ولم يكن فيه جمعة، ولاحظت أن البوليس ذهب إلى بيتين آخرين ليسا من بيوتنا أحدهما لـ PDA لجماعة دوغو بيرينجيك، والآخر لـ DEV-SOL واعتقلوا شخصاً من كل بيت، والرفاق الذين يركبون السيارة يجدونني فيها، والكل يستغرب، فلم يكن أحد يعلم بوجودي هناك، لا المعتقلون ولا الباقون لم يكن يعلم بقدومي، كانوا يستغربون عندما يرونني في السيارة، بالطبع كانوا قد وضعوا عنصراً من البوليس بيننا كي يتعرف على من يتحدث مع من، ويتأكد من الكلام الدائر بيننا، بالطبع كانت لدي خبرتي بهذا الشأن من أنقرا، فلاحظت أن بعض الرفاق ينظرون إلي، فأشرت بأن لا ينظروا، وكأنهم لا يعرفونني، لكن النقطة المهمة بالنسبة لي هي لماذا اعتقلوا هؤلاء الآخرين من PDA و DEV-SOL ! الحملة هي ضدنا فلماذا يعتقلون هؤلاء؟ خاصة أن الحملة وصلت إلى نهايتها فلماذا يعتقلونهم. وتوقعت أن يكونا عميلين ويجلبونهما للتثبيت والتأكد من الرفاق. وخاصة أنه كان بيننا وبينهم بعض سوء التفاهم في حينه، أخذونا إلى حارة (1800 بيت) وأنزلونا واحداً..واحداً وقالوا أديروا وجوهكم إلى الحائط، وأفرغوا جيوبكم، عندها رأيت أن بعض الستائر تتحرك مما يدل على وجود بعضهم خلفها للتعرف علينا، فأخذوا البعض من بيننا، أما الباقون فقالوا: خذوا أغراضكم وأركبوا السيارات، بعدها أخذونا إلى مركز البوليس المدني في ألعزيز، سجلوا إفاداتنا، واعتذروا بأنهم عاملون في الدولة وينفذون الأوامر وما إلى ذلك، وفهمت بأنهم سيفرجون عنا، فقد اعتقلوا من اعتقلوا وكان ذلك واضحاً من كلامهم، بالطبع يتأكدون من الهويات قبل الإفراج، فنظر إلى هويتي وقال : ماذا تفعل هنا؟ قلت: أليست هذه تركيا، وقد جئت ضيفاً للسياحة، قال: ألم تر مكاناً آخر للسياحة؟. قلت: كيف لي أن أعلم بوجود هذه الأمور لديكم، اعتقدت أن هذا المكان يماثل أنقرا فجئت إليه. قال لنأخذ عناوينهم. عندها شعرت بالخطر، بعدها قال بعضهم لا داعي للعناوين لنتأكد فقط ما إذا كان اسمهم موجوداً في قائمة المطلوبين، فلو نظروا إلى القوائم لا يهم لأن اسم متين ليس في القوائم، لكن لو سألوا عن العنوان فلا أعلمه وسأضطر على إعطاء عنوان ملفق مما قد يكشف عن الباقي. عندما نظروا إلى القوائم قال: ليبق متين وليذهب الآخرون، وتوضح أن متين الذي يقصدونه ليس أنا وإنما متين آخر وهو الذي من PDA ويختلف من حيث الكنية. وأطلقوا سراحنا ولكنني بقيت أشك، معتقداً بأنهم أطلقوا سراحي ليتعقبونني. لهذا قلت للرفيق الذي أطلقوا سراحه معي: إنني ذاهب، خرجت فوراً من ألعزيز لأنني توقعت بأن الخطر سيزداد في المدينة، وكان يجب أن أذهب إلى آمد لألتقي بالقائد لأنقل إليه نتيجة لقاءاتي في أنقرا، ولكنني لم أتوجه إلى هناك مباشرة، لأنني توقعت بأن حملة الاعتقالات ستستمر نتيجة لاعتقالات ألعزيز، وكان علي أن ألتقي القائد لأعلمه بما جرى لاتخاذ التدابير، وخاصة أن شاهين كان يعلم بالمكان الذي يقيم فيه القائد، ولهذا كان هناك خطر كبير، لأنني ظننت بأنهم أفرجوا

عني لغاية تتبعي فلا يمكن أن لا يعرفونني، هم يريدون تتبعي حتى يلقوا القبض على القائد، لهذا لم أتوجه إلى آمد مباشرة، فذهبت إلى مكان آخر وأرسلت بعض الناس، أرسلتهم إلى الرفيق "دليل دوغان " والآخرين، قلت لهم: تم اعتقال الرفاق في ألعزيز بمن فيهم شاهين، ولا أعلم إن كانوا قد أدلوا بالمعلومات أم لا، ولكن ذلك ممكن وعلينا اتخاذ التدابير. لهذا يجب إخلاء كل الأماكن التي يعرفها شاهين. بعدها ذهبت بنفسي ووجدت أن القائد قد غادر إلى أورفا فالتقيت به هناك. عرفنا فيما بعد أن شاهين دونميز قد اعترف وقال كل شيء لحظة التحقيق معه دون أن يتعرض للضغط أو التعذيب. حيث يقول أن القائد في المكان الفلاني والعمارة الفلانية، لكن البوليس لا يثق بأقواله، ويقول: إنه كاذب ويريد أن يخدعنا. بعدها فهموا أن كلامه صحيح ولكننا كنا اتخذنا التدابير. لو تحرك البوليس فور أخذ المعلومات من شاهين لاستطاع اعتقال جميع الرفاق بما فيهم القائد، فالبوليس لم يكن لديه المعلومات الصحيحة وكانوا غير متأكدين من أقوال شاهين، لهذا لم يتحركوا فوراً، عندما تحركوا وذهبوا إلى العمارة التي فيها القائد وجدوا المكان خالياً. هكذا بقيت هذه الحملة محصورة في ألعزيز و قراكوجان وجوارهما.

البوليس من جانبه كان ينشر الدعايات عن كيفية مقاومة شاهين، وأنه سجل شعاراته على الجدران بدمه، وما إلى ذلك، لدرجة أن الرفاق في ديرسيم صنعوا الكوادر للدعاية عن مقاومة شاهين، لكن عندما تأكدنا أرسلنا الخبر لهم بأن الحقيقة عكس ما يعرفون، عندها فهموا الحقيقة وأن البوليس نشر ذلك حتى لا يُفهم وضع شاهين. أول من فهم وضع شاهين هو: الرفيق آيتكين توغلوك الذي كان في السجن معه. يفهم حقيقته ويتصدى له ويدفع الرفاق إلى التصدي له، فإذا كانوا قد قتلوا الرفيق آيتكين في سجن ألعزيز فقد كان ذلك هو السبب، لأنه كشف عن حقيقة وضع شاهين دونميز، لهذا جعلوا ذلك الرفيق هدفاً حتى الشهادة. لقد كانت اعتقالات ألعزيز ضربة مؤلمة لنا، ذلك صحيح ولكنها من جانب آخر أفهمتنا مدى الخطر الذي يحيق بنا، فقد عرفنا أن العدو سخر كل طاقته واتخذ القرار بتصفية الحركة، هذا ما دفعنا إلى الانتباه، والتدابير التي اتخذناها كان بسبب ذلك، لولا ذلك ربما تعرضنا لضربة أكبر وأكثر إيلاماً. كانت أحكام الطوارئ سائدة في تركيا حينذاك، تقوم إدارة الطوارئ بإرسال تقريرها إلى أنقرا مفتخرة بأنها استطاعت كيل ضربة ماحقة بـ PKK، بينما أنقرا تقوم بإلقاء اللوم على الإدارة جواباً على تقريرها بالقول: "لقد نسفت كل مخططاتنا"، الإدارة كانت تتوقع الحصول على مكافأة ويأتي الرد عكس ذلك تماماً. السبب في ذلك هو أنه قد تم تشكيل دائرة خاصة ضمن الاستخبارات (MIT) من أجل الحرب على PKK، وتلك الدائرة تخطط لشن حملة متكاملة عامة على الحزب في وقت واحد من أجل القضاء المبرم عليه. بينما الإدارة تتصرف بشكل منفرد خارج ذلك المخطط مما أدى إلى تعطيله، فتلك الحملة دفعتنا إلى اتخاذ التدابير، ولهذا يلومون الإدارة في ألعزيز.

لقد ارتكب شاهين دونميز خيانة كبرى بحق الحركة، لأنه أفشى بكل ما لديه من معلومات عن الحركة للبوليس، لأول مرة تتوفر المعلومات الصحيحة والموثوقة بهذا الكم في يد أجهزة الدولة التركية عن الحركة وكيفية تنظيمها، عندها علمت بأننا عقدنا المؤتمر الأول التأسيسي للحزب، أي أصبحنا حزباً وننوي الإعلان عن تأسيسنا بعملية ضد جلال بوجاق، أي أنه لم يبق على معلومة لم يقلها، لدرجة أنه ضغط على ذاكرته حتى لا ينسى أية معلومة، بالطبع هذه الخيانة من جانب شاهين أدت إلى تحطيم الإرادة لدى الرفاق في سجن ألعزيز، وصل إلى درجة التردد لدى البعض والاستسلام لدى البعض الآخر وهكذا بقوا حتى جاؤوا إلى سجن آمد، والرفاق الذين عاشوا في السجن يعرفون هذا الأمر جيداً، فالرفاق في سجن ألعزيز باتوا كالأموات عاجزين عن الحركة، فبعدها قام علي كوندوز بالاستسلام والإدلاء بما لديه، كما لم يبق لدينا أية أسرار في الخارج حيث أدلى بكافة المعلومات عن اللجان وأماكنها وأعضائها في كل مكان، ورغم كل التدابير التي اتخذناها تحامل العدو علينا وحدثت بعض الاعتقالات الأخرى.

في تلك المرحلة أقام القائد في أورفا، ومرت عليه أيام عصيبة جداً، كنا قد قمنا بتحديد بعض الأماكن التي يمكن للقائد أن يبقى فيها بأمان عند الضرورة الملزمة، الأول هو في وان والآخر في أورفا، الآخر في ماردين وكان شاهين قد كشف عن كل هذه الأماكن التي يمكن أن يقيم فيها القائد، فحدثت مداهمات لكل تلك المنازل، وفي أورفا ساد نوع من الرعب نتيجة للمداهمات، ففي يوم توجه القائد إلى أحد البيوت، وعندما عرفت زوجة الرفيق أنه القائد لم تفتح له الباب خشية أن تطالهم المداهمات. أي أن

الأوضاع كانت صعبة جداً والدولة تريد الوصول إلى القائد بأي ثمن، تقوم بالمداهمات للحصول على معلومات عن مكان تواجده لاعتقاله، لهذا حصلت اعتقالات كثيرة من الكوادر والمؤيدين والمناصرين.

بعد هذه الأوضاع عقدنا اجتماعاً في أورفا مرة أخرى، وقررنا في هذا الاجتماع ضم يلدريم مركيت بدلاً من شاهين، من أجل تعطيل خيانة شاهين وألاعيب العدو، يلدريم لم يكن مركزياً بل كادراً متقدماً لنا في ديرسيم، كان له وضعه العائلي وعلاقاته وبعض الأعمال التي قام بها، لهذا رأينا من الأنسب أن نضم يلدريم مركيت إلى اللجنة التنفيذية لكي نبرزه في مواجهة خيانة شاهين . قبل ضم يلدريم كنا قد قررنا ضم الرفيق عباس إلى اللجنة التنفيذية أيضاً، حيث أخذناه من لجنة الإعلام، كنا قد تناقشنا مع الرفيق عباس في أورفا بشأن خروج القائد إلى الخارج، فقد كان القائد يشرح قناعته بأننا لا يمكن أن نستمر في الحركة بهذا الشكل، لو أصرينا على الاستمرار فإننا سنتلقى ضربات قاضية، فبالوضع الذي آلت إليه الحركة يستحيل إخراجها من الوضع الذي آلت إليه بالإمكانيات الداخلية المتوفرة، ولا يمكن سوى اتخاذ بعض التدابير من الخارج لإنقاذ الحركة من وضعها. لكن لم تكن لدينا أية علاقة بالخارج، بل لم نكن نعرف إنساناً واحداً في الخارج. كان هناك الرفيق أدهم (محمد سعيد آكجان) من أهالي سروج، وكان رفيقاً يعمل على نطاق سروج، أخبرنا أن له أقارب على الطرف السوري، كان ذلك كل أملنا وكل إمكانياتنا ولا شيء غيره، حتى أنه لم يكن يعرف أقاربه في كوباني جيداً، قال أن إخوانه يذهبون إلى هناك ويعرفون بعضهم البعض، وأعلم فقط أن لنا أقارب هناك، لكن كيف سيعبر القائد الحدود؟ وهل ستقبل تلك العائلة به إذا ذهب إليها أم لا؟ لم يكن كل ذلك واضحاً، ورغم ذلك قررنا أن نستخدم هذه الإمكانية. سألنا محمد سعيد: كيف سيتم العبور؟ قال: كما يعبر المهربون ندفع ألف ليرة تركية على كل رأس ونعبر. قلنا: هذا غير ممكن وفيه خطر كبير، فيمكن أن يتعرفوا على القائد لأن صورته باتت منتشرة ومعروفة من جانب عناصر الدولة، وفي ذلك خطر كبير. ولكن محمد سعيد قال: لا توجد أية إمكانيات غير ذلك، قلنا: ألا توجد إمكانيات بشكل آخر مثل أن يعبر بواسطة المهربين دون علم الدولة؟. قال: إن المهربين ذاتهم يعبرون بهذا الشكل، ناقشنا الأمر وقال القائد: إننا سنجرب هذه اللعبة. ولكن لو وضعوا احتمال أن يكون هذا الشخص هو القائد ولو بنسبة واحد بالمائة فإنه سيقضى عليه مائة بالمائة. بهذا الشكل ذهب القائد والرفيق محمد سعيد، بينما نحن كنا في قلق شديد حول عبور القائد بسلامة إلى أن تأكدنا أن العبور تم بسلامة. فقد ذهبا إلى كوباني إلى ذلك البيت، لم يغمض لنا جفن حتى تأكدنا من وصولهما إلى ذلك البيت، عندها زال القلق عنا وقلنا لا يهم مهما حدث هنا فما دام القائد قد وصل إلى الخارج سيتمكن من تسيير الحركة، لم يعد لدينا أي خوف ويمكننا النضال دون تردد. عندما يذهبان إلى ذلك البيت كان أهل البيت يعرفون محمد سعيد من قبل، ويسألونه: من هذا؟ يقول محمد سعيد: إنه أحد أقاربنا، يقولون: نحن لم نرى هذا القريب من قبل، يقول الرفيق أدهم: إنه يقيم في جانب تركيا ولهذا ربما لم تلتقوا به. هكذا كان ذهاب القائد، بالطبع حاول القائد كسب ذلك البيت أولاً لأنهم لم يكونوا يعرفون ما يدور في الشمال، ثم تعرف على بيوت أخرى واستطاع كسبهم، هكذا حتى استطاع أن يكوّن محيطاً له في كوباني، من خلال تلك العلاقة استطاع الذهاب إلى دمشق ثم وصل إلى لبنان كل ذلك بسبب تلك العلاقة وسنتوقف عليها فيما بعد.

بعد أن ذهب القائد بقيت التنفيذية محصورة بي والرفيق عباس ويلدريم مركيت، حيث لم يكن لـ يلدريم فعالية، وقد ذكرت سابقاً أن سبب ضمه هو الاستفادة منه في التصدي لتأثير شاهين في ديرسيم وعليه كنا قد بدأنا بالعمل.

بالنسبة لسويرك، مثلما كان الرفاق يريدون توجيه ضربة إلى جلال بوجاق، كان بوجاق أيضاً يريد إلحاق ضربة مؤلمة بالرفاق، لهذا كان يصعب علينا توجيه الضربة كما نريدها ولا هو قادر على توجيه الضربة التي يريدها. بالنتيجة يأتي جلال بوجاق

إلى قرية آكشون بقافلة من السيارات، وهي تقع على الطريق بين حيلوان وسويرك، ويصل الخبر الى الرفاق بأن جلال قد جاء إلى تلك القرية، يقرر الرفاق الهجوم عليه وأن المكان مناسب لمثل ذلك العمل. يبدأون بمحاصرة القرية والبيت الذي هو فيه وكانت لدى الرفاق قنبلة واحدة أعطانا إياها أحد المؤيدين من ويرانشهير، حيث رأينا قنبلة لأول مرة ولم نكن نعرف استخدامها، كنا نعتقد أن تفجير القنبلة يعني تحطيم العالم، أي أن معنى تفجير القنبلة لدينا يماثل معنى تفجير قنبلة نووية لدى دولة. عندما جاء الرفيق محمد قاراسونغور وأخبرناه بشأن القنبلة قال: أين هي؟ قلنا إنها هناك، ولم نكن قد لمسناها اعتقادا منا أن لمسها سيؤدي إلى انفجارها وبالتالي موتنا جميعاً، ولهذا حتى لم نكن نقترب منها، رأينا أن الرفيق محمد ذهب وأمسك بها، تعجبنا وقلنا: ماذا تفعل إنها قنبلة وخطيرة؟ قال: أنا أعرف القنابل لأنني خدمت في الجيش التركي، قلنا هل هذا صحيح؟ وكيف تنفجر؟ فمد يده إلى الحلقة وقال: بانتزاع هذه. قلنا كفاك لعباً بها فهي خطيرة. ذلك هو السلاح الذي كنا سنستخدمه في تلك العملية دون أن نعرف مدى صلاحية تلك القنبلة، عند التجربة اتضح أنها كانت معطوبة، فالذي أعطانا إياها كان قد وجدها مرمية في الحقل.

كل مخطط العملية يعتمد على تلك القنبلة، سيتم إلقاءها إلى داخل المجلس ثم يقتحم الرفاق للإجهاز على بوجاق، سيكون الرفيق صالح كندال في المقدمة، في الخارج وفي الداخل هناك حراس بوجاق ويطلقون النار، يستطيع الرفاق تحييدهم ويصلون إلى المضافة ويطلقون النار على من في الداخل من النوافذ ويلقون بالقنبلة إلى الداخل ولم تنفجر، ثم يدخل الرفيق صالح كاندال من الباب ويطلقون عليه النار فيستشهد، عندها يبدأ الرفاق بالانسحاب. قتل من قتل من الحراس ولكن جلال بوجاق لم يقتل بل أصيب بجروح، بينما يعتقد الرفاق أنه لم يبق أحد حياً، فيأخذون جثة الرفيق ويغادرون. في البداية ينتشر الخبر في سويرك بمقتل جلال بوجاق فيفرح جميع أهالي سويرك ويذبحون الذبائح لخلاصهم من بوجاق، بعد ساعة يصل الخبر بعدم مقتله وأنه جريح في مستشفى في أورفا، عندها يذهب كل هؤلاء الذين ذبحوا الذبائح إلى منزل بوجاق للتأكيد على ولائهم له، بعد ساعة واحدة، لأنهم ذبحوا الذبائح وأدبكوا ولو علم بوجاق بفعلتهم سيقضي عليهم، ولهذا ذهبوا إلى بيته. بعد أن أخذ الرفاق الجثة إلى أحد الأماكن والتموا وتوجهوا إلى سويرك وجدوها عكس ما كانوا يتمنون تماماً، فهم غير قادرون على الدخول إلى سويرك، بل غير قادرون على دخول بعض قراها، أي أن الوضع قد انعكس تماماً. بعدها بدأت الاشتباكات التي تزايدت مع الوقت. قام رجال بوجاق بمحاصرة الرفاق في بيت في قرية ومن بينهم الرفيق "جمعة تاك" وقاموا بقتل الرفاق بكل وحشية، لم يستطيعوا قتل الرفاق ولا فرض الاستسلام عليهم فقاموا بإضرام النار في المنزل، أي جلبوا التبن والقش إلى داخل وحول المنزل وأضرموا النار، رغم ذلك لم يخرج الرفاق حتى انتهت ذخيرتهم، وقاموا بتكسير أسلحتهم بضربها على الجدران حتى لا يستولوا عليها، عندما ألقوا القبض على جمعة تاك وهم يعرفونه لأن والده بينهم، بعضهم يقول لن نقتله والبعض الآخر يصر على قتله، فقاموا برميه في الحصادة التي كانت تعمل هناك، أي قتلوا الرفاق بمنتهى الوحشية.

المجموعة المسلحة التي وضعناها نصب أعيننا في سويرك (مجموعة الدعاية المسلحة) لم تتأسس، بدلاً من ذلك تقدم المفهوم التقليدي للمقاومة المسلحة، اسم التنظيم الذي كان مقترحاً هو: "وحدة الدعاية المسلحة في كردستان" وكنا ذكرنا إدارتها، بعدها تم اعتقال فهمي واستسلم في السجن وخان ولم تبق له علاقة بالتنظيم وتم اعتقال الرفيق رضا كما نعلم، أما محمد كاراسونغور فقد أخرجناه إلى إيران، كان محمد قاراسونغور هو الذي يقود الحرب في سويرك حتى خروجه إلى إيران. لأننا لم نحصل على النتائج المخططة في سويرك لم نتمكن من تطبيق التكتيك كما لم تتحقق الأهداف التي وضعناها نصب أعيننا. ربما ألحقنا ضربات كبيرة ببوجاق واستطعنا كسر سواعده وأياديه، ذلك صحيح، وربما تكبدنا خسائر كبيرة في هذا العمل ولم نحقق الأهداف المرسومة لحرب سويرك، لكن كان لكل ما جرى تأثيراً كبيراً على كردستان. فقد تمت حماية حيلوان، الصراع الذي تم

خوضه في سويرك ألقى بتأثيره الكبير على مناطق كثيرة وعشائرها، فقد تأثر بها الكثير من ركائز الدولة واستسلم بعضهم إلى الحركة والجماهير تأثرت كثيراً، كما تحول الصراع في سويرك إلى وسيلة للدعاية للحزب في المناطق الأخرى بعد حيلوان لنقوم بتعزيز تنظيمنا في المناطق الأخرى، لكن من الجانب الآخر كادت تجربة سويرك أن تقضي علينا سواء على صعيد الكوادر أو على الصعيد المادي. أي أنه كانت لتجربة سويرك نواحي إيجابية كبيرة إلى جانب النواحي السلبية التي كادت تقضي علينا، فقد وضعنا كل إمكانياتنا للحصول على نتيجة بحيث باتت سويرك "بئراً بدون قاع" بالنسبة لنا ولحقت بنا خسائر كبيرة مادياً وكادرياً، لماذا لأن التكتيكات الثورية للحركة باتت غير سارية، وفقدنا زمام المبادرة نتيجة لفشل عملية القضاء على جلال بوجاق، فقدنا السيطرة على مجريات الأحداث نظراً لأن رجال بوجاق بدأوا بالهجوم في كل مكان وحتى على القرويين، الذين يقفون إلى جانبنا، القرويون بدورهم باتوا يتحركون لحماية أنفسهم من رجال بوجاق ويطالبون الحركة بتزويدهم بالسلاح والذخيرة، لأن الحركة كانت تمثل قوتهم، وحتى يقوم محمد قاراسونغور بحمايتهم كان يلبي طلباتهم، ووصل بنا الأمر إلى الضياع بينهم، والحرب التي كانت تجري باتت حرب المواقع أو حرب الجبهات التقليدية، تم الابتعاد تماماً عن التكتيكات الثورية التي كان يجب الالتزام بها، باتت الحرب كالتي تخوضها العشائر والقبائل فيما بينها واللجوء إلى المواقع والستائر. رغم كل المحاولات لم نتمكن من التحكم بها، فلا الكوادر باتت تكفي ولا الذخيرة. ففي ذلك الوقت كنا قد سيطرنا على الحدود السورية تماماً، وكل الأسلحة والذخيرة المهربة كانت تأتي إلينا أولاً ونحن نأخذ منها ما يفيدنا ثم نقول للمهرب يمكنك أن تبيع الباقي أينما تريد، كانت تصلنا الذخيرة بسيارات جيب ونأخذها إلى سويرك وحيلوان، مثلاً كان هناك رفيق باسم سعادت، أخذنا سيارة جيب محملة بالذخيرة إلى سويرك وحيلوان عن طريق بوزوفا، وأفرغنا السيارة هناك وعدنا، قبل أن نصل إلى سروج أرسل قاراسونغور الخبر بأن الذخيرة قد انتهت وعلينا تأمينها، نعم سيارة من الذخيرة خلال ساعات، لأنه كان يوزعها على القرويين وهم يستهلكونها بدون تحفظ ، والخلاصة كادت تلك الحرب أن تخنقنا. عقدنا اجتماعاً في "قيزيلتبة" بعد تلك التطورات، واتخذنا قراراً بمداخلة جذرية في الأمر وهذا التوجه في سويرك، قررنا إرسال الرفيق محمد خيري دورموش للتدخل والقيام بإعفاء بعض الرفاق وبسحب بعضهم من هناك، بدون ذلك لن نتمكن من ترسيخ الخطط والتكتيكات التي تخصنا هناك، فالحرب التي نخوضها هناك يتثاقل عبئها علينا مع مرور الوقت، ولم يحدث ذلك لآن الرفيق محمد خيري تعرض للاعتقال بعد ذلك الاجتماع مباشرة. أننا كنا قد وضعنا خطة تأسيس قوة الكريلا من خلال تجربة سويرك ومن ثم نقل تلك القوة وتجذيرها في بوتان، لم نستطع الوصول إلى ذلك الهدف حينئذ ولكننا لم نتخلى عنه أيضاً، فلم نتخلى عنه بل قمنا بتحقيقه ولو بشكل متأخر، هذه إحدى حقائق هذه الحركة، فعندما تقوم هذه الحركة بوضع هدف لها لا تتراجع عنه مطلقاً، فحتى عندما قمنا بجعل جلال بوجاق هدفاً لنا، قام شاهين بتزويد العدو بكل تفاصيل العملية ورغم ذلك لم نتراجع عن استهداف جلال بوجاق، بينما الآن نرى أن بعض العاملين يستطيعون التخلي عن الأهداف التي ترسمها الحركة بكل سهولة بشتى الذرائع، بل يخلقون الذريعة من أجل التخلي عنها، هذا لا يعبر عن حقيقة هذه الحركة، ربما تستطيع إجراء تعديلات على خططك والتكتيك ولكن لا تستطيع التخلي عن الهدف لأي سبب كان. عندما تم تنفيذ عملية بوجاق تم الإعلان عن تأسيس الحزب أيضاً، تم توزيع بيان التأسيس في كل المناطق، وألقى هذا الإعلان بتأثيره على الكادر والشعب على حد سواء، كما كان له تأثير على الخارج أيضاً، حتى ذلك الوقت كانت قد تأسست أحزاب كثيرة في كردستان، لكن لم يقم أي حزب بالإعلان عن نفسه، كلها بقيت سرية وانكشفت خلال تحقيقات البوليس، فلم يتجرأ أي حزب عن الإعلان عن نفسه، PKK هو الوحيد الذي قام بذلك في شمال كردستان وكانت تلك خطوة جديدة، أي أن يقوم حزب بالإعلان عن نفسه من خلال عملية، كان ذلك أمراً مهماً أن يقوم حزب بالإعلان عن نفسه بهذا الشكل. لماذا لم نجعل من الدولة هدفاً لنا وجعلنا بوجاق هدفاً؟ لم يكن ذلك الاختيار صدفة أيضاً، فرغم المكاسب والتقدم الذي حدث في حيلوان وعلى الصعيد التنظيمي إلا أن ما تحقق لم يصل إلى مستوى استهداف الدولة والإعلان عن تأسيس الحزب بعملية تستهدف الدولة، فقد كان استهداف الدولة مبكراً من أجلنا في ذلك الوقت، لهذا جعلنا من الطبقة المهيمنة في كردستان هدفاً لنا، فتلك الطبقة هي التي

كانت تغذي وتحيي الاستعمار في كردستان، وتشكل دعامة له، ومستوى تنظيمنا كان يساعدنا على استهداف تلك الطبقة، فتلك الطبقة لم تكن رسمية مثل استهداف الدولة، لهذا جعلنا من جلال بوجاق هدفاً عن دراية وإدراك. عندما أعلن PKK عن تأسيسه كان ذلك يعني فتح صفحة جديدة وإغلاق صفحات سابقة في تاريخ كردستان، كان بمثابة وضع نقطة في نهاية عصر عدم التنظيم، ولن يعود عدم التنظيم إلى كردستان بعد ذلك، المجتمعية المنظمة ستكون هي الأساس في كل شيء وسيتم الإصرار على هذا الأمر، كل ذلك كان هو المعنى من إعلان الحزب، فالحزبية في كردستان باتت تعني المجتمعية، إلقاء الخطوة اللازمة على هذا الصعيد والإصرار على هذا يعني المجتمعية الكردية، على أساس تلك الخطوة سيتم التقدم نحو بناء المجتمعية الكردية، الإعلان عن الحزب كان بمثابة إعلان للمستعمر وللمتواطئين وللخارج بأن هذا المجتمع سيبقى مصراً على مجتمعيته وسيتقدم بها تحت كل الظروف، وهذا الشعب قد اتخذ قراره بذلك ولن تستطيع أية قوة منعه من تحقيق هدفه، وكان يعني طي الصفحات السوداء من تاريخ الشعب الكردي ليقوم بكتابة تاريخه بيده من جديد، كل ذلك كان معنى الإعلان عن الحزب، قرار الإعلان عن الحزب كان يعني أننا قررنا أن نحيا بحرية أو لا نحيا أبداً، لهذا شكل الإعلان عن تأسيس الحزب انعطافاً تاريخياً في حياة شعبنا، بداية لتاريخ الكرامة والحرية وإلقاء الخطوة الأولى على صعيد الاعتماد على الذات في هذا المضمار، كما كان رفضاً لمقاييس حياة الاستعمار بكل جوانبها الأخلاقية والثقافية والإيديولوجية ورفضاً للاستعمار وللتواطؤ والعمالة معه، لهذا كان قراراً تاريخياً وترك أثراً ايجابياً على الكوادر وعلى الشعب، فالجماهير التي كانت تؤمن بهذه الحركة زاد إيمانها، وباتت تتقرب إلى الحركة أكثر وتحتضنها وتحقق المزيد من الانضمام للمشاركة في النضال من أجل الحرية، زادت ثقة الشعب بنفسه، الكادر أصبح أكثر ثقة بحركته وبنفسه وبشعبه، أي زاد الإيمان بالحركة والثقة بالنفس وشدت الهمة لدى الجميع لمزيد من النضال من أجل الحرية والديمقراطية، ولو استطعنا الحصول على النتائج التي خططناها في سويرك لاستطعنا تسجيل خطوات أكبر على الصعيد التنظيمي والتجييش، والنضال من أجل الديمقراطية والعدالة، وربما تخلصنا من كثير من المشاكل التي واجهتنا فيما بعد.

كما أسلفنا كانت لحرب سويرك مكاسب وإيجابيات كبيرة على صعيد التعريف بالحركة واحترامها، لكن كانت لها سلبيات وأخطاء كبيرة أيضاً، ليس على صعيد الخسائر المادية والكوادر فقط وإنما على صعيد تقدم مفهوم مختلف للحرب خارج مفهوم هذه الحركة، بقي ذلك المفهوم بين كريلا هذه الحركة منتشراً لفترة طويلة، أي لم ينته ذلك المفهوم مع انتهاء سويرك بل استمر لسنوات طويلة، فإذا لم يتم التوصل إلى نوعية الكريلا التي كان يتصورها القائد، فإن ذلك مرتبط بمفهوم الممارسة التي تمت في سويرك، لأن ذلك المفهوم الذي تولد في سويرك بقي منتشراً حتى عندما انتقلنا إلى بوتان، أي أن ذلك المفهوم التقليدي لم ينفك عنا وكان سبباً في تأخر الوصول إلى النوعية التي كان يريدها القائد، كما تسبب ذلك المفهوم في تقدم العصاباتية في صفوف الكريلا، لأننا ألقينا أسس أول تنظيم عسكري في سويرك وأردنا تطوير التكتيك العسكري هناك ، ولكن التنظيم والتكتيك لم يتطورا كما كنا نأمل ولهذا ساد ما كان تقليدياً، مما تسبب في تعثر ما قمنا بتطويره لاحقاً تنظيماً وتكتيكاً. كما يقال "إن البدايات مهمة"، إنه كلام صحيح، فنظراً لذلك المفهوم الذي انتشر في بداية التنظيم العسكري، لم نستطع التخلص من تأثيره وآثاره رغم كل الجهود والمحاولات التي بذلت فيما بعد، وأصبح عائقاً أمام تجييش الكريلا وتطبيق تكتيكاته على النحو المنشود، بل أصبح أساساً للعصاباتية بكل أشكالها في صفوف الكريلا.

بعد أن عبر القائد الحدود استطاع الوصول إلى دمشق بالإمكانيات التي صنعها بنفسه، والتقى بالفلسطينيين في محاولة لإقامة العلاقات وخلق بعض الإمكانيات للحركة ونقل بعض كوادرنا إلى تلك الساحة. فقد التقى بمسؤول الجبهة الديمقراطية بقيادة "نايف حواتمة" وطلب منه أن يأخذه إلى لبنان ليلتقي بمركز منظمته ويتحدث معهم، لأن ذلك المسؤول لم يكن بمستوى اتخاذ القرار بهكذا شأن، بل لم يرغب في إيصاله إلى بيروت، لم ينفك عنه القائد حتى أقنعه بإرساله إلى بيروت. فذهب القائد إلى بيروت والتقى بالجبهة الديمقراطية ثم بـ "فتح" ثم بـ "بالمنظمة الشعبية لجورج حبش"، وتحدث إلى الجميع في سبيل منح بعض الإمكانيات لأخذ بعض كوادرنا إلى هناك بهدف تدريبهم، لكن لم يقبل بذلك أيٌ منهم ولم يبدوا رغبتهم في القبول، القائد بقي

مصراً، وأخيراً وبهدف التخلص من إلحاحه قالوا: يمكنك أن تأتي بمجموعة صغيرة. طلب منهم القائد إعطاءه بعض الهويات لنقلهم نظراً لتعذر انتقالهم بدونها، حيث كانت مرحلة الإخوان المسلمين في سوريا، والتدابير السورية كانت قاسية للانتقال، الدولة السورية تتحامل على الإخوان، في هذه الظروف يصعب نقل أشخاص عبر الحدود ثم إيصالهم إلى دمشق ومنها إلى بيروت، كان ذلك عملاً صعباً بل يكاد يكون مستحيلاً بدون هويات، خاصة لم يكن لدينا تنظيماً يقوم بذلك، فلو وجد التنظيم ربما تمكننا من ذلك، في غياب مثل هذا التنظيم كان لابد من الاعتماد على ما يوفرون من إمكانيات، وهم لا يعطون ويقولون: نحن لا نعطي الهويات، عليك أن تأتي بهم بإمكانياتك، يعتقدون أن القائد لن يتمكن وبذلك يتخلصون منه، أي كل الإمكانيات التي حصل القائد عليها منهم هي كلمة "لا مانع إن أتيت بهم" فقط. بعدها عاد إلى كوباني مرة أخرى وأرسل لنا تعليماته مع الرفيق "أدهم"،وهما الوحيدان هناك.

وصل إلينا أدهم وسلمنا التعليمات التي يقول فيها القائد: يمكنكم إرسال مجموعة ما بين عشرة إلى خمسة عشر رفيقاً، من الذين في وضع خطير والذين لديهم إمكانيات التعلم والتقدم، بالطبع كانت هناك تعليمات أخرى. عندما وصلت التعليمات كنا أنا والرفيق عباس فقط حيث لم يكن يلدريم قد انضم إلينا بعد، واستغربنا سرعة وصول القائد إلى هناك وخلقه لإمكانية إرسال وتدريب الكوادر هناك، لم نصدق ذلك لأنه لم تكن لدينا إمكانية، لما سألنا الرفيق أدهم قال: صحيح إن القائد استفاد من إمكانيات أقاربي وذهب إلى دمشق ثم بيروت وعاد. عندها صدقنا بعض الشيء لأن القائد لم يذكر شيئاً في تعليماته. كتبنا تقريراً أعطيناه لأدهم ليسلمها للقائد، قمنا بالإعداد لإرسال بعض الرفاق، وقد منحتنا تلك التعليمات معنويات قوية دفعتنا لمزيد من النضال، الثقة متوفرة لدينا بأننا سنقوم ببناء الحزب وتنظيمه من جديد بحيث نستطيع تلافي كل الخسائر التي نجمت عن الخيانة والأخطاء والاعتقالات. ألقينا بعض الخطوات التي أكدت لنا ثقتنا بأنفسنا على أننا سنتقدم بالتنظيم ونحقق ما نصبو إليه، عندها قمنا باختطاف الرفيق كمال بير من السجن في أورفا لنرسله إلى القائد، كمال قال إنه لن يذهب مهما حاولنا وقال: إن الحزب اختطفني من السجن أول مرة، هذه هي المرة الثانية بينما أنا لم أفعل شيئاً بعد للحزب، فلماذا أذهب إلى الخارج؟ أنا مدين لهذه الحركة ولن أذهب. حاولنا كثيراً لإقناعه ولم يقتنع، عندها قلت له: يا رفيق كمال إنها تعليمات القائد ويجب أن تذهب، إذا لم تذهب فإننا سنضطر إلى القبض عليك وإرسالك، عندها اقتنع. قال كيف سأذهب؟ قلت: ستركب القطار وتذهب. لم يصدق طبعاً وقال: أنا لن أركب القطار وقد ندمت للمرة السابقة. قلت إنها توجيهات القائد، قال: حتى ولو كانت توجيهات القائد فإنني لا أريد العودة إلى السجن مرة أخرى كيف سأركب القطار، وبذلت جهداً كبيراً وأعطيناه سلاحاً لإقناعه مرة أخرى حتى أرسلناه إلى جانب القائد في كوباني. عندما قمنا بتهريب الرفيق كمال من السجن كان قد أخبرنا بأنه وشخص آخر معه سيهربون من السجن، نحن كنا قد اتخذنا تدابيرنا حسب ذلك، عندما ذهبنا في اليوم المحدد، كان سيخرج السجناء إلى اللقاء المفتوح وكنا سنتدخل لتهريبهم، ذهبنا وانتظرنا كثيراً ولكنهم لم يخرجوا، بل أن المجموعة تعرضت للخطر بسبب ذلك، حين اتصلنا به وسألناه عن السبب أو أنه لا يرغب في الخروج، فهمنا منه أن الشخص الذي حفر النفق حفره ضيقاً ولهذا لم يتمكنوا من النفاذ منه، لأن الرقابة كانت مشددة عليه، وهو يتصرف كإنسان عادي دخل السجن، ولا يسعى إلى حفر النفق، كان يدفع شخصاً آخر إلى حفره بمفرده، وذلك الشخص حفره ضيقاً ولم يكمله تماماً، لهذا جاؤوا ولكن لم يتمكنوا من النفاذ من النفق. في المرة الثانية حددنا الموعد وأرسلنا سيارة إلى قرب السجن، وجهزنا بعض السيارات في أماكن أخرى للحماية، أي بثلاث سيارات لنتمكن من إخفاء الأثر. عندما خرجوا وجدناهم تسعة أشخاص، ليس بينهم أي ثوري، كلهم أشخاص عاديون محكوم عليهم بالمؤبد أو الإعدام، كلهم ركضوا إلى السيارة، قلنا: يا رفيق كمال ما هذا؟ لماذا لم تخبرنا كي نتخذ التدابير حسب ذلك؟ قال: ماذا سأقول يا رفيق، كل هؤلاء محكوم عليهم بالمؤبد أو الإعدام ويريدون الخروج، هل سأقول لهم لا تخرجوا؟ أنا لا أستطيع أن أقول لهم ذلك. كل هؤلاء ركبوا في سيارة تكسي واحدة، بعضهم دخل السيارة والبعض الآخر تعلق بالنافذة ونصفه في الخارج والبعض الآخر تعلق بالسقف، حتى وصلنا إلى السيارة الثانية، ركب بعضهم في السيارة الثانية وخف العبء بعض الشيء، ثم أخذناهم جميعاً إلى بستان رمان في سروج، تدبرنا لهم هويات لنرسلهم جميعاً إلى

بيوتهم، ولكنهم يرفضون الذهاب ويقولون: نحن وعدنا الرفيق كمال ولن نتركه، بل سنسطو على البنوك للحصول على النقود. نقول لهم: إن الأوضاع لا تسمح بذلك وهناك خطر، أذهبوا إلى بيوتكم وسنتصل بكم فيما بعد، لكن دون جدوى، يرفضون الذهاب، اضطررنا إلى الاستنجاد بكمال وقلنا: تعال وتحدث إلى هؤلاء الذين صنعتهم وأقنعهم بالذهاب إلى بيوتهم. فجاء كمال وأقنعهم بالذهاب على أن يتصل بهم فيما بعد. فأرسلناهم ولكن عندما ذهبنا إلى حيلوان أرسل الرفاق الخبر بأنهم عادوا جميعاً مرة أخرى، مصممون على الذهاب لعند الرفيق كمال. لقد عادوا جميعاً خلال عشرة أيام، ومرة أخرى حتى استطعنا إرسالهم بألف صعوبة، فهم يصرون على البقاء إلى جانب كمال لأنهم وعدوه بذلك، ويقولون: نحن سنخوض الثورة إلى جانب الرفيق كمال. تخلصنا منهم بألف صعوبة وهم جميعاً من كبار السن وليسوا شباباً. هكذا كان الرفيق كمال يكسب الناس في السجن. الحديث عن الرفيق كمال يعني التحريض والدعاية والممارسة العملية، أتذكر عندما كنا نذهب إلى بعض القرى في بازارجيك وألبيستان وكان كثير منهم مؤيدون للتنظيمات الأخرى مثل PDA و KURTULUS وغيرها وكثير منهم لا يفهم اللغة التركية، كان الرفيق كمال يتحدث بالتركية، عندما نخرج من القرية يقول بعضهم نريد أن ننضم إليكم ونذهب معكم، نريد أن نذهب مع كمال، أسألهم: هل فهمتم شيئاً من كمال؟ يقولون نعم، فهمنا منه. أقول: أنتم لا تفهمون التركية وهو تحدث بالتركية. يقولون: فليكن نحن فهمنا منه. أقول : كيف فهمتم؟ يقولون: من حركاته!!!. أي أن الرفيق كمال كان مؤثراً حتى بحركاته. في المرة الأولى عندما هرّبناه من السجن في منطقة البحر الأسود، جئنا إلى أنقرا ثم أرزينجان ثم ديرسيم ثم ألعزيز حتى وصلنا إلى بازارجيك، من هناك ذهبنا إلى قرية كنا قد نشطنا فيها سابقاً مؤيدة لنا نعرفهم ويعرفوننا، وجدنا أن هناك عرساً في القرية اجتمع فيها جمع كبير، عندما رأوا كمال ويعرفون أنه في السجن، تحول العرس إلى احتفاء بكمال، فاجتمع جميع الرجال في المساء وطلبوا منا الحديث، نحن لم نكن نفوت مثل هذه الفرص، خاصة أن الرفيق كمال خارج من السجن ولم يتحدث منذ فترة طويلة، قلت: تحدث يا رفيق كمال، فأسهب في الكلام حتى منتصف الليل، في الصباح كان هناك أحد شباب القرية جاء إلينا وقال: هل يمكنكم التحدث إلينا؟ قلنا طبعاً نحن مستعدون. ذهب وعاد قائلاً: لقد جمعتهم من أجلكم، فذهبنا وأخذنا إلى جمع من النساء، لقد جمع النساء ولم يعلمنا بذلك، فدخلنا وسط الجمع في ميدان القرية وقد وضع طاولة وكرسيين ومن حولها جمع غفير من النساء بانتظارنا، جميع نساء القرية والقادمات إلى العرس من القرى المجاورة والمدينة، أي جمع كبير، حتى ذلك الوقت كنا قد تحدثنا إلى مجموعات صغيرة من النساء ولكن لم نكن ظهرنا أمام مثل هذا الجمع الغفير من النساء من الشعب ولم نتحدث إليهن، لأول مرة نجد أنفسنا أمام مثل هذا الجمع الغفير من جماهير النساء لنتحدث إليهن. فقلت: يا رفيق كمال لقد تحدثت الليلة الماضية وكان حديثك جميلاً جداً، ثم أنك كنت في السجن وتحتفظ بطاقتك على الكلام، بينما أنا تعبت من كثرة الحديث، فقم وتحدث الآن. قال: كلا عليك أن تتحدث أنت. فلم يبق أمامي إلا أن أتحدث أنا. كنت واقفاً وكمال جلس إلى جانبي، بدأت بالحديث وطال لأربعين أو خمس وأربعين دقيقة، ولكن لا أعلم ما قلته، وأصبحت كمن صبوا عليه الماء من كثرة التعرّق، أعتقد أنني مررت بكل الألوان خلال الحديث من كثرة الحياء، خاصة أن بعض النساء كن يزغردن من الحماس فتختلط الأمور أكثر. بعد أن أنهيت الحديث تكلمت سراً مع كمال دون أن ألتفت إليه: كيف كان الحديث؟ قال: لا أعلم أبداً. عندها ظننت أن حديثي كان سيئاً جداً وتحطمت معنوياتي وكأنني بلا روح، حاولت أن أسأله عن السبب، لكني عندما نظرت إليه وجدته مثلي كمن غاص في الماء، عندها قلت: يا رفيق أنا من تحدث واستحى وتغيرت ألوانه فما بالك أنت؟ قال: لا تسألني مطلقاً، إن الجلوس أمام جمع من النساء أمر صعب بحد ذاته، تعال واسألني عن ذلك ربما لم تشعر بذلك لأنك كنت تتحدث، إنني لم أسمع حديثك مطلقاً. عندها قلت هذا جيد مما يعني أن حديثي لم يكن سيئاً إلى تلك الدرجة. ثم

الرفيق كمال لم يكن قادراً على السكون لحظة واحدة، كان يحب أن يعمل دائماً

ودعناهن وخرجنا، وعندها شعرت وكأن عبئاً ثقيلاً قد زال عن كاهلي، كأنني ولدت من جديد، ذلك حدث لن أنساه في حياتي. تركت الرفيق كمال هناك وذهبت لأتدبر هوية سليمة له وبعد أسبوع طلبني مرة أخرى فعدت إليه ورأيته قد نفذ صبره يسألني لماذا لم تتجهز الهوية؟ لماذا أنا بدون عمل؟. الرفيق كمال لم يكن قادراً على السكون لحظة واحدة، كان يجب أن يعمل دائماً. قام بتوجيه النقد اللاذع لي؛ لماذا أهملتني هنا، تركتني بدون عمل بدون نضال، إلى أن ذهبت وأتيته بالهوية، بقي في تلك المنطقة، عندما حدثت مجزرة مرعش كان هناك، ولعب دوراً بارزاً في توجيه الشعب خلال المجزرة، حيث لم يكن وضعه يسمح بالاختلاط بالشعب وقيادتهم مباشرة، ولهذا بقي على مستوى التوجيه سراً. بينما الذي تصدى للمجزرة مباشرة كان الرفيق عمر، حيث لم يتصدى أحد للمجزرة سوى الشعب ورفاقنا، الرفيق عمر فقد ساعده في تلك الحوادث، أما الحركات الأخرى فلم تحرك ساكناً، ولم تقم بأي عمل.

بعد أن أرسلنا الرفيق كمال إلى جانب القائد أرسل القائد تعليمات ثانية لنا جاء بها الرفيق أدهم، تتضمن التعليمات تقييمات أشمل من السابق ويطلب فيها إرسال مائتين وخمسين كادراً آخر!!! عندما قرأنا ذلك لم نصدق، ربما خمسة عشر أو عشرين ولكن مائتان وخمسون هذا مستحيل ولا يمكن تصديقه. حتى ولو أرسلنا مائتان وخمسون كادراً لا يتبقى أحد للنضال هنا، فقد اعتقل من اعتقل والمتبقون كلهم بالكاد يصلون إلى مائتين وخمسين، لو أرسلناهم لا يبقى أحد، ويسودنا مفهوم أننا نعيد بناء التنظيم ونديره هنا، بينما نحن نقوم بذلك يطلب القائد منا إرسالهم!!. اعتقدنا أننا لو فعلنا ذلك فإن النضال سيتوقف، سيحدث فراغ هنا، بينما نحن نأمل في أن نستولي على بعض النواحي، بالإضافة إلى أن إرسال مائتين وخمسين شخصاً وإعاشتهم في الخارج ليس سهلاً وخاصة لا تتوفر لدينا الإمكانيات اللازمة، لهذه الأسباب لم نقم بتنفيذ تلك التعليمات بكاملها، فأنا والرفيق عباس لم نكن نصدق أن القائد سيتمكن من تأمين المأوى والتدريب لكل هؤلاء، ثم الناحية الأخرى المتعلقة بنا والتي شرحتها. لو قمنا بتنفيذ تلك التعليمات بالكامل ربما لم تحدث الاعتقالات التي حدثت ضمن صفوفنا فيما بعد، فالاعتقالات حدثت بعد تلك التعليمات، فهي كانت قد حدثت من قبل، لكن الاعتقالات اللاحقة كانت ذو نوعية مميزة، بسببها تلقينا ضربات مؤلمة، لو تصرفنا بموجب تلك التعليمات ربما ما حدثت تلك الاعتقالات. ولما امتلأ سجن آمد بكل ذلك العدد من الكوادر النوعية المتميزة، فتقصيرنا كان سبباً في حدوث ذلك، هذا ما يجب فهمه. فقد تولدت القناعة لدى القائد بأن النضال لا يمكن أن يستمر بذلك الشكل، لهذا طلب هذا الكم من الكوادر، خاصة أنه كان يرى الاعتقالات تجري وكان لا يريد مزيداً منها، فهو كان يريد أن يسحب الكوادر إلى الأمان ثم التدريب هناك، لسد الطريق أمام التخريب، بينما أنا والرفيق عباس لم نكن نفكر هكذا، فقد كنا نؤسس لجان جديدة ونجهد من أجل تصحيح الأوضاع ونزيل التخريب ونلقي بعض الخطوات، بذلك نعتقد أن ما نقوم به صحيح، تلك هي الغفلة التي كنا نعيشها، فلم نكن نعيش وندرك عمق الأوضاع التي نحن فيها، ذلك هو سبب عدم تنفيذنا للتعليمات، ثم بعدها فهمنا أن ما طلبه القائد كان صحيحاً وما فكرنا به كان خطأً، ولكن بعد فوات الأوان. هذا الأمر صحيح بالنسبة للجوانب الإيديولوجية والسياسية والفلسفية والتنظيمية والثقافية وكل ذلك مرتبط بالتاريخ. فنحن لو أردنا تنفيذ التعليمات لاستطعنا تنفيذها، لكن لأننا تناولناها حسب فهمنا تلك كانت نتيجتها، لهذا فالمزاجية لا تجوز في التنظيم، لو تصرف أي شخص بمزاجية ستكون نتيجته كما حصل لنا، النوايا لا تفيد هنا فالأمور تقيم بنتائجها في العمل التنظيمي والعمل السياسي، لا فرق أن تتسبب في معاناة وخسائر سواء أكانت نواياك حسنة أو نواياك سيئة، المهم هو أنك تسببت في الخسارة أو المعاناة، أي إن النتيجة هي الأهم. طبعاً نوايانا كانت جيدة وحسنة، بل كنا نعمل ليلا نهاراً، لم نكن خاملين، بل كنا نواجه كثيراً من الأخطار حتى نتمكن من إخراج التنظيم من الوضع الذي هو فيه، كنا نلقي بعض الخطوات حسب ذلك، لكن النتيجة التي عشناها جاءت مختلفة، كما تضمنت تلك التعليمات ضرورة أن يتحول إعلامنا إلى تنظيم، أي أن يقوم إعلامنا بتنظيم نفسه على شكل تنظيم. كذلك تضمنت تلك التعليمات ضرورة التدخل في سويرك اعتماداً على المعلومات التي أرسلناها للقائد، فعلاً كانت تعليمات شاملة وافية، تلك التعليمات غير موجودة في أرشيفنا، فقد كانت نسخة واحدة ولم تتوفر إمكانياتنا لتزويدها، وقد وقعت تلك النسخة الوحيدة في أيدي البوليس عندما اعتقل مظلوم دوغان ويلدريم مركيت وآيتان، وهي الآن في أرشيف البوليس.

حقيقة القيادة في كردستان

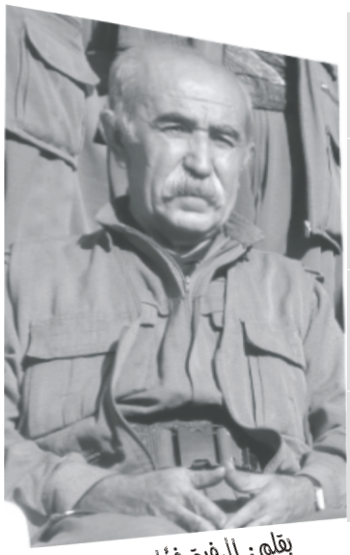

بقلم: الرفيق فؤاد

الجزء السابع

في السابق كان هناك رداء معين للثوريين وكان واضحاً أما في يومنا يختلف الأمر، هناك تعدد واختلاف في الرداء، حيث يلاحظ ألوان مختلفة في الوسط، كما أنه هناك أذواق مختلفة وتحول هذا الأمر إلى موديل في يومنا الحالي، لكن رغم هذا كله فأن الصميمية والصدق هو الأساس. القائد قال لأحد الرفاق القياديين في حركتنا "إذا تركت الرفاقية وخنتها هذا يعني أنك طبعت نفسك بختم أسود". ونعت ذلك الرفيق بأنه يشبه فوشيةِ، معروف أن فوشيةِ هو صديق نابليون (قائد الحملات الفرنسية بعد الثورة) ومقرب إليه. حيث شجع فوشيه نابليون للقيام بحملة عسكرية على موسكو، لكن عندما وقع نابليون في المصاعب تركه وحده وأدار ظهره، لقد جهز فوشيةِ الأرضية لخسارة نابليون وانهزامه. كما قال القائد لذلك الرفيق، أنت أقدم رفيق لي وقد مشيت خلفي بخطوات هادئة وتركتني وحيداً ودفعتني نحو المهالك" لأن المشكلة لا تكمن في السير بخطوات هادئة خلف القائد، بل يتطلب الأمر الوقوف إلى جانبه والتكاتف معه في خوض غمار هذه المعركة الثورية. إذاً تغطية صورة القائد خوفاً على المصلحة الفردية، بأي ضمير ووجدان وأخلاق يمكن تفسيرها؟ يمكن أن نتنازل عن أشياء كثيرة ولكن لا يمكن أن نتنازل عن شخصية القيادة التي تمثل كل القيم كمؤسسة قيادية ومعنوية. حملة "كفى" تعني بأننا نحمي القائد ونحميه ونعمل من أجل استمرارية هذا الإحياء. يمكن أن نحييه في الروح والمفهوم والطراز، في الظفر والمقاومة. القائد لا يحيا في الخط الوسط. هناك رفاق ينتقدون أنفسهم ويرون أنفسهم غير صادقين لأنهم يقولون "إن خندقنا ليس خندق الخط الوسط" وهناك من يريد إلى جانب العدو فرض خط الوسط في كافة المجالات، أي أبعادنا عن حقيقة القيادة. إذاً هم يرون فينا ضعفاً ! القائد يقول الرفيق فؤاد يحب شيئين معاً، لقد كانت مرحلة 1994 هي مرحلة الإنزواء والتكثيف الفكري الذاتي لديَ، في هذه المرحلة بالذات قال لي أحد الرفاق المثال التالي: " كان عيسى يعطي الوعظ وكان يخاطب الناس الملتفين حوله، وقد تأثر احد المستمعين به كثيراً وذهب إليه وطلب منه أن يصبح صديقا له، وقد قال له سيدنا عيسى: "نعم أنني أقبل بصداقتك، ولكن يجب أن تحبني، فقال له الرجل أنني أحبك، لذا أطلب صداقتك. فقال له عيسى: كلا يجب أن تحبني أنا فقط، وعليك أن لا تحب شيئاً أخر، فرد عليه الرجل كيف؟ هناك من أحبه غيرك أيضاً فقال له سيدنا عيسى: إنك إنسان ازدواجي ومزيف، لأنه لا يمكن أن يحب الإنسان شيئين معاً، إما سيحب السيئ وإما سيحب الحسن". نعم الإنسان لا يمكن أن يحب الجديد والقديم معاً إما أن يحب الجديد أو القديم هذا هو جوهر المسألة، إذاَ خط الوسط هو خداع وتزييف، إن العيش في وسط الطريق هو تعريف للشبح أو الظل. كما أن عيش الظل هو اللعب وليس أكثر، وهو شيء ذاتي وهو تحويل الإنسان إلى مركز لذاته فقط أي التحرك بشكل غير واقعي وموضوعي. بل التصرف بشكل فردي وذاتي وبما يحلو له، وحسب ما يبدو صحيحاُ له، ولكن كما نعرف بأن الموضوعية تنطلق من التحليل الواقعي بما هو موجود في الواقع الملموس والحقيقي. أنها تتأسس على الحقائق، إن سلوك خط الوسط يعني العيش خارج الحقيقة بل في الخيال والذاتية التجريدية. إذاً حقيقة حب شيئين معاً هو هذا الوضع بالذات. لماذا يذكرنا القائد بمسألة عدم حب

شيئين معاً وهو في إيمرالي. لقد أحس القائد بأننا نجري مع تيار آخر. لقد كان القائد زاهداً في طريق العشق، لأن العشق يتطلب العمق، العشق له تعريف وعمق اجتماعي. عشق الإنسان والوطن، الطبيعة والحرية يعني السمو في تعريف هذا المصطلح. العشق لا يعني عواطف وأحاسيس الجنسين البسيطة. أن القول الدارج بأن عيون العشق عمياء، يعني رؤية شيئ ما وحبه أو عشقه أو التعلق به. هل يوجد مثل هذا الوضع؟ هناك من يقول أن قلبي مثل الفراشة، يدور من زهرة إلى أخرى، إذاً يجب أن نفهم مفهوم القائد في العشق ونستوعبه. يحاولون تعويدنا على تحييد القائد خطوة بخطوة وبهدوء لنتعود، التعويد يعني العبودية، في يومنا تتطور العبودية على أساس التعويد والعادات، لا يتطلب الأمر القيود فهذه أكبر عبودية. الأناس البدائيين كانوا يقاومون ضد العبودية بشكل مدهش، في السابق كانت العبودية متجسدة في التعذيب بينما في يومنا تتجسد في الروح والفكر. كان هناك مسلسل تلفزيوني بعنوان الجذور، وقد جسد مقاومة العبد ضد التعذيب الجسدي، في يومنا وضع المرأة هكذا أيضاً، العبودية متفشية في جسد المجتمع. القائد يقول: "إن الفاتحين المحتلين استولوا على كل شيء عائد لنا، لذا لا توجد نسوة عائدة لمجتمعنا سوى ضمن PKK والأخريات مثل البضاعة". النظام المهيمن ابتكر هذا الوضع ليس في المجتمع الكردستاني فقط بل في كل العالم. المرأة تملك الشرف والكرامة في المناطق الجبلية أكثر مما عليها في المناطق السهلية والمدينة. إن النظام ابتكر جسد بدون روح، وأفهَم الحرية على هذا الأساس! إحدى الرفيقات قالت عن بنازير بوتو التي ظهرت في التلفاز ما يلي: "إن بنازير بوتو امرأة متحررة وقد رد احد الرفاق الجالسين إلى جانبها، أن النسوة الذين في الجبال يمثلون الحرية. "نعم بنازير بوتو امرأة أبدعها النظام الحاكم وترعرعت في كنف النظام. إذا كان الأمر كذلك فيجب أن نعطي القيمة لـ كونداليزا رايس أيضاً. أن هذا الموقف غير صحيح، بنازير بوتو لها جوانب كثيرة ولا يمكن أن نقول بأنها سلبية تماماً بل لها جانب ايجابي متعلق بالحرية، لكن في نهاية الأمر أنها امرأة خلقها النظام. طبعاً إن الإنسان يتأسف على قتلها المأساوي على يد القوى الظالمة، لكنها لا تمثل الحرية كما يقولون، المرأة التي تحررت وانقطعت عن النظام هي تلك التي رفعت السلاح في وجه النظام وتحاربه في الجبال. هي تمثل الحرية عن حق وحقيقة، بالإضافة إلى أنها تخلق نظامها الخاص بها في الجبال، بينما كانت السيدة بنازير ضمن النظام نفسه ولم تنقطع عنه، هنا يمكن ملاحظة نقطة هامة.

المرأة التي تحررت وانقطعت عن النظام هي تلك التي رفعت السلاح في وجه النظام وتحاربه في الجبال

القائد هو الوحدة والنظرة الذي تعطي الشعاع والنور، أن فهم ذلك يعكس أهمية كبيرة. بعد اعتقال القائد وسجنه في إيمرالي فرض الظلام نفسه على كل شيء نوعاً ما، الظلام له خصوصية معينة، حيث يظهر كل شيء بشكل متشابه ومتساوي، لذا لا بد من وجود النور والحرية. الذي لا يعرف أن يختار فهو عبد ويعيش العبودية. إن انتخاب الحرية هو ترجيح للإنسان. نحن كأناس منتمين إلى هذه الحركة قمنا بترجيحنا ونحاول أن نكون لائقين بها، لكن هل الاختيار والترجيح الصحيح كافي؟ بالطبع كلا. لا بد من ضمان لأجل أن يكون الإنسان لائقا بهذا الترجيح، يجب إعطاء معنى عميق لهذا الأمر. هناك علاقة فيما بين الأخلاق وهذه الظاهرة، إن الوقوف إلى جانب ما هو جميل وحسن له معنى أخلاقي كبير. لقد أثر اعتقال القائد على كل شيء وساد جو من الضبابية على كل شيء في البداية، البعض حاول تطوير هذه الضبابية إلى مرحلة متقدمة عن وعي وقصد. لكن البراديغما الجديدة هي بديل لخمسة آلاف عام من نظام الهيمنة، طبعاً يتطلب ذلك نضالاً رهيبا وبلا هوادة، فعدم قيامنا بنضال قوي يؤدي إلى وحدانية القائد. كل شيء مرتبط بنا، أن كل جملة يقولها القائد هي حجر اساس في جدار بناء نظامنا، يقول القائد:" إذا أرادوا فليذهب الجميع، ولتبقى امرأة واحدة تعرف ماذا حصل معي، فأنها كافية". يعني هذا أن شخص واحد يكفي للنضال والقيام ضد النظام، لكن شرط أن يكون هذا الشخص مرتبط بالقائد ومستوعباً لنظامه وممثلاً لمنظومة فكره. الإنسان الذي يستطيع أن يمثل فلسفة القائد في حياته هو أكبر قوة للحل، يتمكن من خلق المجتمع من جديد.

يجب أن نفهم هذه الحقيقة، كان يجب أن نقول للقائد إننا رجالا ونساءً عند حسن ظنك، علينا أن نفهم بأنه ما هو أساسي الآن ليس القرار فقط، أي يتطلب المداخلة ونقد ما هو خاطئ في مكانه وزمانه بدون تأجيل. القائد يتحدث عن الانحراف في أحيانٍ كثيرة، حسب علم الهندسة فأن الانحراف لدرجة واحدة أيضاً يؤثر تأثيراً كبيراً على مجمل المخطط. في البداية قد يستطيع المهندس أن يراه ولكن مع مرور الوقت يفتح الطريق أمام

علينا أن نتحدث عن الرفيقة فيان على أنها رمز للجمال حيث اشعلت النار في جسدها من أجل حرية القائد

الميلان ويؤدي إلى انهيار المخطط كله. الانحرافات تبدأ هكذا، لذا يجب عدم الانحراف ولو لقيد أنملة عن خط القيادة. هناك مثال الحبل (كصراط المستقيم) كخط مستقيم في الإسلام. يقول القائد:"إن خصوصيتي الأساسية هي خوض المعركة من أجل الخط التنظيمي". نحن أيضاً يجب أن نخوض المعركة حتى النهاية وعلى الكوادر أن يقودوا هذه المعركة. كيف يمكن أن ترتقي عملية البناء من جديد نحو الأمام؟ ذلك يمكن عن طريق نقد القديم، وليس عن طريق إضافة أخطاء أخرى على القديم. لو كان القائد موجوداً بيننا هل كان يستطيع أحد أن يغطي صورته بالقماش. لقد كان هناك صورة لمحمد قره سونغور مع القائد، حيث كان الرفيق عباس قد صور هذه الصورة في مكان مناسب في الطبيعة، كان قميص الرفيق قره سنغور من نفس لون وقماش البنطلون وكان يبدو جيداً وجميلاً، لكن عندما ظهر أحد أقربائه وبدت صورة الرفيق قره سنغور دون القائد (حيث كانوا قد قصوا صورة القائد من المنظر)، غضب القائد كثيراً وانتقد الموقف واتصل بالهاتف مع التلفاز، نحن أيضاً أبدينا موقفا مثل العاصفة، نعم، كان القائد حساساً في مثل هذه المسائل لأن القائد كان يعرف النقطة التي سيصل إليها هذا الانحراف، لذا كان يقترب منها بحساسية عالية. هناك من يقول أن هذا الأمر طبيعي وسوف لن يحصل شيء! لقد كنت في القوات الخاصة في منطقة زاب، ظهر كليب في التلفاز وقد تحولت فيها المرأة إلى بضاعة، وقد غضبت كثيراً وشتمت العاملين في هذا المجال، لكن احد قال الرفاق أن هذا الأمر طبيعي، خرجت من المكان وقد كانت الرفيقات الموجودات هناك ناضجات ويملكن وعيا عاليا، لو لاهن لما كنت قد بقيت هناك. نعم يبدأ الانحراف من هنا ويصل إلى البيوت الخاصة من أجل عبودية المرأة ولكن يقولون أن هذا الأمر طبيعي، علماً أن القوات الخاصة لها نوعية مميزة، إذاً يجب الوقوف على مثل هذه الأمور. إن الرفاق الذين نضجوا في غمار المعارك الساخنة عليهم اتخاذ المواقف ضد هذه السيئات أكثر من الرفاق الجدد. يقول القائد ما يلي:"بقدر ما نتحدث عن الرفيق كمال يبقى كلامنا عنه قليلا" على الجميع أن يكون بمستوى تمثيل يماثل الرفيق كمال والرفيقة زيلان وفيان، علينا أن نتحدث عن الرفيقة فيان على أنها رمز للجمال حيث اشعلت النار في جسدها من أجل حرية القائد. لقد ذهبت إلى ذلك المكان التي اضرمت الرفيقة فيان النار في جسدها، الإنسان يفكر ويتعجب على هذه الجسارة والبطولة والتضحية، لقد أحرقها الجمال والنظافة والمعنويات. هناك رفيقات فيما بيننا يحنون إلى النظام المهيمن، عندما يفكر الإنسان في وضعهن يحتار وتنال منه الرهبة، لنسأل ما هو الجمال؟ أن الجمال غير موجود في المكياج والملابس والشكل، وليقرؤوا المفكر والفيلسوف جبران خليل جبران كي يتعرفوا على الجمال الحقيقي. لذا علينا أن نستوعب بأن الرفيقة فيان هي أنسانة سامية وعلينا أن نصبح مثلها من خلال السير على خطاها. يمكننا أن نمثل القائد ونُحيه على هذا الأساس، وإذا فعلنا ذلك فإننا نستطيع أن نحيا حياة حلوة وحرة وجميلة وإنسانية. أن الرفاق خيري، زيلان، حقي، فيان هم الذين استطاعوا أن يمثلوا القائد عملياً، عندما تم اعتقال القائد، كم من الرفاق اضرموا النار في أجسادهم؟ العدد كبير وليس له مثيل في التاريخ كله. علينا أن نفكر في أسلوبنا وطراز حياتنا وتفكيرنا لأن الأمر يدعوا إلى التفكير في الأمر بشكل مكثف، علينا أن لا

نقف في حدود الدعاية والبحث عن الأداة.

إن للقائد خصوصيات معينة يتميز بها، تصرفه اليومي من الأكل وحتى الجلوس طبيعي جداً. في الوسط البرجوازي. يعلمون الإنسان الذي يدخل فيما بينهم على كيفية الإمساك بالمعلقة والشوكة والسكينة في البداية، الذي لا يتعلم يصفونه بالبدائية والتخلف. في إحدى المرات ذهبت إلى بيت فاطمة (كسيرة يلدرم) وشاهدت طاولة الضيافة، كانت غنية جداً ولم أتذوق إلا من الزيتون. طبعاً كان جواً مختلف عما كنا نحن فيه كأبناء للطبقة الفقيرة. كانت فاطمة تقول للقائد "أنت إنسان بدائي" وكان القائد يرد عليها: "أباك بدائي هل الشيوعيين يصبحون بدائيين؟ إنهم يمثلون الإنسانية. لقد كانت فاطمة تقول ما يلي حول شاهين دونمز "مثل هؤلاء لا يستطيعون أن يصبحوا كلاب حتى على باب دارنا، لكن القائد كان يعطيه القيمة. نحن كنا ننحدر من عائلات فقيرة وكادحة. لقد كان هدف نضالنا هو هذه الفئات الفقيرة والكادحة، من المجتمع الكردستاني. بينما كانت فاطمة تقترب على أساس أرستقراطي – نخبوي، كان الرفيق كمال بير يقول ما يلي عن فاطمة:"يحتمل أن تكون إنسانة عميلة للدولة" وكان الرفيق جمعة يقول عنها ما يلي:"الرجل يعلم أولاده على أساس أن يصبحوا ضباطاً أو دكاترة، يحتمل أن يكون أباها (يقصد فاطمة) أيضاً عميلاً، من الأفضل أن نقتلها". لكن القائد كان يقترب منها على أساس اكتسابها إلى صفوف الحركة. لو قمنا بهذا العمل كنا سنرتكب .مينطنتلا راطإ جراخ لمعلا اذهب موقنس انكا الأ ،ايميظنتً أطخ لذا تراجعنا عن القيام بهذا العمل. لم تقم فاطمة بالهجوم على شخصية الرفيق كمال لكنها قالت بأن "القائد إنسان بدائي"، غضب كمال كثيراً من هذا الكلام. إن الرفيق كمال كان إنساناً يعرف كيف ينتخب أو يختار على مستوى عالي. لقد كان إدراكه رفيعاً ومميزاً. لم يكن هذا الإدراك العالي والحس الرفيع موجودا نوكلميا اونوكيملاً اضياً مولظمو يريخ قافرلا يتح ،انمي أ ىدل مثل هذا الإدراك بقدر الرفيق كمال. لقد كان إدراكه هذا نابعاً من مبادئه وشخصيته الشعبية. كان يحافظ دوماً على المقاييس والمبادئ، لم يكن حساساً بالمعنى الضيق، لأن الرفيق كمال كان يرى في كلمة "البدائي" موقفاً طبقياً ونخبوياً، لذا اتخذ الموقف ضد هذا الهجوم النابع من شخصية تمثل طبقة تابعة للنظام وتدور في فلكها. بعد مرحلة أخرى، أي عندما ذهب الإعلاميين الترك من أمثال جنكيز جاندار ومحمد علي بيرانت إلى القائد، قاموا بنفس التثبيت والتقييم في الإعلام. حيث أنهم وصفوا القائد بالقروي والجاهل، حتى حاولوا استعمال محاولة القائد لتنظيف أنفه (حيث كان مصاباً بالزكام) في الإعلام. إذاً هؤلاء الإعلاميين التابعين للنظام الحاكم قيموا القائد على هذا الأساس، بينما رأى كمال بير شيئاً مميزاً ومختلفاً تماماً. لقد وصف الرفيق كمال بير القائد بالشكل التالي:"إنه إنسان شيوعي"، هذا التثبيت هام جداً. لقد رأى كمال بير بأن القائد يعمل من أجل تحرير الإنسان والشعوب والعالم من براثن نظام وحشي يلبس قناع المدنية والحضارة الزائفة، لذا دافع عنه بهذا الشكل حتى النهاية. الذي لا يستطيع الدفاع عن القائد لا يستطيع أن يصبح صديقاً له. هناك حقيقة طبقية في شخصية فاطمة، نحن ناضلنا ضد هذه الحقيقة الطبقية الحاكمة. نحن لا ننكر حقيقة وجود طبقات، بل هناك طبقات فقيرة كادحة وطبقات غنية أرستقراطية مسيطرة. هذه الطبقة ترى لنفسها الحق في أن تملك كل شيء في كردستان لوحدها، هم أصحاب المنطق القائل "بأن كردستان هي لنا". لقد كانت فاطمة تملك مثل هذه الروح. لذا كانت تقول بأنكم لا تستحقون (كأبناء للطبقة الفقيرة) أن تكونوا أصحاب المسألة في كردستان. هي تعطي الحق للنخبة بأن تكون صاحبة كلام الفصل في المسألة. وكان مفهومها يختصر في ترك الطبقات والفئات

لقد أصبح القائد قائداً للكادحين بكدحه، وهو يمثل حرية المرأة

الكادحة والتوجه نحو الطبقة العليا النخبوية. قال القائد لـ"فاطمة": (نحن لم نبني بناءً على أراضي أحد بشكل غير مشروع، حركة PKK ليست بناءً غير مشروعاً). هذه الجملة هي تحفة الجمل وأجملها في الرد عليها. القائد كان يقصد بأن كردستان ليست ملكاً لأبو فاطمة، ولم يقم بتأسيس هذا البناء المسمى بـ PKK على أراضي أبيها المملوكة. لقد أرسل الكرد رسائل معينة إلى مؤتمر لوزان في سنة 1923 لتمثيلهم في المؤتمر. وفي نهاية الأمر أرسل أحد الذين ينتمون إلى عائلة بدرخان سند تمليك إلى المؤتمر لإثبات أن إقليم بوطان هو ملك لهم، أي ملك للعائلة البدرخانية. إذاً، مثل هذا التقرب موجود في تاريخ شعبنا. بعض الناس تقربوا من القائد على أساس أنه أيضاً رئيس لعشيرة معينة، وحاولوا القيام بمثل هذا التقييم. لكن انطلاقة القائد مناقضة لهذا الأمر تماماً. في السابق كان يتم تقييم الحصان على أساس أنه أصيل أم لا، وقد كان يتم تناول الإنسان أيضاً على هذا الأساس، هذا التقييم بدائي، الأرستقراطية تستند إلى ذلك، أي النخبة المالكة وذات التأثير والسلطة. لقد كانوا يبعدون الذين لم يكونون يتزوجون مع العائلات الأرستقراطية من الطغمة المالكة. لقد كان ملك إنكلترا شارلز متزوجاً مع ديانا، وكانت له علاقة مع امرأة أخرى اسمها هيرا. وقد قالوا له إذا تزوجت مع هذه المرأة الغير منحدرة من العائلات الأرستقراطية، فسوف تنزل من عرش الملوكية، ورغم ذلك تزوج منها، هذه هي خصائص الأرستقراطية في كل مكان.

الذي لا يفهم الإنسان، لا يفهم ما هي حقوقه أيضاً، لقد أصبح القائد قائداً للكادحين بكدحه، وهو يمثل حرية المرأة كقائد. لقد عرف القائد نفسه على هذا الأساس، وليس كقائداً للأرستقراطيين والعملاء. هناك ضيق في النظرة الطبقية، لأن تحول المجتمع نحو الطبقية يعني الابتعاد عن الإنسانية وجوهرها. لكن هناك مثل هذه الحقيقة في الواقع العملي. إن الحالة الروحية التي أبدعتها هذه الظاهرة لها تأثير على الحركة. هناك تشكل برجوازي صغير من الناحية الطبقية، لقد تطورت الاشتراكية كفكر وممارسة في صفوفنا، ولكن رغم ذلك لم يتم تجاوز الخصوصيات الطبقية المناهضة لها. ما زالت هذه الخصائص مستمرة في تأثيرها. إن الصداقة والصميمية مع القائد ترى تجسيدها في الوقوف ضد هذه الخصائص، وذلك من خلال عدم نسيان وضع القائد وحقيقته والصمود ضد جميع الهجمات الهادفة إلى تصفية القائد من قبل النظام الحاكم. هناك شخصيات مثل ملك فرات ومحمد متينر، هؤلاء أيضاً يهاجمون القائد على أساس مصالح طبقية معينة، علينا أن نناضل ضدهم ونقضي على تأثيرهم فيما بيننا.

إن صداقة كمال بير ورفاقه وصميميتهم مع القائد جعلهم يبدون أسمى آيات المقاومة في التاريخ ضمن جدران زنزانات العدو في سجن ديار بكر. نعم، العملية الهادفة وحدها تخفف من تأثير اعتقال القائد وأسره ومأساته. لقد فهم الرفاق مظلوم، كمال، خيري، فرهاد، عاكف، علي، محمود، أشرف بأنه لا يمكن أن يبقى سجن ديار بكر بدون عملية ثورية تقضي على الاستسلام والخيانة وتفتح الطريق أمام الآمال. لذا كانت عملياتهم داخل السجن هو الدافع في خلق الإرادة والتنظيم والعمل الثوري في الخارج ضمن تلك الظروف الصعبة. لقد كانوا يعرفون بأن مسؤولية القائد كانت صعبة جدا في تلك المرحلة، كانوا يفكرون في كيفية قيام القائد بمحاولات تحويل الصمت إلى عاصفة. إن إرادتهم في عمليات 21 آذار و18 أيار و14 تموز سنة 1982 كانت إرادة مرتبطة بمصير الحزب والحركة الثورية الكردستانية كلها، وليس فقط بسجن ديار بكر.

لقد تجاوزت إرادتهم وآمالهم حدود سجن ديار بكر، لتتحول إلى أمل وإرادة في تطوير حرب الكريلا (العصابات) لدى كوادر ومقاتلي الحركة وجماهير شعبنا في كل مكان. لقد خلقت هذه المقاومة جواً من الأمل والعزيمة، أدت إلى توجه كثير من الناس نحو الوطن بخطوات سريعة وواثقة. إن مقاومة السجن في سنة 1982 كانت نداء ثورياً وتاريخياً، وساهمت في رفع علم الحرية على قمم جبال الوطن. نعم، هكذا توجه الذين كانوا خارج الوطن نحو جباله. الرفيق محمد سوكات (بدران) يقول: "عندما خرجنا من الوطن وأعطى القائد قرار الرجوع نحو الوطن كنا نستمع إليه، كنا نقول بشكل مزاجي: من سيذهب والقائد أيضاً في الخارج". لكن تمكن القائد من ترجمة مقاومة سجن ديار بكر والإشارة إليها كنداء من خلال تحويلها إلى قاعدة متينة للاستناد عليها في عملية الرجوع نحو جبال الوطن. لقد كان بدران من أحد أبطال حركة العودة إلى الوطن والقيام بالعمل الثوري. إنه كان من أحد كوادر المقاومة في منطقة حلوان إلى جانب كمال بير.

الإدارة الديمقراطية الذاتية

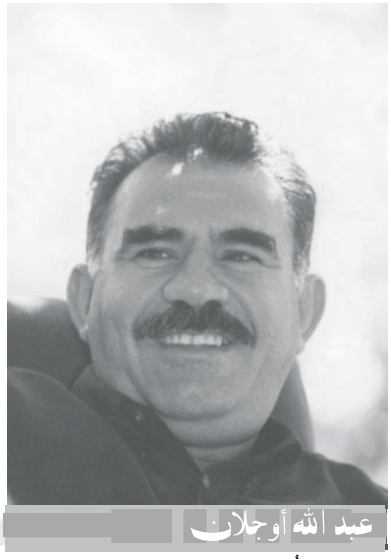

عبد الله أوجلان

الإداراتُ شبهُ المستقلةِ أو الذاتية على نِطاق المدينةِ والمنطقةِ والإقليم، والتي اتَّسَمَت بشأنِها الكبيرِ في كلِّ زمانٍ تاريخياً، تحتلُّ مكانَها بين التقاليدِ الثقافيةِ الأخرى الهامةِ للغاية، والتي ضَحَّت بها الدولتيةُ القومية. لقد كانت للمدنِ والمناطق والأقاليمِ إداراتُها الخاصةُ شبهُ استقلاليتُها دائماً في كنف جميعِ الإداراتِ الاجتماعيةِ والدولتيةِ المُطبَّقة. إذ يستحيلُ أصلاً حُكم الإمبراطورياتِ والدولِ الكبيرةِ خصيصاً بمنوالٍ آخَر. بينما المركزيةُ المتَصلِّبَةُ هي في أساسها مرضُ الدولةِ القومية، باعتبارها طابعَ الحداثةِ الاحتكاريّ. وقد فُرِضَت كضرورةٍ من ضروراتِ قانونِ الربحِ الأعظمي، ورُتِّبَت بغرضِ تَحوُّلِ بيروقراطيي طبقةِ البورجوازية الوسطى المتضَخِّمةِ كالوَرَمِ إلى سلطة، وطُوِّرَت كنموذجٍ لا يَسِيرُ إلا بالفاشية، في سبيلِ تأسيسِ آلافِ الأنظمةِ المَلَكية، وليس نظاماً واحداً فقط منها.

تَكَفَّلَت الحركاتُ شبهُ المستقلةِ للمدنِ والمناطق والأقاليمِ بالنصيبِ الأوفَرِ في تَسارُعِ انهيارِ وانحلالِ الحداثةِ الكلاسيكية، وفي تنامي الحركاتِ الثقافيةِ التي يعني بعضُها الانقطاعَ الجذريَّ عنها، ولو كانت غالبيتُها ذاتَ ماهيةٍ ليبراليةٍ من نوعٍ ما وراء الحداثة. موضوعُ الحديثِ هنا في حقيقةِ الواقع هو إعادةُ انبعاثِ ثقافاتِها، والعودةُ ثانيةً لتلك الثقافاتِ المشحونةِ بالأبعادِ السياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ التي شَهِدَتها بمتانةٍ وطيدةٍ طيلةَ كلِّ العصور. وهي تتصدرُ الحركاتِ المُفعَمةِ بمعنى المجتمعِ التاريخيِّ الهامِّ للغاية، والتي يجب أنْ تَكُونَ كذلك. من المستحيلِ الخلاصَ من مَرَضِ الدولةِ القوميةِ، ما لَم يتحققْ تحرُّرُ المدينةِ والمنطقةِ والإقليم. وأعضاءُ الاتحادِ الأوروبيِّ هم القوى التي أدركَت وطَبَّقَت ذلك بأفضلِ الأشكال. فالممارساتُ البربريةُ التي عانوها طيلةَ أربعةِ قرونٍ بحالها تحت اسمِ الحداثة، والحربان العالميتان قد لَقَّنَت الثقافةَ الأوروبيةَ بالدرسِ الكافي. من هنا، ليس صدفةً أنْ تتجسَّدَ أُولى خطواتِهم التي نَفَّذوها في قوانينِ شبهِ الاستقلاليةِ للمدينةِ والمنطقةِ والإقليم. بل هي مرتبطةٌ باستيعابِهم ماهيةَ الإبادةِ العِرقيةِ التي تَشتَمِلُ عليها نزعةُ الدولتيةِ القوميةِ حيالَ كافةِ الكياناتِ الوطنيةِ والثقافية.

تنفيذُ أفضلِ النشاطاتِ في الاتحادِ الأوروبيِّ اليوم ضمن نطاق ثقافاتِ المدينةِ والمنطقةِ والإقليم، يتصدَّرُ قائمةَ العناصرِ الأهمِّ على الإطلاق في حلِّ كافةِ القضايا العالَمية. إنها حركةٌ ثقافيةٌ هامةٌ وضروريةٌ، ولو لَم تَطغَ عليها الراديكالية. وبالأصل، فالعديدُ من المدنِ والمناطق والأقاليمِ كانت تَصونُ حيويتَها في شبهِ الاستقلال، نظراً لعجزِ الحُكمِ المركزيِّ عن فرضِ وتطويرِ نَمَطيةِ وتَجانُسِ حُكمِه في جميعِ قاراتِ العالم. فالأوضاعُ شبهُ المستقلة، والنشاطاتُ شبهُ المستقلة تُعَدُّ الأفكارَ الأكثر طرحاً وفعاليةً، بدءاً من فيدراليةِ روسيا إلى الصين والهند، ومن القارةِ الأمريكيةِ برمتها (الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ فيدرالية، شبهُ الاستقلاليةِ رائجةٌ في كندا، وأمريكا اللاتينية في وضعِ شبهِ الاستقلالِ الإقليميِّ أصلاً) إلى أفريقيا (يستحيلُ تشييد وحُكم الدول في أفريقيا من دونِ وجودِ إداراتٍ عشائريةٍ وإقليميةٍ تقليدية). بينما المركزيةُ المُتَصلِّبة، التي هي مَرَضُ الدولتيةِ القومية، لا تُطَبَّقُ سوى في بعضِ دولِ الشرقِ الأوسطِ المعدودة، وفي الديكتاتورياتِ الأخرى.

أما حالاتُ الانحلالِ والتفسُّخِ التي تعانيها بُنى الدولةِ القوميةِ ذاتِ

المركزيةِ المُتَصلِّبةِ التي تُكَوِّنُ البُعدَ الأهمَّ للحداثةِ الكلاسيكيةِ، والناجمةُ عن حصارِ رأسِ المالِ العالَميِّ من الأعلى والحركاتِ الثقافيةِ من الأسفل؛ فتَدُورُ مساعي إقامتِها مكانَ إداراتِ المدنِ والمناطقِ والأقاليمِ شبهِ المستقلةِ بالأغلب. هذا التيارُ المتوطِّدُ تدريجياً في راهننا، مرغَمٌ على التطوُّرِ بالتداخلِ مع حركةِ الأمةِ الديمقراطية. والأمةُ الديمقراطيةُ بوصفِها شكلاً إدارياً قريبةٌ جداً إلى الكونفدراليةِ التي هي نوعٌ من أشكالِ الحُكمِ السياسيِّ للأممِ الديمقراطية. والمدينةُ القويةُ لا يُمكِنُ أنْ تتواجدَ إلا بالإداراتِ المحليةِ والإقليميةِ شبهِ المستقلة. وكِلتا الحركتَين يجب أن تتكافآ وتتقاطعا معاً من حيثُ الشكلِ الإداري. ذلك أن صيرورةَ الأمةِ والأممِ الديمقراطيةِ يستحيلُ أنْ تَكتَسِبَ القدرةَ الإداريةَ من دونِ الإداراتِ شبهِ المستقلةِ في المدينةِ والمنطقةِ والإقليم. فإما أنْ تَسقطَ حينذاك إلى فوضى عارمةٍ فتتبَعثر، أو أنْ يتمَّ تجاوزُها بنموذجٍ جديدٍ من الدولتيةِ القومية. ولكي لا يتم السقوطُ في كِلا الوضعَين، فإن حركةَ الأمةِ الديمقراطيةِ مُرغَمةٌ على تطويرِ الإداراتِ شبهِ المستقلةِ الديمقراطيةِ في المدينةِ والمنطقةِ والإقليم. مقابلَ ذلك، ولكي لا تُبتَلَعَ الإداراتُ شبهُ المستقلةِ المدينيةُ والمناطقيةُ والإقليميةُ تماماً، ولكي تتمكن من استخدامِ قواها الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والسياسية؛ فهي بحاجةٍ ماسةٍ إلى الالتحامِ مع الحركةِ الوطنيةِ الديمقراطيةِ كأُمَّةٍ ديمقراطية. ولا يمكِنهما التغلب على احتكاراتِ القوى المركزيةِ المتطرفة، والتي تَنصُبُها الدولةُ القوميةُ أمامهما وتَفرضُها عليهما دوماً؛ إلا بعقدِ التحالفِ السليمِ والوطيدِ فيما بينهما. وفي حالِ العكس، فكِلتا الحركتَين لا يمكنهما الخلاصَ – حتى كظاهرةٍ بحَدِّ ذاتِها – من التصفيةِ والانصهارِ مجدداً تحت وطأةِ تهديدِ النَّمَطِيّة، مثلما عانتا من ذلك كثيراً في الماضي. كيفما أنّ الشروطَ التاريخيةَ في القرنِ التاسعِ عشر كانت بالأغلبِ لصالحِ الدولتيةِ القوميةِ، فكَفّةُ شروطِنا الراهنةِ – أي وقائعُ القرنِ الحادي والعشرين – تَرجحُ لصالحِ الأممِ الديمقراطيةِ والإداراتِ المدينيةِ والمناطقيةِ والإقليميةِ شبهِ المستقلةِ والتي تتعزز على جميعِ الأصعدة.

لقد طُبِّقَت سياساتُ المدينةِ شبهِ المستقلةِ الشبيهةُ بذلك بشكلٍ أكثر رواجاً في العصورِ الوسطى، وكأننا وجهاً لوجهٍ أمامَ عالَمِ نجومِ المدنِ البراقةِ الصامدةِ تجاه الإمبراطورياتِ العظمى. حيث تَصدَّت مئاتُ المدن (من المحيطِ الهادي إلى المحيط الأطلسي، بل ووصولاً إلى القارةِ الأمريكية، ومن الصحراءِ الكبرى إلى سيبيريا) باسمِ سياسةِ شبهِ الاستقلالِ حتى درجةِ مَحوِها من صفحاتِ التاريخِ إنْ تَطَلَّبَ الأمر، وذلك في وجهِ الإمبراطورياتِ الإسلامية (الأموية، العباسية، السلجوقية، التيمورية، البابورية، والعثمانية) حتى إمبراطوريةِ جنكيزخان، ومن الإمبراطورياتِ المسيحية (بيزنطة، إسبانيا، النمسا، روسيا القيصرية، وبريطانيا) إلى الإمبراطورياتِ الصينية. ومدينةُ أوترار الصامدةُ تجاه جنكيزخان مثالٌ شبيهٌ بتصييرِ قرطاجة حقلاً سوياً بالأرض. فهي أيضاً قد صُيِّرَت حقلاً. هذا وبالمقدور سردَ مئاتِ الأمثلةِ بشأن مقاوماتِ المدنِ الأوروبيةِ الممتدةِ على مرِّ قرونٍ بحالها تجاهَ القوى الإمبراطوريةِ من جهة وتجاه مركزيةِ الدولتيةِ القوميةِ من جهةٍ أخرى. ونخص بالذكر المدن الإيطالية والألمانية التي من المعلوم بأفضلِ الأحوالِ أنها أبدت مقاومةً عظمى بغيةَ صونِ بُناها شبهِ المستقلةِ حتى أواسطِ القرنِ التاسعِ عشر. والبندقيةُ وأمستردام مثالان شهيران من بينها.

لكنّ إحرازَ الدولةِ القوميةِ النصرَ في كلِّ الأصقاعِ خلال القرنِ التاسعِ عشر، غدا ضربةً كبرى لَحِقَت بشبهِ استقلاليةِ المدينةِ

كيفما أنّ الشروطَ التاريخيةَ في القرنِ التاسعِ عشر كانت بالأغلبِ لصالحِ الدولتيةِ القوميةِ، فكَفّةُ شروطِنا الراهنةِ – أي وقائعُ القرنِ الحادي والعشرين – تَرجحُ لصالحِ الأممِ الديمقراطيةِ والإداراتِ المدينيةِ والمناطقيةِ والإقليميةِ شبهِ المستقلةِ والتي تتعزز على جميعِ الأصعدة.

المستمرّةِ على طول آلافِ السنين في التاريخ. لكنّ شبهَ استقلاليةِ المدائن انتَعَشَت ثانيةً مع ظاهرةِ ما وراء الحداثة، وبرزت سياسةُ المدينةِ إلى المقدمة.

لا توجد في التاريخ سياسةُ المدينةِ وحسب في وجه قوى المدنية، بل وثمة عددٌ لا حصر له من المقاومات التي أبدَتها المجموعاتُ الاجتماعيةُ البارزةُ وربما بما يُضاهي الأولى، بهدفِ بقائها قوةً سياسيةً شبهَ مستقلةٍ من قبيل القبائل والعشائر والجماعات الدينيةِ والمدارس الفلسفية وغيرها. وقد تَكُونُ قصةُ القبيلةِ العبريةِ بخصوصِ شبهِ الاستقلالية على مدى ثلاثةِ آلاف وخمسمائةِ عام بأكملها (1600 ق.م وحتى يومنا الراهن) من أشهرِ الأمثلة. إذ أدت سياسةُ شبهِ الاستقلالِ للقبيلةِ العبريةِ دوراً مُعَيِّناً في كونِ اليهودِ جدَّ أثرياء وجدَّ بارعين تاريخياً بل وراهناً بالأكثر. حيث ظَهَرَت مذاهبُ المقاومةِ الباسلةِ للغاية مقابلَ تحويلِ الدينِ الإسلاميِّ إلى وسيلةٍ للإمبراطوريةِ والسلطة. والمذهبان العَلَويُّ والخوارج إنما يَعكِسان سياساتِ الحياةِ شبهِ المستقلةِ للقبائل والعشائر. وانطلاقاتُ المذاهبِ المعارضةِ للسيادةِ السُّنِّيَّةِ وتقاليدِ السَّلطَنَة، والمُشاهَدَةُ برواجٍ شائعٍ في بنيةِ كلِّ قوم، ليست في مضمونها سوى محصلةٌ لسياساتِ شعوبِ العشائر والقبائل المتطلعةِ إلى المقاومةِ والحرية. إنها ضربٌ من أولى حركاتِ الشعوبِ في الحريةِ والاستقلالِ في وجهِ استعمارِ الإسلامِ السُّنِّيّ. هذا ويوجد عدد جمٌّ من مذاهبِ المقاومةِ الشبيهةِ في المسيحيةِ والموسويةِ أيضاً. وقد حَفِلَت العصورُ الوسطى على طولِ مسارها بهكذا نضالاتٍ محليةٍ ومدينيةٍ وقبائليةٍ وكجماعاتٍ دينيةٍ في سبيلِ سياسةِ الحريةِ وشبهِ الاستقلال. فحياةُ الأديرةِ المُقاومةِ على مدى ثلاثةِ قرونٍ برمتها بمنوالِ شبهِ خَفِيٍّ لأولى الجماعاتِ المسيحيةِ قد أدت دوراً رئيسياً في تهيئةِ أرضيةِ المدنيةِ المعاصرة. كما أن سياساتِ شبهِ الاستقلالِ للمدارسِ الفلسفيةِ اليونانيةِ في العصورِ القديمةِ لعبت دورها في إعدادِ بنيةِ العلمِ الأوليّة. والشعوبُ والأممُ البالغةُ يومَنا الحاضرَ مَدينةٌ بهذه الحقيقةِ بالأكثر لأسلافِها من القبائل والعشائرِ المقاومةِ لمئاتٍ بل وآلافِ السنين على ذرى الجبالِ وفي أواسطِ الصحارى والبوادي.

وما حركاتُ التحررِ الوطنيِّ في التاريخِ المعاصرِ سوى استمرارٌ لتلك التقاليد. حيث أنّ الهدفَ الذي هَرَعَت جميعُها وراءَه هو الاستقلالُ السياسيّ، وإنْ كان مُحَرَّفاً على شكلِ دولةٍ مستقلة. أما تحريفُ الليبراليةِ للاستقلالِ السياسيِّ بتحويله إلى استقلالِ الدولةِ القوميةِ المزيف، فيعني الاستمرارَ بتقاليدِ مقاومةٍ سياسيةٍ جدِّ هامة، بالرغمِ من كبحِها جماحَ السياسةِ عن أداءِ وظيفتِها الحقيقية.

لَطالما تواجد سياساتُ شبهِ الاستقلالِ المحليةُ والإقليميةُ تاريخياً، ولعبت دوراً هاماً في الاستمرارِ بوجودِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسي. إنّ الشعوبَ والأممَ التي تعيشُ على شاكلةِ مجتمعٍ قبائليٍّ أو عشائريٍّ أو قرويٍّ أو مدينيٍّ ضمن جغرافيا مترامية الأطرافِ للغاية على وجهِ الكرةِ الأرضية، وعلى رأسها الجبال والبوادي والمناطق الغاباتية؛ قد أبدت مقاوَماتِها المتواصلةَ تجاه قوى المدنيةِ من خلالِ سياساتِها في الاستقلالِ وشبهِ الاستقلال. لهذا السببِ بالذات نقولُ أنّ التقاليدَ الكونفدراليةَ الديمقراطيةَ هي الطاغيةُ بالأكثر تاريخياً. ونقول أنّ الميولَ السائدةَ طيلةَ تاريخِ المدنيةِ هي المقاومةُ، لا الخنوع. ولو لَم يَكُ الأمرُ كذلك، لَكانت الدنيا كعالَمِ مصرِ فرعون. من المحالِ علينا تفسيرَ التاريخِ بشكلٍ صحيح، دون العلمِ أنه لَم تَبقَ منطقةٌ أو محلٌّ يتواجدُ فيه ولو إنسانٌ واحدٌ، إلا وتَواجَدَت فيه المقاومةُ والسياسة. وإذ ما كانت شعوبُ أمريكا اللاتينيةِ وأفريقيا وآسيا لا تنفكُّ تُقاومُ وتتصدى بكلِّ ألوانِها وأطيافِها وثقافاتِها، فهذا ما مفادُه أنّ تواريخَها أيضاً كذلك. ذلك أنّ التاريخَ هو "الآن".

بمقدورِ قوى الحداثةِ الرأسماليةِ وقوى العصرانيةِ الديمقراطيةِ العيشَ معاً ضمن سلامٍ مستَتِبٍّ على أساسِ قَبولِ وجودِ وهوياتِ بعضها البعضِ والاعترافِ بالإداراتِ الديمقراطيةِ شبهِ المستقلة، مثلما حصلَ تاريخياً في الكثيرِ من المراتِ بين قوى المدنيةِ والقوى الديمقراطية. وضمن هذا النطاق وهذه الظروف، يُمكِنُ للكَياناتِ السياسيةِ الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ وكياناتِ الدولةِ القوميةِ العيشَ معاً ضمن سلامٍ مُستَتِبٍّ ضمن وخارجَ حدودِ الدولةِ القومية.

مثلما تتسمُ الكونفدراليةُ الديمقراطيةُ بالقدرةِ على تجاوُزِ السلبياتِ الناجمة عن منهجيةِ ونظامِ الدولةِ القومية، فهي أيضاً أنسبُ وسيلةٍ لتسييسِ المجتمع. إنها بسيطةٌ وقابلةٌ للتطبيق. حيث بمقدورِ كلِّ مجموعةٍ وأثنيةٍ وثقافةٍ وجماعةٍ دينيةٍ وحركةٍ فكريةٍ ووحدةٍ اقتصاديةٍ بناءَ نفسِها كوحدةٍ سياسيةٍ شبهِ مستقلةٍ للتعبيرِ

عن ذاتِها. ينبغي تقييمَ الفيدرالية أو شبهِ الاستقلالية أو المصطَلحِ المسمى بالذاتية ضمن هذا الإطار والنطاق.

يمكننا تبيان هذه النقاط إن سعينا لإيجاز الموضوع بشأن الكونفدرالية الديمقراطية:

الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ منفتحةٌ على الكياناتِ السياسية المختلفة ذاتِ الطبقيةِ المتعددة. ذلك أنّ الكياناتِ السياسيةَ المختلفةَ عامودياً وأفقياً ضرورةٌ اضطراريةٌ بسببِ البنية المعقدةِ للمجتمع القائم. هذا وتَلُمُّ شَمَلَ الكيانات السياسية المركزية والمحلية والإقليمية ضمن حالةِ توازن. فبحُكم ردِّ كلٍّ واحدٍ منها على ظروفٍ ملموسةٍ معيَّنة، فإنّ البنى السياسيةَ التعدديةَ أقربُ إلى إيجادِ سُبُلِ الحل الأسلم والأصح للمشاكل الاجتماعية. كما أنّ تعبيرَ الهوياتِ الثقافية والأثنية والوطنية عن نفسها بالكياناتِ السياسية مِن أكثرِ حقوقها طبيعيةً. أو بالأحرى، مِن متطلباتِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسي. وهي منفتحةٌ على أشكالِ التوافقِ المبدئي مع تقاليد الدولة، سواءً كانت دولةً قومية أم جمهوريةً أم ديمقراطياتٍ بورجوازية. إذ بمستطاعها العيش تحت مظلةٍ واحدة على أساسِ السلامِ المبدئي.

الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ تستندُ إلى المجتمعِ الأخلاقي والسياسي. أما مساعي المجتمعِ المُصاغةُ على شكلِ مشاريعَ عينيةٍ ونمطيةٍ مرتكزةٍ إلى هندسةِ المجتمع مِن قَبيل: المجتمع الرأسمالي، الاشتراكي، الإقطاعي، الصناعي، الاستهلاكي وغيرها؛ فتَعتَبِرُها مندرجةً ضمن إطارِ الاحتكارات الرأسمالية. إذ لا وجودَ لهكذا نوعٍ من المجتمعات مضموناً، بل دعائياً وحسب. فالمجتمعاتُ أساساً سياسيةٌ وأخلاقية. والاحتكاراتُ الاقتصاديةُ والسياسيةُ والأيديولوجية والعسكرية أجهزةٌ تَقرضُ وتَنخرُ طبيعةَ المجتمعِ الأساسيةَ تلك، طمعاً بفائضِ القيمة، بل وحتى بالجزيةِ الاجتماعيةِ الثقيلة. إذ لا قيمةَ لها بمفردها. فحتى الثورةُ تعجزُ عن خلقِ مجتمعٍ جديد. حيث لا يمكنها إلا أنْ تؤديَ دوراً إيجابياً كعملياتٍ يُلجَأُ إليها في سبيلِ البلوغِ بالنسيجِ الأخلاقي والسياسي للمجتمع إلى وظيفته الأصليةِ بَعدَ أنْ كان مُعَرَّضاً للضمورِ والتآكل. وما يتبقى تُحَدِّدُه الإرادةُ الحرةُ للمجتمعِ الأخلاقي والسياسي.

البنى السياسية التعددية أقربُ إلى إيجادِ سُبُلِ الحل الأسلم والأصح للمشاكل الاجتماعية

الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ تعتمدُ على السياسةِ الديمقراطية. فمقابلَ مفهومِ الدولةِ القوميةِ في الإدارةِ والحكم الصارمِ المركزيِّ البيروقراطي ذي المسار المستقيم، تُشَكِّلُ جميعُ المجموعاتِ الاجتماعية والهويات الثقافيةِ الإدارةَ الذاتيةَ للمجتمعِ من خلالِ الكيانات السياسيةِ المُعَبِّرَةِ عنها. ويتم تسيير الشؤون والأعمال على مختلف المستويات عن طريق اداريين قائمين على وظائفهم بالانتخاب، لا بالتعيين. المهمُّ هو كفاءةُ إصدارِ قراراتِ المَجالسِ المُتداولة بالنقاش. أما الإداراتُ المستقلة، فغيرُ دارجةٍ أو مقبولة. تَتَحَقَّقُ الإدارةُ الديمقراطية ورقابةُ الأعمالِ الاجتماعية من خلال حزمةِ الهيئاتِ المتعددة البنى، المتطلعةِ إلى الوحدة ضمن إطارِ التباين والاختلاف، والمناسبةِ لِبُنيةِ كلِّ مجموعةٍ وثقافة، بدءاً من الهيئة التنسيقية المركزية العامة (مجلساً كانت أم لجنة أم مؤتمراً)، وصولاً إلى الهيئات المحلية.

الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ ترتكزُ إلى الدفاع الذاتي. وحداتُ الدفاع الذاتي قوةٌ أساسيةٌ، ليس بوصفها احتكاراً عسكرياً، بل بخضوعها لمراقبةِ الأجهزةِ الديمقراطية المُشَدَّدة بما يُلَبّي احتياجات المجتمع الأمنية الداخلية والخارجية. تتجسدُ وظيفتُها في تفعيلِ إرادةِ السياسة الديمقراطية للمجتمع الأخلاقي والسياسي بوصفه بنيةَ القرارِ الحرِّ المعتمِدِ على المساواة تأسيساً على الاختلاف والتباين، وعلى شَلِّ تأثيرِ تَدَخُّلاتِ القوى العاملة على إفراغِ هذه الإرادة أو عرقلتها أو القضاء عليها، سواءً خارجياً أم داخلياً. البنيةُ القياديةُ للوحدات تَخضَعُ للرقابةِ المزدَوَجة مِن قِبَلِ أجهزةِ السياسة الديمقراطية وأعضاءِ الوحداتِ على السواء، ويمكن تغييرها بسهولة عندما تقتضي الحاجة من خلال الاقتراحات والمُصادَقاتِ المتبادَلة.

الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ لا مكانَ فيها للهيمنةِ عموماً وللهيمنةِ الأيديولوجيةِ على وجهِ الخصوص. فمبدأُ الهيمنةِ يَسري في المدنيات الكلاسيكية. بينما في الحضاراتِ والعصرانيةِ الديمقراطية لا يُنظَرُ بعينِ التسامحِ إلى القوى والأيديولوجيات

المهيمنة. ولدى تَخَطّي حـــدودِ التعبـــيرِ المغاير والإدارةِ الديمقـراطية، يُشَلُّ تأثيرُ ذلك من خلال الإدارةِ الذاتية وحـريةِ التعبير. التفاهمُ المتبادَل، واحترامُ المقتَرَحاتِ المختلفة، والالتزامُ بأسسِ القرار الديمقراطي شروطٌ لا بد منها في الإدارةِ الجماعيةِ لشـــؤونِ المجتمع. ورغمَ تَقـــاطُعِ مفهومِ الإدارةِ في المدنيةِ الكلاسيكيةِ والحـداثةِ الرأسـمالية مع مفهومِ الإدارةِ في الدولة القومية بصددِ هذا الموضوع؛ إلا أنه ثمة فوارقٌ وحالاتُ شـذوذٍ كبرى بـينهما وبـين مفهومِ الإدارةِ في الحـضارةِ والعصرانية الديمقـراطيتَين. فنمطُ الإدارةِ البيروقـــراطية المزاجية ونمطُ الإدارةِ الديمقراطية الأخلاقية يَكمنان في أساسِ الفوارق وحالاتِ الشذوذِ والخِلاف.

هذا ولا يمكن الحـديث فيها عن الهيمنةِ الأيديولوجية بـــتاتاً. فالتعدديةُ ساريةٌ على الآراءِ والأيديولوجيات المختلفة أيضاً. ولا تحتاجُ الإدارةُ إلى التمويهِ الأيديولوجيِّ لتَعزيزِ ذاتها. بناءً عليه، ومثلما لا ترى داعياً للأيديولوجياتِ القوموية والدينوية والعلموية الوضعية والتعصبية الجنسوية، فهي مضادةٌ لبسطِ الهيمنةِ أيضاً. كلُّ رأيٍ وفكرٍ وعقيدةٍ له الحـق في التعبـير عن ذاته بطَلاقـةٍ وحرية، طالما لا يتخطى بنيةَ المجتمعِ الأخلاقيةَ والسياسيةَ، ولا يتطلعُ إلى بسطِ الهيمنة.

الكونفدرالية الديمقـراطية تَقِفُ في صفِّ الاتحـاد الكونفدرالي الديمقراطي العالمي للمجتمعاتِ الوطنية العالميةِ مقابـلَ مفهومِ الاتحادات على شاكلةِ هيئةِ الأمم المتحدة التي تضمُّ الدولَ القوميةَ الخاضعة لرقابـةِ القـوة المهيمنة الخارقـة. ذلك أنّ توحـــيدَ المجموعات الأوسع نطاقاً بكثير كَمّاً ونوعاً على السواء تحـت مظلةِ الكونفدرالية الديمقراطية العالمية حسبَ معاييرِ السياسـة الديمقراطية، إنما هو شرطٌ أوليٌّ من أجلِ عالَمٍ أكثرَ أمناً وسلاماً وأيكولوجيةً وعدالةً وإنتاجية.

الكونفدرالية الديمقراطيةُ ليست أيَّ شكلٍ إداريٍّ خاصٍّ بـيومنا الراهن مثلما يُعتَقَد. بل هي نظامٌ يحتلُّ مكانَه في سـياق التاريخِ بكلِّ ثِقَلِه. والتاريخُ بـهذا المعنى كونفدراليٌّ، لا دولتيٌّ مركزيّ. لكنّ شكلَ الدولةِ معروفٌ كونَه بات رسـمياً للغاية. في حـين أنّ الحـياةَ الاجتماعية أدنى إلى الكونفدرالية. وبـينما تَهرَعُ الدولةُ دوماً نحـوَ المركزيةِ المُفرِطة، فهي تَتَّخِذُ مصالحَ احـــتكاراتِ السلطةِ التي تَرتَكِزُ إليها أساساً. إذ لا يمكنها صَونَ هذه المصالح في حالِ العكس. أي، لا يمكن ضَمانَها إلا بمركزيةٍ مُشَدَّدةٍ للغاية. بـينما العكسُ يَسـري في الكونفدرالية. إذ عليها تَجَنُّب النزعةِ المركزيةِ قدرَ المستطاع، بِحُكمِ اتخاذِها المجتمعَ أساسـاً، وليس الاحتكار. ونظراً لأنّ المجتمعاتِ ليسـت نمطيةً (كتلةً واحـدةً متجانسة)، بل تتألف من عددٍ جَمٍّ من المجموعات والمؤسسـاتِ والتبايُنات؛ فهي تَشـعُرُ بـضرورةِ تأمينِ وصَونِ تَكامُلِها جميعاً ضمن تآلُفٍ مُتَّسِقٍ مشتَرَك. بالتالي، فإدارةٌ مُفرِطةٌ في المركزية بالنسبة لهذه التعددية، قد تفسـح الطريق مراراً أمام الانفجارات. والتاريخُ مليءٌ بعددٍ لا محـدودٍ من هذه الأمثلة. أما الكونفدرالية الديمقـراطية، فتُعاشُ أكثر نظراً لِتَناسُبِها مع مقـدرةِ كلِّ جماعةٍ ومؤسسة وتبايُنٍ مختلِفٍ على التعبير عن ذاتها. أما كونها نظاماً غيرَ معروفٍ كثيراً، فيَعودُ لبنيةِ المدنيةِ الرسـمية وأيديولوجيتها المهيمنة. أي أنّ المجتمعاتِ كونفدراليةٌ أساساً في التاريخ، وإنْ لَم يُعتَرَف بها رسمياً. وإداراتُ جميعِ العشائر والقبـائل والأقـوام تَسمَحُ دائماً بالكونفدراليةِ المتميزةِ بالعلاقاتِ الرخوة. حيث تُكدَمُ وتتضرَّرُ استقلالياتُها الذاتيةُ في حـال العكس. وهذا بـدوره ما يُبَعثِرُ صفوفَها ويَنثُرُ كيانَها. بل حتى الإمبراطورياتُ تسـتند في بُناها الداخلية إلى عددٍ لا محـدودٍ من الإداراتِ المختلفة. إذ قـد تَتَّحِدُ شتى أنواع الإدارات القَبَلية والعشائرية والقومية والسلطات الدينية والمَلَكِيّات وحتى الجمهوريات والديمقراطيات تحت مِظَلّةِ إمبراطوريةٍ واحدة. بهذا المعنى، فمن المهم بـمكان الإدراك أنه حتى الإمبـراطورياتُ التي يُعتَقَدُ أنها الأكثر مركزيةً، إنما هي ضربٌ من ضروبِ الكونفدرالية. أما النزعةُ المركزيـــة، فهـي نموذجُ حُكمٍ يحتاجُه الاحتكار، لا المجتمع.

الفوارقُ ونقاطُ التضادِّ القـائمةِ بـين العصرانيتَين الرأسـمالية والديمقراطية، والتي يمكننا المقارنةَ بينها بمنوالٍ أوسع بـكثير؛ ليست مجرد ادِّعاءٍ مثاليٍّ وحسب، فهما عالَمان كبيران معاشـان في الواقع الملموس. هذان العالَمان اللذان تَحارَبا أحياناً بلا هوادة كقُطبَين متضادَّين جَدَلياً، مثلما لَم ينقصْ السلامُ والوفاقُ بـينهما بين الفينة والأخرى على مر مسـيرتهما التاريخية؛ إنما هما في راهننا أيضاً يتصارعان أحياناً ويتسـالمان أحـياناً أخرى ضمن علاقاتهما وتناقضاتهما. لا ريب أنّ النتيجةَ النهائيةَ سوف يُحَدِّدُها مَن يَنفُذُ من الأزمة البنيوية الممنهجة القائمة بتحقيق الانطلاقـةَ السليمة والحسنة والجميلة فكرياً وسياسياً وأخلاقياً.

يستند مشروعي في الحل على الإدارة الذاتية الديمقراطية

مَقابلَ إحرازِ الحداثةِ الرأسماليةِ وجودَها تأسيساً على نزعاتِ رأسِ المالِ والصناعويةِ والدولتيةِ القومية، فقد حاولتُ القيامَ بالتحليلِ والحلِّ الشاملِ لاكتسابِ العصرانيةِ الديمقراطيةِ وجودَها بالتأسيسِ على الكومونياليةِ الديمقراطيةِ والصناعةِ الايكولوجية والأمةِ الديمقراطية. وجَهِدتُ لتعريفِ العصرانيةِ الديمقراطيةِ بأنها لا تعني التطلعَ إلى المساواةِ ضمن مجتمعٍ نَمَطِيٍّ متجانس، بل تتميزُ بِكَمِّيةٍ شاملةٍ تبدأ من شخصٍ واحدٍ وصولاً إلى ملايينِ الأشخاصِ من شتى أنواعِ الجماعاتِ المُتَحَلِّيةِ بماهيةِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسيّ (شتى أنواعِ المجتمعاتِ ابتداءاً من الجماعاتِ النسائيةِ إلى جماعاتِ الرجال، ومن الرياضةِ والفنِّ إلى الصناعة، ومن المُفَكِّرين إلى الرُّعاة، ومن القبائلِ إلى الشركات، ومن الأُسَرِ إلى الأُمَم، ومن القرى إلى المدن، ومن المحلاتِ والضواحي إلى الصعيدِ الكوني، ومن الكلاناتِ إلى المجتمعِ الكونيّ). بينما عَرَّفتُ حقيقةَ المجتمعِ الصناعيِّ – الأيكولوجيِّ بأنه مؤلَّفٌ من الجماعاتِ الصناعيةِ – الايكولوجية التي يُغَذِّي فيها مجتمعُ القريةِ الزراعيةِ ومجتمعُ المدينةِ الصناعيةِ بعضَهما بعضاً بما يتواءَمُ مع الايكولوجيا دون بُدّ. أما الأمةُ الديمقراطية، فقد سعيتُ لتعريفِها وتحليلِها وحلِّها من حيث كونِها نوعاً جديداً من الأمة التي سوف تُشَكِّلُها مختلفُ الكياناتِ الثقافيةِ على شاكلةِ كياناتٍ سياسيةٍ ديمقراطيةٍ شبهِ مستقلة، بدءاً من الأثنيةِ إلى الدين، وصولاً إلى الجماعاتِ المدينيةِ والمحليةِ والإقليميةِ والوطنية، وذلك عن طريقِ التطبيقاتِ الكونفدراليةِ الديمقراطيةِ التي تُعتَبَرُ الشكلَ السياسيَّ الأساسيَّ فيها. أو بالأحرى، إنها الأمةُ المتعددةُ الهوياتِ والثقافاتِ والكياناتِ السياسيةِ مَقابلَ وحوشِ الدولةِ القومية.

وعلى ضوء هذه الحقيقة التاريخية، يمكنني تبيان هذه النقاط من أجل الديمقراطية الذاتية:

يستند مشروعي في الحل على الإدارة الذاتية الديمقراطية. مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي أطرحه فهو من جهة مشروع لا يعتمد على الحدود الجغرافية ولا يجابه أو يتصارع ضمنياً من أجلها، ومن الجهة الأخرى هو مشروع يرتكز في أساسه على مفهوم رد الهيمنة الكونية إلا أنه لا يجابه أو يصارع في الوقت ذاته، فهو يديم وجوده ضمن هذه " الإمبراطورية التي تدعى " الهيمنة العالمية " بشرط أن يحمي مبادئه ويحافظ على هويته وثقافته الذاتية. كما يحتوي هذا الحل (الإدارة الذاتية الديمقراطية) على مبادئ الكونفدرالية الديمقراطية والتي كنت قد بينتها كالتالي:" السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الحقوقية، الثقافية، الأمنية (الدفاع الذاتي)، الدبلوماسية. حل هذه القضية على أساس مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية سيقوم بتنوير وحل قضايا الشرق الأوسط بأجمعه. كما ستكون موديلاً للحل بالنسبة لإيطاليا واسبانيا أيضاً. أن أفكاري وتحليلاتي بشأن الدولة والسلطة توازي أفكار وتحليلات "غراميتشي" (قائد شيوعي إيطالي توفي في السجن). قبل كل من لينين وماركس بالدولة القومية، إلا أنني لم أقبلها. السبب الأساسي في الأزمة التي تعيشها أوربا في راهننا، هو مفهوم الدولة القومية وبناها. هدفنا الأساسي هو تحقيق الحل عبر الطرق السلمية والديمقراطية. سأوضح الديمقراطية الذاتية على النحو التالي: إذا كانت الأمة الديمقراطية روحاً فإن الإدارة الذاتية هي الجسد. الإدارة الذاتية الديمقراطية هي حال إنشاء الأمة الديمقراطية بإكساء العظم باللحم، وجعلها شيئاً ملموساً بتحويلها إلى جسد. وهناك عدة مقومات أو أبعاد للإدارة الذاتية الديمقراطية.

– **البعد السياسي:** في هذا البعد يكون هناك مجلس، أو مؤتمر شعبي، وهذا المؤتمر هو مؤتمر المجتمع الديموقراطي، ويكون لهذا المؤتمر مجلس تنفيذي .

– **البعد القانوني:** ويعبر عن الوضع القانوني لمشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية، والذي نسميه بـ "ستاتو"، ولدى الكاتالون(شعب كاتالونيا في اسبانيا) يعبرون عن ذلك بـ"ستاتوس". هذا أمر مهم جداً، أي ماذا سيكون "ستاتو"(وضع) الأكراد قانونياً. وسينعكس ذلك في الدستور و القوانين، فالقوانين

ستحدد مضمونها ضمن إطار الإدارة الذاتية الديمقراطية .

– **البعد الاقتصادي:** بالطبع سيكون للأمة الديمقراطية المتأسسة سياستها الاقتصادية. هذا البعد سيحدد سياسة الاقتصاد، ما هو شكل الاقتصاد الواجب تسيره؟ ستكون هناك سياسة للسدود وللموارد الباطنية والسطحية. فإن كان سيتم أخذ الضرائب، فكيف وما هو المقدار الذي سيتم دفعه؟. سيتم تحديد هذه الأمور من خلال البعد الاقتصادي. لا يمكننا قبول الرأسمالية كنظام اقتصادي. فربما لن نتمكن من إزالة الرأسمالية من الوجود تماماً ولكن يمكننا واستبدال وتهرئة النظام الاقتصادي الرأسمالي بدرجة مهمة وإنشاء نظامنا الاقتصادي بدلاً عنه. سيتم إنشاء اقتصاد الشعب ضمن هذا النظام، كما وسيتكون قسم منه من الاقتصاد الخاص، أي الشركات الخاصة. يجب مناقشة كل هذه الأمور .

– **البعد الثقافي:** هذا البعد الثقافي يشمل على الأغلب اللغة والتعليم باللغة الأم والتاريخ والفنون. كيف يجب أن تكون علاقة الكردية بالتركية؟ وكيف يمكن القيام بالتعليم باللغة الأم؟ وكيف يجب أن تكون سياسة اللغة لدى الأمة الديمقراطية؟ يجب نقاش كل ذلك. يجب تكوين سياسة للتعليم. كيف يمكن للأكراد تجاوز الإبادة الثقافية تماماً؟ يتطلب من الأكراد القيام بالمناقشات التي ترسخ وتجسد التوعية لتجاوز الإبادة العرقية الثقافية.

– **بعد الدفاع الذاتي:** يمكننا تسمية ذلك بالبعد الأمني أيضاً، أي إننا هنا نتناول الإبادة العرقية، كيف يمكن أن ينجو الأكراد من الإبادة العرقية، عليهم جعل ذلك أمراً ملموساً. الإبادة العرقية هنا تضم كل أشكال الإبادة العرقية، وليس الجسدية فقط، بل أتكلم عن الإبادة الثقافية وجميع أشكال الإبادة العرقية. أي يتم العمل لأجل وصول الأكراد إلى آلية يستطيعون بها الدفاع عن ذاتهم. بحيث يؤسس المجتمع دفاعه الذاتي الجوهري. لا أعني بذلك الوضع الذي تكون فيه الأسلحة بين الأيادي (رفع الأسلحة) فقط، فالدفاع الذاتي ليس البنية المسلحة على نمط PKK و KCK بل هو أن يحقق ويؤمن الشعب أمنه. فأنا أعبر عن أن يحقق المجتمع الديموقراطي تنظيمه وتمأسسه ونظامه الأمني في كل الميادين. أي أن يناقش الشعب بنفسه قضاياه الأمنية من جميع الجوانب، يمكنهم أن يصلوا إلى النتائج المختلفة من خلال هذه المناقشات. فمثلاً هل سيبعث الشعب الكردي أولادهم إلى الخدمة العسكرية؟ هل سيأخذون مكانهم ضمن الجيش؟ لا بد من مناقشة هذه المسألة. كما يجب التوقف على كيفية إلغاء نظام حماة القرى، وحل هذه القضية بشكل جذري. إن البعد الأمني هذا والدفاع الذاتي للشعب مهم بأهمية الخبز والماء والهواء. بحيث لا يمكن العيش بدونه.

– **البعد الدبلوماسي:** ويتناول هذا البعد علاقات الأكراد مع الشعوب والمجتمعات الأخرى. سيتم تكوين العلاقات مع البلدان المجاورة والمحيطة والأكراد في الأجزاء الأخرى أيضاً. فما هو مستوى العلاقات التي نريد تكوينها مع المجتمعات الأخرى، وكيف يجب أن نعيش معها؟ كل هذه النقاط سيتم التوقف عليها من خلال هذا البعد. يمكنني القول بأن هذه الأبعاد كافية. ويجب أن يتم تحديد لجنة أو عدة لجان لكل واحدة من هذه الأبعاد وذلك لأجل العمل على البحث فيها ودراستها بالشكل المطلوب. يجب معرفة أن الإدارة الذاتية الديمقراطية والدستور الديموقراطي هما أمران مختلفة. فـBDP هو الذي يعمل من أجل دستور ديمقراطي في عموم تركيا ويلتقي لهذه الغاية مع كل منظمات المجتمع المدني في كل تركيا، لذا يتوجب على BDP أن يكون صاحب نشاط مكثف بشأن الدستور الديموقراطي. يجب أن يكون لهم مشروع يقدمونه بهذا الشأن أما بشأن كل من KCK وPKK فهما سيحددان مكانهما ضمن نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية. سيناقش ويقرر الأكراد و KCD و BDP الحياة التي يرغبون بها. سيناقشون هذه الأمور ليلاً نهاراً. فمؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية شاملة ويجب إجراء نقاشات عميقة في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والقانونية والأمنية والدبلوماسية. كما يجب تكوين أرضية هذه النقاشات في الأكاديميات، ليقوم الشعب باتخاذ قراراته بشأن تحليلاته وحلوله في مجالسه. أقولها على سبيل المثال. فمثلاً يمكن تكوين وحدات إلى جانب التنظيمات الكثيفة كاتحاد المهنيين الديمقراطيين واتحاد الفنانين الديمقراطيين واتحاد الرياضيين الديمقراطيين، فلتتكون اتحادات ديمقراطية عديدة على هذا النحو، على أن تجد هذه الإتحادات تمثيلها في مجالس المدن، فكما قلت إن الإدارة الذاتية الديمقراطية مع الأمة بمثابة الروح والجسد. فإذا كانت الأمة الديمقراطية روحاً فإن الإدارة الذاتية الديمقراطية هي الجسد. أي إذا كانت الإدارة الذاتية الديمقراطية هي الجسد فإن

الأمة الديمقراطية هي الروح، إنهما يكملان بعضهما البعض على هذا النحو ولا ينفصلان، وكذلك هي علاقة الروح والجسد، فلا يمكن أن يكون هناك روح بلا جسد ولا جسد بلا روح. وإذا لم تكن هناك أمة ديمقراطية فلن تكون هناك إدارة ذاتية ديمقراطية، وإذا لم تكن هناك إدارة ذاتية ديمقراطية لن تكون هناك أمة ديمقراطية. كما يجب عدم التشبث بمسألة العَلَم.

مشروع الإدارة الذاتية الديموقراطي التي نطرحها لا تعتمد على الأثنية ولا الحدود الجغرافية، ففي مفهومنا للإدارة الذاتية الديمقراطية ليس هناك مفهوم أثنية واحدة ولا مفهوم جغرافي واحد، وقد تطرقت إلى هذه المواضيع بالتفصيل في مرافعتي المسماة "سوسيولوجيا الحرية"، ويمكن الاستفادة منها بقراءتها والتدقيق فيها. مفهومنا ليس مفهوم الكردياتية. لا نتحرك حسب ذلك المفهوم الذي يأخذ الكردياتية فقط أساساً له. فنموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي نطرحه لا يعتمد على الكردياتية ولا

التركياتية ولا العروبة (العربية) وحدها، بل نموذجنا يعتمد على الديمقراطية تماماً. فمثلاً يمكن إنشاء إدارة ذاتية ديمقراطية في "هاتاي"(الاسكندرونة) أو أضنه. يمكن للعرب هناك أن يعبروا عن ذاتهم على الأغلب. كما أن مفهومنا للإدارة الذاتية الديمقراطية لا يعتمد على معتقد واحد، بل يعتمد على الشعوب. بل حتى أن تعبيري بالشعوب لوحده أيضاً غير كافي أو يبقى ناقصاً. وهذا لكون الديمقراطية الذاتية تعتمد على الطبقات والشرائح والقطاعات والفئات الاجتماعية المختلفة. الإدارة الذاتية الديمقراطية التي نتحدث عنها ليست متعلقة بكردستان فقط، بل تتعلق بـ "إيجه" و "البجر الأسود" و "ووسط الأناضول" أيضاً، فالأمر المهم هنا هو محاسبة وتجاوز مفهوم الدولة القومية الذي ظهر مع الحداثة الرأسمالية. ويجب أن تتطور النقاشات حول هذا الأمر. فنحن نحاسب تجربة الدولة القومية الظاهرة مع الحداثة الرأسمالية منذ أربعة قرون. نحن مرغمون على رؤية الحقيقة القائمة على أن نموذج الدولة القومية ضيق وغير كافي للشعوب والطبقات والشرائح والقطاعات الاجتماعية. علماً بأنه حتى أوروبا بدأت بنقاش وتجاوز هذه المواضيع، فقد بات من الضروري تجاوز المفهوم الرأسمالي الذي يجعل من الدولة القومية محوراً، حيث هناك نظرية "القفص الحديدي" للعالم الاجتماعي "وبير" الذي أؤيده، فحسب هذه النظرية تأخذ الدولة القومية المجتمعات من عنقها إلى القفص وتجعلها أسيرة، أي يتم أسر المجتمع داخل هذا القفص، ويمكن تفسير التخريبات التي تُلحقها الدولة القومية بالمجتمع بهذه النظرية، وهذا القفص الذي أنشأته الدولة القومية ضيق على المجتمع، وما نحاول القيام به هو إزالة تخريبات الدولة القومية هذه.

مفهوم الدولة القومية الراهن في تركيا يشكل مصدراً للقضايا أكثر من حلها. فهذا النظام يتعارض مع واقع المجتمع في تركيا والشرق الأوسط، لذا لا بد من أن يتم اجتيازه. فتركيا بحالها الراهنة عاجزة عن أن تكون جواباً لأية شريحة. فمفهوم الدولة القومية السائد في تركيا بدأ يتعرض للإهتراء من كافة الجوانب. بدأت مرحلة كهذه في تركيا. أي أن كل شريحة أو فئة بدأت تحاول نحت هذه الدولة القومية من جانب. ربما أن المهمة التي تقع على عاتقنا نحن الأكراد هنا هو أن نكون طليعة في هذه المواضيع. إننا لا نحد أو نحصر مشروع الإدارة الذاتية بذاتنا فقط، ولا نعتمدها من أجل الأثنية الكردية فقط، فربما الأكراد يقودون هذا الأمر في يومنا ولكن مفهوم الإدارة الذاتية الديمقراطية مشروع يشمل تركيا بكاملها. ما يجب رؤيته هنا هو أنه لا يمكن إدارة تركيا بمفهوم الدولة القومية, لذا فإن الإدارة الذاتية الديمقراطية هو الخيار الأصح الذي يمكن تطبيقه في مواجهة الدولة القومية. ليس من أجل الأكراد فقط ، بل هو خيار يمكن تطبيقه في كل مكان، في تركيا وفي الشرق الأوسط. الأمر المهم في الإدارة الديمقراطية الذاتية هو إرادة المجتمع الإدارية أو إرادة المجتمع في الإدارة. يقوم المجتمع بتطوير إدارته الذاتية

عبر استيلاءه و أخذه لصلاحيات معينة من الدولة. وما يتبقى لدى الدولة من صلاحيات، ستكون صلاحيات المحدودة. سيدير المجتمع ذاته بصلاحياته وذلك من خلال تحجيمه للدولة المركزية(حد وإعاقة الدولة القومية). فالأمر المهم هو تحجيم الدولة والحد من سلطاتها. وأنا أسمي ذلك بتسليم صلاحيات الدولة المركزية إلى المجتمع. هنا لا أقول فقط الشعب، بل أقول المجتمع.

كما أسلفت، الأكراد لا يقومون بطليعة هذا الأمر في تركيا فقط. وكما بينت بأن هذا المشروع ليس محدوداً بتركيا فقط.بل هو مشروع يمكن تطبيقه وتطويره من أجل العراق والشرق الأوسط أيضاً. ستغذي التطورات بعضها البعض، كما أن ستتطور بخبر وعلم بعضها الآخر. أنا لا أقول بأننا سنزيل الدولة القومية فوراً ولكننا لن نستطيع قبول الدولة القومية كما هي أيضاً. فربما لا يمكن تجاوز الدولة القومية فوراً. ونحن ندرك ذلك جيداً. إلا إننا لن نكتفي بالدولة القومية. كما ليست لدينا النية في إدارة الدولة القومية أيضاً .

ما يجري محاولة خلقه في تركيا هو إنشاء قومية واحدة. الهوية التركية (التركياتية) هي الهوية القومية التي أُريدَ خَلقُهَا على مدى تاريخ الجمهورية. حتى أنني كنت قد عرَّفتُ ذلك في السابق بـ"الإيديولوجية التركياتية الغير تركية". هنا يجب أن لا يُفهم بشكل خاطئ، وقد بينت هذا الأمر سابقاً أيضاً بأنني لا أعادي اليهودية ولا أقف ضد (السامية). ولكنني كحقيقة تاريخية مرغم على تبيان بأن اليهود لعبوا الدور في خلق "الإيديولوجية التركياتية الغير تركية"، وأنني كنت قد أسميت ذلك سابقاً بـ " صهيونية الأناضول". فقد قام اليهود بإنشاء الدولة القومية في تركيا من خلال تطوير الإيديولوجية التركياتية هذه. فهذه الإيديولوجية موجودة في أساس الدولة القومية في تركيا .

يعبر هذا المفهوم التركياتي الفاشي عن نفسه في "الاتحاد والترقي". بحيث يعمل تحت اسم إنشاء قومية واحدة على تحويل جميع اللغات والثقافات والهويات والمعتقدات المختلفة إلى نمط واحد، أي تجري المحاولات من أجل خلق نمط واحد من جميع اللغات والثقافات والهويات والمعتقدات المختلفة. حتى أن فاشية الاتحاد والترقي هذه أصبحت أباً فكرياً لفاشية "هتلر"، ومنحتها الجرأة. أننا نؤكد على هذا الظلم التاريخي لدى الحديث عن الإدارة الذاتية. ويمكن التعبير عن هذا الظلم القائم بحق الشعب الكردي كالتالي " أنتم موجودون في تأسيس الجمهورية ولكنكم غير موجودون ضمنها أو لستم بداخلها". يجب على الإدارة الذاتية الديمقراطية التي سيتم الإعلان عنها تقديم وتطوير نقدٍ على تاريخ الجمهورية التركية هذا. بل حتى يمكن نقل أو تبيان مايلي لهم باسمي:" يجب أن يكون الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية بمثابة تحديث لـ 1919- 1922 . تعلمون بأن مصطفى كمال في تلك السنوات، ينضم إلى المؤتمر القائم في "أرضروم" كعضو عن بتدليس بدلاً من عضو بتدليس الذي أسقطت عضويته، أي ينضم كعضو كردي إلى مؤتمر "أرضروم". إننا نريد تحديث هذا التاريخ. لماذا أقول بأنه يتوجب تحديثه؟ لأنه توجد جذور تاريخية للإدارة الذاتية الديمقراطية فيما بين هذه السنوات. كما يجب فهم الانكسار والاستفزاز والتآمر والعطب الذي أصاب العلاقات في عام 1925 أيضاً .

سيكسب الأكراد مع الإدارة الذاتية الديمقراطية على حقوقهم التاريخية كقوم أو أمة، كما ستحصل الأقليات والهويات الأخرى أيضاً على حقوقها أيضاً. فالأكراد هم الشريحة الاجتماعية الأكثر استعداداً والأقرب للإدارة الذاتية الديمقراطية بحكم موضعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي. كما يمكن للأكراد من خلال خصوصياتهم هذه القيام بدور الريادة والطليعة بشأن الإدارة الذاتية الديمقراطية وديمقراطية تركيا. ستنتشر إدارة الأكراد الذاتية الديمقراطية خطوة بخطوة في سائر أرجاء تركيا. فالإدارية الذاتية الديمقراطية ليست مشروعاً يخص الأكراد فقط. وفي الحقيقة هذا هو الأمر الذي كان "باشبوغ"(رئيس الأركان السابق) يخافه ويراه خطراً!. في حال عدم تطور الحل سيظهر "وضع السلطة الثنائية" في كردستان. سيكون هناك سلطة KCK من جانب، وسلطة الدولة من الجانب الآخر. ستسير الأمور بهذا الشكل. سيعلنون الاستقلال كما حدث في كوسوفو وشمال قبرص تماماً. هذا وتقطع العلاقات مع الدولة، بحيث لن يأملوا وينتظروا منها شيئاً. لا توجد في الإدارة الذاتية الديمقراطية معاداة الدولة. يجب على الأكراد أن يقوموا بتطوير تنظيمهم المجتمعي دون الحاجة إلى الدولة ابتداءً من الساحة الأمنية وصولاً إلى ساحة الرياضة. أي عليهم أن يحققوا تنظيماتهم ومنظماتهم الثقافية الاقتصادية والاجتماعية.عليهم تأمين وتنظيم أمنهم الداخلي. عليهم أن لا ينتظروا موافقة الدولة من أجل تحقيق هذه الأمور.

حركتنا في العام الثالث عشر للمؤامرة الدولية قريبة جداً من النصر

دوران كالكان

المؤامرة الدولية التي تمت في الخامس عشر من شهر شباط والتي إستهدفت الشعب الكردي وحركتنا التحررية من خلال شخص القائد عبد الله أوجالان تدخل عامها الثالث عشر. حيث أن إلتفاف الحركة والشعب حول القائد (APO) لمدة اثنا عشر عاماً، ساهم في تطوير النضال الديمقراطي والتحرري، وأفشل المؤامرة الدولية ومنعها من تحقيق أهدافها، فنحن على هذا الأساس نسعى إلى تحقيق حرية كل من القائد(APO) ووطننا وحركتنا. إذ ناضل شعبنا في كل عام من هذه الأعوام على هذا الأساس ضد نظام الإنكار والإمحاء حيث أصبحت هذه الأعوام مسرحاً لنضال إثبات الحياة أو الموت بالنسبة لشعبنا. فان كل من قيادتنا والكريلا وكافة فئات شعبنا أبدوا مقاومات باسلة من جميع النواحي ضد كافة هجمات الهيمنة الرأسمالية العالمية التي تقوم بها في كل عام. فالنضال التحرري والديمقراطي الذي يبديه الشعب الكردي في كل عام يساهم في إظهار حقيقة هذه المؤامرة الدولية وتكشف عن خفاياها وتلحق بها ضربات وتعيقها من الوصول إلى أهدافها، وتلحق بها الهزيمة. بلا شك إن النضال الذي تم خوضه خلال كل عام من هذه الأعوام الاثني عشر كانت أشمل من سابقاتها، وفي كل عام تم تحقيق تطور اكبر ضمن نضال الحرية والديمقراطية. كل من شعبنا وحركتنا سطّرا مقاومات بطولية من كافة النواحي خلال الإثنى عشر عاماً الماضية. هذه المرحلة كانت مرحلة نضال حياة أو موت بالنسبة لشعبنا أكثر من أي وقت مضى. على الجميع استيعاب حقيقة هذا النضال، وصعوباته، وكم من الدماء أريقت وكم من الشهداء تم تقديمهم في سبيل تحقيق هذا النضال، ماهية طبيعة الجهد والكدح والجرأة والتضحية التي تم تقديمها، وأي الطرق والأساليب كانت ناجحة وما هي النقطة التي تم الوصول لها في يومنا الراهن بشكل جيد. أيضا من الضروري استيعاب حقيقة النضال الذي تم خوضه خلال السنة الثانية عشرة بشكل خاص. علينا ألا ننسى، إن القوى التي قامت بالمؤامرة الدولية خلال هذه الأعوام الاثنى عشرة، قامت بهجمات تستهدف كل من القائد (APO) وحركتنا وشعبنا بكل قوتها لإنجاح المؤامرة. قبل كل شيء، الولايات المتحدة الأمريكية التي تتزعم الرأسمالية العالمية ليس باستطاعتها أن تسير هذه الهجمات بشكل منظم ومخطط لوحدها. فمن خلال قيام الإدارة الأمريكية بخلق الاتفاق الثلاثي بين كل من "الولايات المتحدة الأمريكية– تركيا– العراق" وبذل الجهود سعت إلى زيادة الهجمات التي تستهدف حكم دول المنطقة التي هي في تناقض معها وفي المقدمة ضد كل من سورية وإيران واستخدام كل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية بشكل مؤثر في عام 2011 ضمن إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير. فالإدارة الأمريكية، من اجل استخدام الدولة التركية كقوة فعالة ومؤثرة ضمن مخططاتها في منطقة الشرق الأوسط لتطبيق مشروع الشرق الأوسط الكبير استهدفت خلق بنى سياسية ضمن الدولة التركية وفيدرالية العراق بحيث تتلاءم مع أهدفها ولخلق اتفاق استراتيجي قوي بين كلا الدولتين. فمن اجل تحقيق هذا وجدت أنه من الواجب عليها قبل كل شيء أن تفرض سيطرتها على الكرد، وضمن هذا الإطار استهدفت حزب العمال الكردستاني الذي يعتبر وجوده عائقاً أمام تطبيق هذه المخططات. تصفية حزب العمال الكردستاني هو من أجل

فرض السيطرة والمراقبة على الشعب الكردي، وعلى هذا الأساس حل قسم من القضية الكردية بشكل يتناسب مع مصالحهم ومنافعهم، واستخدامهم الكرد من اجل مصالحهم في المنطقة. ضمن هذا الإطار من اجل تجاوز العوائق التي يخلقها حزب العمال الكردستاني, تبذل الجهود من كل النواحي لإنشاء بنى سياسية في كل من العراق وتركيا تصون وتخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى من خلال ربط هاتين القوتين مع بعضهما البعض وفق أسس إستراتيجية إلى إنشاء البذرة الأساسية لمشروع الشرق الأوسط الكبير. لا بد من معرفة أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بالتحرك على أساس هذه الإستراتجية السياسية منذ بداية عام 2007 إلى يومنا الراهن, سعت من خلال الهجمات التي قامت بها ضمن هذا الإطار في عامي 2007 –2009 إلى الحد من تأثير حزب العمال الكردستاني، ومن خلال عقدها للإتفاق الاستراتيجي الثلاثي بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية– تركيا–العراق في مطلع ربيع 2009 ، سعت إلى البدء بحملة جديدة ضمن إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير تستند إلى هذا الاتفاق الاستراتيجي. حتى تم دفع كل من الحكومة التركية والحكومة العراقية إلى أن تتماشى مع أهدافها، فعدم قدرتهم على إعاقة حزب العمال الكردستاني أو تضيق الخناق عليه من الناحية العسكرية، السياسية والإيديولوجية، أي عدم القضاء على العوائق التي يواجهها هذا الاتفاق الاستراتيجي الثلاثي، دفعت بإدارة باراك اوباما إلى الاستمرار في بذل تلك الجهود. وهكذا دخلت إدارة الحزب الديمقراطي الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية ضمن مخططات للبدء بهجمات سياسية شاملة ومكثفة ضمن إطار تلك الأهداف. حيث بدأت بهجمات مكثفة ومخططة في عام 2010 من أجل تصفية حزب العمال الكردستاني. من اجل هذا عملت بشكل مشترك مع حكومة العدالة والتنمية والإدارة التركية بشكل دائم.

ففي اللقاء الذي جمع كل من باراك اوباما ورجب طيب أردوغان في شهر تشرين الأول من عام 2009، تم المناقشة والتخطيط للهجمات الواجب القيام بها ضد كل من حركتنا وشعبنا ضمن إطار تلك الأهداف وتم التحرك على أساس ذاك المخطط. فعند قيام حكومة العدالة والتنمية بتطبيق المخططات التي تم التوصل إليها في اللقاء الذي جمع كل من حزب العدالة والتنمية والإدارة الأمريكية، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية المساعدة والدعم لهذه الهجمات بشكل مؤثر وفعال. على وجه الخصوص سعيها لتضييق الخناق على حركتنا في أوربا، وإعاقة فعاليات الشعب الكردي المساندة لحركتنا التحررية، إغلاق قناة روج الفضائية، واعتقال أعضاء إداريين من مؤتمر الشعب في بروكسل بتهمة الإرهاب، وإستمرار حملات البوليس في كل من ألمانيا، ايطاليا، فرنسا، بلجيكا التي تستهدف الوطنيين الكرد ومنظماتهم الديمقراطية، هذه المخططات تمت من قبل أمريكا وتركيا ضمن إطار حلف الناتو. الولايات المتحدة الأمريكية لم تكتفي بالمساعدة الأوربية، إنما حرضت كل القوى الخاضعة لتأثيرها في منطقة الشرق الأوسط على النضال ضد حزب العمال الكردستاني. حكومة العدالة والتنمية منذ شهر تشرين الأول بدأت بهجمات إستراتيجية شاملة ومخططة من خلال المساندة والدعم التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لها لتصفية حركتنا.

ففي البداية تم تغير الظروف الحياتية للقائد عبد الله أوجالان في ايمرالي من خلال ما نسميه انقلاب ايمرالي الذي حدث في السابع عشر من شهر تشرين الأول، كما زادت من الضغط والتعذيب والتجريد تجاه القيادة. حكومة العدالة والتنمية صرحت بأنها حسنت الظروف الحياتية للقائد من خلال تغيير مكانه، لكن الواقع اظهر كذب ادعاءاتها وظهر للجميع أنها بذلك أرادت التستر على التجريد والتعذيب الذي تمارسه ضد القائد (APO). ومن ثم بدأت الهجمات التي تمت بهدف الإبادة السياسية في الرابع عشر من شهر نيسان في عام 2009 مستهدفة سياسة الكرد الديمقراطية، تكاثفت ووصلت إلى حالة أكثر شمولية في مطلع شهر كانون الأول. تم إغلاق حزب المجتمع الديمقراطي في الحادي عشر من شهر كانون الأول، وفي الرابع والعشرون من شهر كانون الأول اعتقل الكثير من رؤساء البلديات والساسة الكرد المنتخبين. حملات البوليس التي تتم باسم دعوى (KCK) وهجمات الإبادة السياسية تستمر إلى يومنا الراهن، يوميا يتم اعتقال العديد من أبناء شعبنا وبعد التحقيقات يتم سجن عدد كبير منهم. عمليات التحقيق التي تتم باسم دعوى (KCK) تشبه إلى حد كبير نظام التحقيق الذي كان متبعاً أثناء انقلاب 12 أيلول عام

1980 التي استهدفت حركتنا. فرض التعذيب على المعتقلين، وعدم السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم باللغة الأم، تظهر بشكل واضح الإهانة الكبيرة التي يتعرض لها المعتقلين الكرد. استهدافهم تصفية السياسة الكردية الديمقراطية بمثل هذه الحملة التمشيطية، يظهر سعيهم إلى القضاء على أرضية الحل السياسي للقضية الكردية. بالطبع إن مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لحزب العدالة والتنمية لا تنحصر فقط في الهجمات التي تستهدف القائد (APO) والساسة الكرد. بالإضافة إلى هذا مارست من خلال البوليس إرهاباً فاشياً بشكل مكثف ضد كافة فئات المجتمع من شبيبة ونساء والأطفال في كافة المحافظات الكردستانية. كيف تحولت هذه الهجمات إلى حركة فاشية في كل من كفر، جولاميرك، جزرة، شرناخ، آمد، كسر ساعد ورؤوس الصغار على مرأى الإعلام، وملئ السجون بالأطفال الكرد المعتقلين، هي حقيقة معلومة للجميع. بهذا المعنى العام الثاني عشر للمؤامرة، كان عاماً لم يشهد أي انقطاع لإرهاب حكومة العدالة والتنمية ومن خلال تكثيف الإرهاب سعوا إلى إخافة الشعب، والحط من شأنهم، ووفق ذلك دفعهم إلى التراجع عن تقديم الدعم والمساندة لحركتنا التحررية والديمقراطية، وعلى هذا الأساس إضعاف حركتنا وتشتيتها وخلق حركة كردية مزيفة من خلال جمع بعض الكرد المتواطئين معهم تقوم بخدمة مصالحها.

سياسة حزب العدالة والتنمية المستهدفة لسياسة الكرد الديمقراطية والشعب الكردي، فمن ناحية إرهاب البوليس الفاشي ومن الناحية الأخرى الجهود المبذولة من اجل التجزئة والتشتيت، الهادفة إلى إفقاد السياسة الديمقراطية تأثيرها تشبه إلى حد بعيد ممارسات إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. ولكي يقوم بإخفاء وجهه الحقيقي يقوم رجب طيب أردوغان بإظهار نفسه في صراع مع إسرائيل وكأنه يدافع عن الشعب الفلسطيني. في الأساس كافة هذه المواقف مزيفة ومسيسة. لتشابه هجمات حكومة العدالة والتنمية ضد الشعب الكردي والحركة التحررية الكردية مع الهجمات التي تشنها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والحركة التحررية الفلسطينية، ومن اجل عدم انكشاف وجهها الحقيقي ولكي لا يقوم احد بتشهير ونقد حكومة العدالة والتنمية على الهجمات والضغوطات التي تفرضها على الشعب الكردي، يدلي بتصريحات تدين جرائم إسرائيل وتساند الشعب الفلسطيني بالقول فقط في كل يوم. في الفترة التي تقوم بها بممارسة الظلم ضد الشعب الكردي الذي يعتبر من أكثر شعوب المنطقة تعرضاً للظلم وهذا شبيه للمظالم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، تظهر نفسها على أنها تساند الشعب الفلسطيني. إن كل من الشعبين الكردي والفلسطيني، يعتبران من أكثر شعوب المنطقة مظلومية ووطنية وديمقراطية. تكاتفوا معاً وحاربوا ضد الرجعية في صف واحد على مر التاريخ، خاضوا الحرب كإخوة إلى جانب بعضهم البعض. من هذا إن كافة الجهود التي تبذلها حكومة العدالة والتنمية من أجل التستر على هذا ليست لها أي معنى وإنها من دون فائدة. فهي غير قادرة على خداع لا الشعب الكردي ولا الشعب التركي، وليس لها القدرة على مسح الذاكرة التاريخية للمجتمع العربي. هجمات حكومة العدالة والتنمية ضد شعبنا وحركتنا التي قامت بها بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية لم تقتصر على هذا فقط. حيث استمرت بشن حملاتها العسكرية في كافة مناطق كردستان وفي البداية على طول الحدود الإيرانية والعراقية ضد الكريلا المتخذين من الدفاع المشروع أساسا لهم خلال العام الثاني عشر للمؤامرة بالكامل.على هذا الأساس كانت أشهر حزيران، تموز وآب إحدى المراحل التي شهدت صراعات شاملة ضمن تاريخ نضالنا. فمن اجل محاصرة الكريلا في الجبال والقضاء عليهم، ودفع قوتها التحررية إلى التحول إلى قوة من دون تأثير وفعالية، دفعت كافة وحدات الكونترا وقوى الحرب الخاصة إلى إتخاذ وضعية الهجوم، لإبقاء حملات الإمحاء مستمرة. كيفما قامت بهذا في شمال كردستان، تريد أن تقوم بنفس الشيء من اجل استهداف جنوب كردستان ومناطق الدفاع المشروع أيضا. حتى إنها في بعض الأحيان تابعت هجماتها عن طريق إطلاق القذائف بالمدافع والهيلكوبترات إلى داخل القسم الشرقي من كردستان الخاضعة لسلطة الدولة الإيرانية. إنها بهذا الشكل سعت إلى إلحاق ضربات مميتة بالكريلا، إلى جانب هذا سعت إلى إعاقة انضمام الشبيبة الكردية إلى صفوف الكريلا، بهدف تجريد الكريلا وفرض الميوعة عليها.

كما أضافت إلى هذا الكثير من الألاعيب السياسية. حيث سعت إلى إكمال هجماتها ضد كل من قيادتنا، السياسة الديمقراطية، الشعب الكردي وقواتنا الكريلا عن طريق هذه الألاعيب.

الاستفتاء الذي تم من اجل تغير الدستور التركي الذي تم في الثاني عشر من أيلول كانت لعبة من اشمل تلك الألاعيب. فهي من خلال هذا الاستفتاء سعت إلى إحلال مشروعية نظام الثاني عشر من أيلول الفاشي والعسكري والدستور الذي سنه هذا النظام. من الجانب الآخر سعت إلى تحويل هذا الاستفتاء إلى استفتاء سري يسعى من خلاله إلى إظهار حزب العدالة والتنمية كالحزب الأول في كردستان. سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا الاستفتاء إلى تقوية تأثير حزب العدالة والتنمية من جهة ومن جهة أخرى حماية الدستور بإبقاء حزب العدالة والتنمية في السلطة، كما إنها سعت من خلال زيادة أصوات حزب العدالة والتنمية من أجل البدء بخوض فترة انتخابات مبكرة لحماية سلطة حزب العدالة والتنمية من جديد وتمتين بنيتها. بهذا الشكل تسعى إلى إعادة إنشاء السياسة التركية من جديد بطليعة حزب العدالة والتنمية خلال الأربع السنوات القادمة بعد فوزها في الانتخابات. في الأساس هدفت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحزب العدالة والتنمية إلى إكمال هذا المخطط حتى شهر أيلول. لو تم إكمال هذا حتى شهر أيلول كما خططوا له، حينها كانوا سيسعون إلى إلحاق هزيمة إستراتيجية بحركتنا وتركها تصاب بالميوعة والاهتراء. من خلال الحملات التمشيطية العسكرية والسياسية التي كانوا يريدون القيام بها في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني بهدف القضاء على الكريلا وحركتنا في كل من شمال وجنوب وشرقي كردستان وبهذا الشكل لفرض التصفية عليها. هذا هو ما كان تم إقراره والتخطيط له في لقاء اوباما و اردوعان في شهر تشرين الأول من عام 2009. لو كانوا قد نجحوا في الحد من تأثير حزب العمال الكردستاني من الناحية الإستراتيجية في عام 2010 ولو خلقوا بنى سياسية في تركيا بطليعة حزب العدالة والتنمية، فان امتداداتها كانت ستصل إلى حد إنشاء حكومة مماثلة في العراق أيضا و بهذا الشكل كان بإمكانهم إنشاء اتفاق استراتيجي بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا والعراق الذي يسعون إليه. بالطبع الآن هناك اتفاق بهذا الشكل، ولكن هذا الاتفاق ضعيف في الوضع الحالي، وعديم التأثير، وليس له مستوى عملي. لان كل من الدولتين التركية والعراقية غير جاهزتين لمثل هذا الاتفاق الآن. والأنكى عدم ضم الكرد إلى مثل هذا الاتفاق بسبب وجود العوائق التي يشكلها حزب العمال الكردستاني. لو كانوا تمكنوا من تجاوز العائق الذي يشكله حزب العمال الكردستاني ووفق ذلك إيصال البنية السياسية في كل من تركيا والعراق إلى مستوى يتناسب مع إمكانية خلق بذرة الاتفاق الاستراتيجي بينهما، لو نجحت الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيق هذا الأمر حتى نهاية عام 2010 لكانت ستبدأ بالسعي إلى تطوير حملات سياسية تجاه قوى المنطقة كإيران وسورية بهدف إنهاء تأثيرها وكانت ستدعم تلك الحملة السياسة بهجمات عسكرية أيضا. بهذا الشكل كانت إدارة اوباما تسعى إلى تقديم وتطوير السوية التي وصلت لها إدارة بوش عن طريق حملة جديدة من النواحي السياسية والعسكرية. هذه كانت مخططات وجهود الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها في المنطقة. لذا في العام الثاني عشر للمؤامرة سعت إلى تحقيق النجاح في تصفية حزب العمال الكردستاني. تهدف حكومة العدالة والتنمية إلى البقاء في السلطة وتقوية سلطتها في تركيا وإطالة أمد حكمها من خلال الإستناد إلى سياسات الولايات المتحدة الأمريكية. فهي تعقد الإتفاقات القذرة من أجل مصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعبين التركي والكردي وحركته التحررية، والحركات الوطنية المتقدمة في المنطقة. ولإخفاء وجهها التهجمي هذا تسعى إلى إظهار نفسها على إنها تقدم المساند والدعم للشعب الفلسطيني، حيث قامت باستعراض من خلال سفينة مرمرة والبحر الأبيض المتوسط، ودخلت ضمن صراع مزيف مع إسرائيل. في الأساس إن كل هذا من أجل إخفاء الهجمات القذرة التي قامت بها مع الولايات المتحدة الأمريكية في البداية ضد الشعب الكردي وكافة الشعوب الأخرى من عرب وفرس لا شيء آخر..

إلا أن النتيجة واضحة للعيان. وبدخولنا عام 2011 تدخل المؤامرة عامها الثالث عشر، لكن الشعب الكردي يستقبل السنة الجديدة وهو مستعد لتطوير النضال بشكل أكبر شمولية وأقوى تنظيماً وبإصرار قوي وأكثر تخطيطاً وعزما لمواجهة الإستعمار والقوى المتآمرة ضده. فإننا حركةً وشعباً أكثر عزماً وإصراراً على تحقيق حرية القائد (APO) وشعبنا. فنضالنا خلال العام الماضي خلق هذه النتائج. وهذه النتيجة تؤكد فشل الهجمات التي قامت بها كل من حكومة العدالة والتنمية إلى جانب

الولايات المتحدة الأمريكية. فالضغوطات والتجريد اللتين سعت أمريكا إلى تطبيقها على حزب العمال الكردستاني في كل من أوربا ومنطقة الشرق الأوسط لم تفلح ولم تحقق نتائج كما كانوا يتوقعون. دع جانباً إضعاف نضال شعبنا الديمقراطي والتحرري خارج الوطن، بل إنها أدت إلى إلتفاف الشعب الكردي بزخم أكبر حول حزب العمال الكردستاني والقائد(APO) وتوصل شعبنا إلى مستوى أكثر تقدماً من النواحي المعرفية والتنظيمية. تضحيات وجرأة شعبنا أفشلت مخططات أمريكا وألحقت بها الهزيمة.

المقاومة التي أبداها القائد عبد الله أوجالان في ايمرالي تمكنت من تشهير وفضح المؤامرة الدولية (إيديولوجياً وسياسياً) وإفشالها، هذه المقاومة دائما أصبحت مصدر إلهام لشعبنا في نضاله في سبيل الحرية والديمقراطية. رغم كافة أشكال التجريد والتعذيب التي تتم في ايمرالي إلا أن المقاومة العظيمة المستمرة هناك تشكل إستمراراً لمقاومات سجن آمد التي تحققت ضد نظام 12 أيلول الفاشي وحققت لحركة الحرية نصراً إيديولوجياً جديداً. مقاومة شعبنا ضد محاولات التصفية والإبادة السياسة التي إستهدفت سياسته الديمقراطية أيضا شكلت جواباً قوياً. فقد تم تأسيس حزب السلام والديمقراطية بدلاً عن حزب المجتمع الديمقراطي الذي تم إغلاقه، الكتلة البرلمانية المرتبطة بها استمرت بنضالها رغم كل الألاعيب، ورغم اعتقال أكثر من (2000) عضو من أعضائه أحرز حزب السلام والديمقراطية النجاح في نضال السياسة الديمقراطية مع الشعب في كافة الميادين. على وجه الخصوص تطوير مقاومة الشعب الديمقراطية لعب دوراً مهما ضد هجمات البوليس التي مارستها ضد كل من النساء والشبيبة والأطفال الكرد في المحافظات. في نفس الوقت نجح مع الشعب في إفشال الاستفتاء الذي تم في الثاني عشر من أيلول وأعاقتها من الوصول إلى النتيجة التي كانوا يخططون لها. فالمنتصر الوحيد في الاستفتاء الذي تم في الثاني عشر من أيلول كان الكرد والحركة التحررية الكردية. لو تم الملاحظة، لا يمكن القول بان حكومة العدالة والتنمية أحرزت النصر، ولا حزب الشعب الجمهوري ولا حزب الحركة القومية أيضاً ليس بإستطاعتهم القول بأنهم انتصروا في هذا الإستفتاء. لأنهم بالفعل لم ينتصروا. لماذا إنتصرت الحركة التحررية الكردية والقوى الديمقراطية في الإستفتاء الذي تم في الثاني عشر من أيلول؟ لأنهم أفشلوا الألاعيب الهادفة إلى إحلال مشروعية نظام الثاني عشر من أيلول ودستوره. مقابل هذا الأمر وصل دستور 12 أيلول إلى حالة لم يعد له أية مشروعية ويتوجب التحقيق في أمره بشكل أكثر شمولية. من الناحية الأخرى، أفشل كل من حزب السلام والديمقراطية والشعب الكردي مساعي حزب العدالة والتنمية في أن يكون الحزب الأول في كردستان. تحققت حملة مقاطعة الإستفتاء بنسبة أكثر من 65 من المائة وتم إفشال كافة ألاعيب حزب العدالة والتنمية. هذه النسبة من الأصوات تظهر أيضاً مساندة الشعب لنضال الحرية والديمقراطية الذي يتم خوضه في كردستان. في النتيجة تم إفشال لعبة حزب العدالة والتنمية مرة أخرى.

النسبة التي تم من خلالها تغيير الدستور كانت 58% وهي ليست نسبة كبيرة. لهذا السبب لم يدخل حزب العدالة والتنمية ضمن مرحلة الإنتخابات المبكرة. حيث لم تثق بنفسها من اجل البدء بالإنتخابات على الفور. ولهذا طورت مرحلة تقوم فيها بتجديد سلطتها، وإنشاء السياسة التركية من جديد ضمن هذا الإطار، والبدء بحملة تمشيط عسكرية وسياسية شاملة تستهدف حركتنا التحررية. بهذا الشكل لم يصل المخطط الذي تم التخطيط له في لقاء اوباما – أردوغان من اجل جعل حزب العمال الكردستاني يعيش حالة فراغ فاقداً لتأثيره في عام 2010 وفرض مرحلة التصفية عليه. بهذا الشكل تم إفشال مخطط كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحزب العدالة والتنمية. فمن خلال مقاومة الكريلا الكردستانية في الشمال ومناطق الدفاع المشروع وعلى الحدود الشرقية من كردستان الباسلة تم إفراغ وإفشال الهجمات الهادفة إلى تصفية الكريلا في الجبال. حصلت حملات واسعة من جانب الشبيبة الكردية بالإنضمام إلى صفوف الكريلا، ومن جانب آخر من خلال المقاومة التي أبدتها قوات الكريلا وتضحيات شهداؤنا الأبرار أثبتت أنها قادرة على تحقيق مقاومة محترفة وإنها ستكون

الضمانة لتحقيق النصر في نضال الحرية والديمقراطية الذي تخوضه حركة الحرية الكردستانية. في النتيجة حين رأت حكومة العدالة والتنمية إن مخططاتها فشلت مقابل المقاومة التي أبدتها الكريلا الكردستانية إضطرت للتوجه إلى التباحث واللقاء مع القائد (APO) وطلب وقف إطلاق النار منه. كانت هناك لقاءات متقطعة في السابق، ولكن مقابل النجاحات التي حققتها الكريلا أصبحت مضطرة إلى قبول القائد(APO) كمخاطب رئيسي في حل القضية الكردية.

بالطبع إن هذه تعتبر مكتسبات سياسية هامة. حيث إن قوات الكريلا دخلت مرحلة جديدة لتجميد العمليات العسكرية منذ منتصف شهر آب حتى الآن. وان هذه المرحلة ستستمر إلى صيف 2011 أي حتى موعد الإنتخابات العامة في تركيا، القائد (APO) وحركتنا من خلال هذه الحملة قدمت فرصة للجميع من اجل تهيئة الأرضية لحل القضية الكردية بالسبل السياسية السلمية. نحلل هذه المرحلة على أنها مرحلة تفعيل النضال السياسي والديمقراطي.على هذا الأساس يسّير حزب السلام و الديمقراطية حملة استخدام اللغة الكردية ضمن الحياة الاجتماعية ضمن إطار "الحياة بلغتين" بشكل واسع وناجح. ومن جانب آخر لأجل دمقرطة تركيا وحل القضية الكردية بالسبل الديمقراطية تم الإعلان عن مؤتمر المجتمع الديمقراطي الذي طرح مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية التي أحدثت صدىً لدى كافة الشخصيات الإجتماعية، حيث وصلت إلى مرحلة يتم المناقشة عليها من قبل الجميع. بتحقيق هذه الحملة أنهينا عام 2010. حيث تم كسب إنتصارات تكتيكية شاملة وإنتصارات سياسية عدة. بإفشال ألاعيب حزب العدالة والتنمية، وإفشال حملة الإبادة السياسية، وتحطيم الضغوطات على الشعب، وإلحاق الهزيمة بالهجمات التي استهدفت الكريلا، والأهم من هذا الإنتصار في حملة مقاطعة الإستفتاء، وإجبار الدولة التركية على اللقاء مع القائد عبد الله أوجالان.

إن ولوج حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عام 2011 بسياسات غامضة مفتقدة الإصرار والعزم هي من تأثير النتائج التي حققتها حركة الحرية الكردستانية وذلك تمثل في إفشال مخططات أمريكا وحزب العدالة والتنمية التصفوية. حيث تسعى من خلال الإستناد إلى الإتفاق الاستراتيجي بين كل من العراق وتركيا إلى تحويل مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى مشروع عسكري لفرض حاكميتها السياسية. هكذا بعد أن أدركوا عدم نجاح مخططاتهم، تكاثفت جهودهم لفرض الحاكمية العسكرية بدلاً عن الحاكمية السياسة، وهذا ما ظهر واضحاً من خلال إجتماع حلف الناتو في لشبونة الذي قرر إنشاء الدرع الصاروخي على أراضي تركيا، بهدف فرض السيطرة على مجتمعات الشرق الأوسط وروسيا وأسيا عن طريق التهديد الدائم لها بتلك الصواريخ. مشروع الشرق الأوسط الكبير أساساً يستند إلى فرض الحاكمية السياسية ولكن بحكم عدم قدرة أمريكا على تحقيق ذلك تسعى الآن إلى تطوير الضغط وفرض الحاكمية العسكرية من خلال الدرع الصاروخي لتتمكن من إدامة مشروعها. بالطبع تركيا تكفلت بأهم دور في هذا المشروع. هذه الصواريخ أكسبت تركيا دوراً هاماً, والتوجه الأمريكي الجديد في مشروعها هو تهديد العالم العربي وإيران وروسيا وآسيا من خلال تركيا صاحبة قواعد الدرع الصاروخي.

إذاً، لماذا اضطرت الحكومة الأمريكية إلى تطوير مخطط بهذا الشكل؟ لان مخططها لفرض الحاكمية السياسية فشل، ولم تصل إلى أية نتيجة. بالطبع كان لنضال الشعوب ومقاوماتها دوراً هاماً في ذلك. لكن الدور الأكبر كان من نصيب نضال الشعب الكردي وحزب العمال الكردستاني في إفشال هذا المخطط، وإجبار الولايات المتحدة الأمريكية إلى إتباع مخططات أخرى، وتحويل مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى مشروع عسكري. من الضروري تقبل هذا الأمر وفق هذه الحقيقة. ووفق ذلك لاقت إدارة اوباما فشلاً ذريعاً في سياساتها ضمن الشرق الأوسط. حيث خسر الحزب الديمقراطي الإنتخابات التي أجريت في شهر تشرين الثاني من عام 2010، وأصبح المجلس في وضع لا يمكنه الإستمرار، التعرض للفشل في مدة عامين لم يكن من نصيب أي من الإدارات الأمريكية السابقة. فبوصول اوباما إلى الحكم كان الادعاء بان إدارته ستكون بداية جديدة ليس فقط من اجل الولايات المتحدة الأمريكية، إنما من اجل العالم كله. إلا إن الواقع العملي لم يسر على هذا المنوال. الواقع إن فشل سياسة إدارة اوباما نابع من فشل سياساتها في منطقة الشرق الأوسط، ومعلوم إن فشل إدارة بوش في سياستها الشرق أوسطية أوصل الديمقراطيين واوباما إلى الحكم(الذين كانوا حينها يتحاملون على فشل إدارة الجمهوريين) ولكنهم لم يتمكنوا من النجاح وفشلوا في وقت سريع لا يتجاوز السنتين، وهذا مرتبط بواقع الفشل الذي

أصابها في الشرق الأوسط، فهذه حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها. من الناحية الأخرى، خططت حكومة العدالة والتنمية على أن يكون عام 2010 عام صون وتقوية سلطتها، إلا أنها لم تصل إلى هذه النتيجة. صحيح أنها في السلطة الآن، وتسعى إلى تجديد سلطتها في الإنتخابات. ولكنه ضعيف في حالة هزيلة إلى ابعد الحدود. حيث هناك ردود أفعال قوية ضد الحكومة الحالية من قبل الكثير من الشخصيات والأوساط الإجتماعية المختلفة. كما أن النساء أيضا يظهرن ردود أفعالهن، والشبيبة والعلويين والطلبة أيضا. كما أن الكادحين والعمال في مقاومة دائمة ويظهرون ردود أفعالهم عن طريق هذه المقاومة. نضال الشعب الكردي أزال القناع عن وجه هذا الحزب وحكومته. ومن المحال أن ينخدع الشعب الكردي بهم من الآن فصاعداً. وأصبح الشعب الكردي يستوعب انه لا توجد نية لدى حكومة العدالة والتنمية لحل القضية الكردية بل أنها تسعى لفرض التصفية على حركة الحرية بإستخدام الإسلام. مثلما قامت جماعة اردوغان بتصفية الحركة الإسلامية التي كان يقودها أربكان، على نفس الشاكلة تريد تصفية الحركة التحررية الكردية أيضاً. الشعب الكردي يرى هذا بكل وضوح، ويحس بعمق معنى هذا الأمر ووفقها فقد أصبح شعبنا أكثر إدراكا لألاعيب حكومة حزب العدالة والتنمية. النتائج التاريخية التي ظهرت في نضال العام الماضي في مواجهة المؤامرة الدولية سيصبح ركيزة أساسية في نضالنا ضد مؤامرة الخامس عشر من شباط في عامها الثالث عشر. إن تم الملاحظة فالصراع الدائر على كردستان هو صراع استراتيجي. حيث أن التوازنات الإستراتيجية الموجودة حاليا سوف تتغير. وستكون هناك تطورات من حيث حل القضية الكردية. هل ستساهم هذه التطورات في حل القضية الكردية بالسبل السلمية والديمقراطية؟ أم سيتم فرض سياسات التصفية على حركة الحرية الكردستانية؟ عام 2011 كفيل بالإجابة على هذه التساؤلات. العام الثالث عشر من النضال الاستراتيجي لمواجهة المؤامرة الدولية هو الذي سيحدد مصيرها. بهذا المعنى العام الثالث عشر للمؤامرة يحظى بأهمية بالغة أكثر من الأعوام السابقة. هذا العام بالنسبة للكرد هو عام الحياة أو الموت إي الوجود أو العدم. في هذا العام إما أن تمتلك كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحزب العدالة والتنمية التأثير، ومن هذا سيتم إلحاق ضربات كبيرة بالحركة التحررية، أو سيتم خطو خطوات ثابتة لدمقرطة تركيا وعلى أساسها حل القضية الكردية حلاً دائمياً. أي أن هذا الموضوع سيتوضح خلال هذا العام قبل كل شيء. فالتوازنات الموجودة ستتغير. من هذا المنطلق فإن هذا العام يحظى بأهمية تاريخية من حيث تحديد مصير كل من المؤامرة في عامها الثالث عشر والنضال الذي يتم ضده. فان عام 2011 هو عام يمتلك خاصية النضال وفق سوية إستراتيجية.

كيف سيكون نضال شعبنا ضد المؤامرة؟ وما هي نوعية هجمات القوى المتآمرة؟

قبل كل شيء، إن طبيعة الهجمات التي ستقوم بها القوى المتآمرة واضحة. حيث قامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحزب العدالة والتنمية بالاتفاق ضمن إطار حلف الناتو. وموافقة تركيا على مشروع الدرع الصاروخي أصبح وسيلة ليتم تهديد المنطقة من خلالها. فهذه المرحلة سوف تتقدم أكثر وستستمر. إن فاز حزب العدالة والتنمية في الإنتخابات، عن طريق المساعدات التي تلقتها من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوربي، فإنها ستطور هجمات شاملة ومتنوعة لتصفية الحركة التحررية الكردية. أي ستستمر الهجمات التي تستهدف التصفية إذا فاز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات، حينها الاحتمال الأكثر توقعا هو تطوير التمشيطات العسكرية. حيث إن تصريحات ممثلي حزب العدالة والتنمية ومنشوراتهم توضح ميلهم هذا. فالولايات المتحدة الأمريكية سوف تقدم المساندة لها شرط أن تعمل وفق مخططاتها تجاه العراق وسوريا وإيران وما تود القيام به في أفغانستان. أي أن تقوم بتحريك قوتها من اجل إنجاح سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. بمعنى أكثر وضوحاً تريد أن يكون الجيش التركي في خدمة مصالحها في كل من العراق وأفغانستان وفي أي توجه محتمل ضد إيران. من هذا يظهر إن الوضع الذي سيخلقه فوز حزب العدالة والتنمية هو البدء بمرحلة جديدة من خلال الإتفاق الذي يجمع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا بهجمات شاملة ومخططة تستهدف كل من الكرد وحزب العمال الكردستاني وشعوب المنطقة كافة. لذا فان إعتبار هذه المرحلة مصيرية بالنسبة لحركة الحرية والشعب

الكردي كذلك تعتبر مرحلة مصيرية بالنسبة لشعوب المنطقة أيضا. فمن خلال توقيع تركيا مشروع الدرع الصاروخي مع الناتو أخضعت كل من إيران والعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط للتهديد العسكري. أي إنها خلقت وضع تهدد منطقة الشرق الأوسط وآسيا من الناحية الأمنية. الاحتمال الأكبر ستتطور هجمات عسكرية سياسية تستهدف الكرد ضمن هذا الإطار، وإنها من خلال الصواريخ الأمريكية تسعى إلى تهديد وتخويف وفرض السيطرة على كافة الشعوب الأخرى في منطقة الشرق الأوسط.

دخلت كل من الحركة والشعب العام الجديد على أساس المقاومة ضد مثل هذه الهجمات الإستراتيجية الهادفة إلى الإبادة. أي إننا نستقبل العام الثالث عشر من المؤامرة الدولية بتطوير المقاومة. رغم كل شيء سوف نقوم بتأدية كل ما يقع على عاتقنا من اجل النجاح في إفشال التهديدات الناجمة عن اتفاق كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التركية التي تستهدف شعبنا وشعوب المنطقة كافة. لإزاحة التهديدات العسكرية عن المنطقة والناجمة عن ذاك الاتفاق، سوف نقوم بفرض حل القضية الكردية بشكل أقوى من الناحية السياسية والعسكرية، انطلاقا من هذا سيكون عام 2011 عاما لخطو خطوات اكبر نحو حل القضية الكردية.

نحن الآن في وضعية تجميد العمليات العسكرية. وهي ستستمر إلى ما بعد الإنتخابات أيضاً. إن مطلبنا كحركة وشعب يستند إلى نداء القائد (APO)، ألا وهو حل القضية الكردية بسبل سياسية وسلمية. وحل القضية الكردية على أساس مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية والسعي إلى دمقرطة تركيا. نريد تركيا ديمقراطية من خلال حل القضية الكردية، ومن خلال دمقرطة تركيا نسعى إلى دمقرطة الشرق الأوسط. وبهذا سيتم تطوير حركة الثورة الديمقراطية في الشرق الأوسط وظهور الوحدة الديمقراطية للشعوب! فتقوية الوحدة الديمقراطية لشعوب المنطقة هو للرد على التهديدات التي تشكلها صواريخ القوى الامبريالية الخاضعة لحلف الناتو. إن موقفنا وجهودنا ونضالنا ستكون ضمن هذا الإطار.

إذا بقيت الجهود السياسية بدون جدوى، فان النصف الثاني من عام 2011 سيكون ميداناً للحرب. إن تم سد الطريق أمام الحل السياسي فحينها سنعمل على فرض حلنا بشتى الوسائل الممكنة. إننا كحركة وشعب مستعدين للحل السياسي والعسكري أيضاً. نحن نحضر أنفسنا لكافة أنواع النضال. ولكن خيارنا هو حل القضية الكردية بسبل سياسية وسلمية. فهذا سيفيد في تطوير الديمقراطية في المنطقة، وهذا سيخدم الوحدة الديمقراطية لشعوب المنطقة و خلق الإخاء بين الشعوب. ولكن إن تم إعاقة هذا الطريق، ورفضوا حل القضية الكردية بالسبل السياسية والسلمية، وتصدوا لها، بالطبع سنعمل على تطوير كل أنواع المقاومة من اجل تحقيق حل للقضية الكردية. إن انسدت طرق الحل كافة وبدأوا بحملة تمشيط عسكرية تستهدف القضاء علينا، سنقوم من خلال تعميق حرب الدفاع المشروع، وتوجيه الكريلا نحو خلق حل للقضية الكردية إعتماداً على قوانا الذاتية. وعلى هذا الأساس سوف نعمل ونقدم المساعدة من اجل دمقرطة كل من تركيا والمنطقة، قرارنا نحن كحركة وشعب ضمن هذا الإطار. لهذا السبب سيكون عام 2011 عام النفير العام. حيث أعلن القائد (APO) هذا العام على انه عام النفير الديمقراطي. كيف سنقوم بتسيير هذا النفير؟ قبل كل شيء على شعبنا بذل جهود مكثفة لإنجاح السياسة الديمقراطية خلال انتخابات عام 2011. فمن خلال الإتفاق مع القوى الديمقراطية الأخرى بالإمكان منع حزب العدالة و التنمية من الفوز في هذه الانتخابات. بالطبع لن نكتفي بهذا. حيث إننا سنركز بشكل مكثف على تنظيم المجتمع الديمقراطي. فمن أجل تطوير الإدارة الذاتية الديمقراطية بدايةً في شمالي كردستان، ومن ثم سنستمر في بذل الجهود من أجل إحلال نظام الكونفدرالية الديمقراطية في شرقي، غربي، خارج الوطن وفي كل الأماكن التي يحيا فيها الكرد. أي سوف نعمل على تطوير تنظيم كل من المرأة والشبيبة والكادحين كل واحد ضمن تنظيماته الخاصة. بالطبع سوف نقوم بتنظيم وتقوية دفاعنا الجوهري الذاتي. وسنزيد من عدد الكريلا في الجبال ونطورها في كل المناطق التي يحيا فيها الكرد وعلى وجه الخصوص في شمالي كردستان ضد هذه الهجمات المحتملة، ستساهم هذه الاستعدادات والتحضيرات في إظهار قوة إنشاء الإدارة الذاتية الديمقراطية وتكون قادرة على حمايتها أيضا. سوف نصد ونحطم هجمات الدولة التركية من خلال مقاومة الشعب، وحرب الدفاع المشروع التي ستطورها الكريلا وقوات الدفاع الجوهري.أما بالنسبة إلى الأجزاء الأخرى من كردستان

سوف نقدم الدعم والمساندة من اجل دمقـرطة العالم العربـي، وتهيئة الأرضية المناسبـة من اجل حـل قـضاياه بالسبـل الديمقراطية عن طريق تنظيم الشعب الديمقراطي. فجهودنا في جنوب وغربي كردستان ستكون على هذا الأساس. أما بالنسبـة إلى شرقي كردستان نسعى إلى حل القـضايا بـطرق سـلمية وسياسية. حيث وجهنا نداءً إلى كل من إيران وحـزب الحـياة الحرة من اجل البدء بتجميد العمليات العسكرية ونستمر في هذا. إن تمت الملاحظة فالتهديد الذي تشكله قاعدة الدرع الصاروخي المستندة إلى الإتفاق مع الولايات المتحـدة الأمريكية تهدد إيران والمجتمع الإيراني بقدر التهديد التي تشكله للشعب الكردي. نأمل من الإدارة الإيرانية أن تتقرب من القوى الوطنية بشكل حساس، وان لا تلجأ إلى مواقف معادية للشعب الكردي، ووفقـها العمل على حل القضية الكردية بالسبل السلمية والسياسية. سنقوم بإيلاء أهمية وقيمة كبيرة لمثل هذه الخطوات.

كخلاصة؛ دخلنا عاماً نضالياً جديد يحـظى بالشـمولية والتنوع بالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسـط. في الحقيقـة إن تقربـات الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي الكثير من التهديدات. ويقوم حزب العدالة والتنمية بالانضمام إلى هذا بالكامل وتقدم المساعدة له. في الأساس ليست هناك إرادة لحـزب العدالة والتنمية. بـل هناك حكومة وحزب تقوم بتطبيق سياسـات الولايات المتحـدة الأمريكية في كل من تركيا ومنطقة الشرق الأوسط. من الواجب على الجميع وعلى وجه الخصوص على القـــوى الوطنية الديمقراطية العربية رؤية هذا بشكل جيد. من هذه الناحية سوف يظهر قطب يقوم بالمقـاومة ضد صواريخ الولايات المتحـدة الأمريكية في المنطقة. حيث انه من خلال هذا فقط يمكن حـماية الذات ضد التهديدات التي تشـكلها تلك الصواريخ. حـيث أن المنطقة مقبلة على فترة توتر جديدة. تقربات الولايات المتحـدة الأمريكية الهجومية، سـعي الدولة التركية وحـكومة العدالة والتنمية إلى إنكار الكرد، وسياساتهم وذهنيتهم الهادفة إلى إبـادة الكرد لها نصيب كبير في ظهور وضع بهذا الشكل. ومن هذا فان حـكومة العدالة والتنمية من خلال إتبـاع الكثير من الحـيل والوسائل الهجومية، وكذلك عن طريق المساعدات التي تلقـتها من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوربـا، تسـعى إلى الإستمرار في هجماتها الهادفة إلى تصفية وامحـاء حـركتنا.

حيث إننا نؤيد ونسعى إلى الحل السلمي والسياسي، ونصر عليه. هذا هو خيارنا. وسوف نقاوم حـتى النهاية على أسـاس جهود القـائد (APO). لكن إذا قـام حـزب العدالة والتنمية بحبـك الألاعيب، وان قامت بهجمات تهدف إلى امحائنا، بالطبـع كيفما قمنا بالحرب وإفشال تلك الهجمات في عام 2010 ، نعرف كيفية إفشال وإلحاق الهزيمة بهذه الهجمات في عام 2011 أيضا.

لهذا السبب يعد عام 2011 عاماً مصيرياً بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط والشعب الكردي في نفس الآن. سـتطرأ تطورات على النضال الخاص بكردستان. القضية الكردية تفرض ذاتها بقـوة. لهذا السبب سيتم خطو خطوات على هذا الأساس بـأية طرق أو أساليب كانت. نحن كحركة وشعب دخلنا وأجرينا إسـتعداداتنا لإستقبال هذا العام على أساس السلام. فمن خلال إدخال قـواتنا كافة ضمن حركة على أساس النفير الديمقـراطي سـيكون هذا العام عام النصر. مثلما أحـرزنا انتصارات مهمة من الناحـية السياسية في عام 2010، ففي عام 2011 سوف نصعدها حـتى تصل إلى سوية إستراتيجية. نحن كحـركة الحـرية نمتلك هذا الإصرار، جهود ومواقـف شعبـنا في الأجزاء الأربـعة من كردستان وحتى خارج الوطن ستكون على هذا الأسـاس أيضا. أحرزنا إنتصارات سياسية مهمة من خلال النضال الإستراتيجي الذي خضناه في عامي 2009، 2010. أما بالنسبـة إلى عام 2011 سوف نحقـق إنتصارات إسـتراتيجية. وسنحـول عام 2011 إلى عام نصر اسـتراتيجي. سـيكون هذا العام عام تطورات مهمة من خلال الخطوات التي ستساهم في حل القضية الكردية، إن إصرارنا وعزمنا وقرارنا من اجل عام 2011 هو على أساس إحراز تحولات وتغيرات في كل من تركيا والشرق الأوسط إنطلاقاً من التحـول الديمقـراطي، وتحقـيق وحـدة ديمقراطية لشـعوب الشـرق الأوسـط وإحـياء الإخاء بـين شعوبها.ولهذا نناشد كل الوطنين وشعبنا التوجه نحـو هذا العام بـعزم وإرادة مماثلة والانضمام إلى هذا النضال. وندعو كافة الأصدقاء، والقوى الديمقراطية في الشـرق الأوسـط إلى رؤية التهديدات الرجعية والتحرك ضمن علاقة واتفاق متبادل. ندخل عام 2011 بـإصرار كبـير وتوجيهات عظيمة من اجل النصر .أملنا وإيماننا قوي وسيكون النصر حليفنا. .

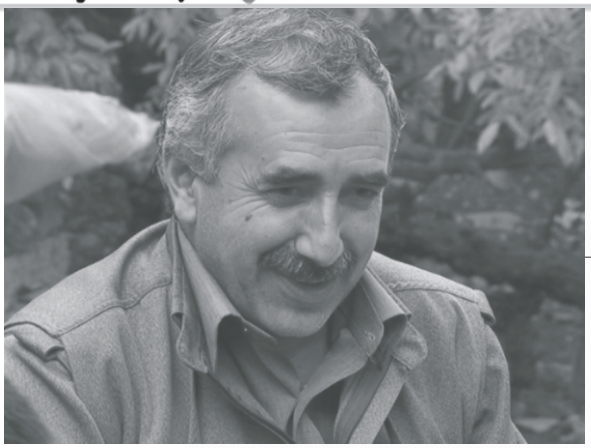

مقابلة صحفية مع

قرة يلان

أجرتها معه وكالة فرات للأنباء

أوضح رئيس المجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني مراد قرة يلان بأن الإدارة الذاتية الديموقراطية مطلب الشعب الكردي ولا يمكن التخلي عنها وأضاف هذا مشروع للحل قابل للنقاش، وربما فيه نواقص، ولكن لن يكون هناك وضع التراجع عنه ولا سحبه.

وفيما يلي أسئلتنا وأجوبة قرة يلان:

"تشاهد المقابر الجماعية مراراً، أو يظهر في الإعلام شهود يتحدثون عنها، ولكن لا يتم التوقف على هذا الموضوع كما يجب في تركيا، كيف تقيمون هذا الموضوع؟

–هناك مقابر جماعية كثيرة في كردستان، وما يتم الكشف عنها هي التي تتكشف لأسباب مختلفة، أو التي تتابعها العائلات بجهود مكثفة، أو تتكشف نتيجة لاعتراف بعض الأشخاص. وإلا هناك في كردستان مقابر جماعية كثيرة. وخاصة الكثير منها في منطقة "غارزان" . قسم من هذه المقابر تعود لقوات الكريلا التابعة لنا واستشهدوا خلال الاشتباكات في الحرب، وقسم آخر يعود للوطنيين والمؤيدين الذين تم قتلهم. وأخيراً تم الكشف عن مقبرة جماعية في حديقة مخفر في "موتكي" وضمت رفاة إثني عشر شهيداً تسعة منهم مدنيين، وتداولته وسائل الإعلام أيضا. هؤلاء الناس اعتقلوا أحياء ثم تم قتلهم. فكل المقابر الجماعية التي في حدائق المخافر أو بالقرب منها هي لأناس اعتقلوا أحياء وتم قتلهم فيما بعد. الممارسات الإستعمارية التي تسببت في مآسي كبيرة في كردستان أسفرت عن مقابر جماعية كثيرة جداً، وهذا ليس من الأمور التي يمكن التستر عليها وتمريرها. ففي جنوب كردستان لم يتم الكشف عن المقابر الجماعية لأولئك الذين استشهدوا في كارثة (الأنفال) التي ارتكبها نظام صدام، إلا بعد سقوط صدام. أما في تركيا لن يكون الكشف عن المقابر الجماعية بإسقاط السلطة، بل بتحويلها ودمقرطتها. وهذا الموضوع أحد البنود العاجلة على الأجندة. الدولة كشفت عن المجازر التي ارتكبتها بيد حزب الله في مقابر جماعية في بيوتهم وألقت بمسؤوليتها على عاتق حزب الله. ولكننا نعلم أن هناك شراكة في الجريمة، أي أن بعض الأشخاص و تنظيم لوحده لن يتمكن من تشكيل مقابر جماعية بهذا النمط بكل راحة ضمن المدن، فلا يمكنه اختطاف كل هؤلاء الناس ثم تقييدهم برباط الخنازير وقتلهم. ولا يمكن حل هذه القضية بتناولها بهذا الشكل. فمن الواضح أن هناك حاجة لسياسة صارمة وبكل تصميم في تناول هذا الموضوع، ولكن الدولة والحكومة تحاول سد الباب أمام هذا الموضوع. مثلاً هناك قضية أرغنكون، ولكنها تهتم بما وراء الفرات، وممارسات كثير من مسؤولي الدولة الذين من ضمن أغنكون أو خارجه والتي تصل مستوى الجرائم في كردستان لم يتم شملها في التحقيقات. والآن يتم التحقيق مع بعض الأشخاص لأسباب مختلفة. ولكننا نعلم جيداً أن الذين ارتكبوا جرائم مجهولة الفاعل في كردستان، ليسوا محصورين في حزب الله أو "جمال تميز أوز" المنتمي إلى JİTEM . إن الذي ارتكب هذه الجرائم هو النظام بحد ذاته. فمثلاً JİTEM هي شبكة تشكلت بقرار من الدولة، ومؤسسوها معروفون، كما يمكننا التحدث عن آلاف المقابر الجماعية التي ارتكبت على يد هذه الشبكة ولم يتم الكشف عنها بعد. الدولة تسترت على هذه الأمور

حتى اليوم، ولا زالت تحاول التغطية، ونظراً لأن الإعلام التركي يتحرك حسب ما تمليه الدولة، فهو لا يتناول هذه المواضيع، وينظر إليها بفتور. وسبب ذلك هو سياسات الدولة و AKP بشأن هذا الموضوع. أي أن الدولة لم تقرر بعد تطهير أمعائها، فهي لو قررت تطهير أمعائها، لدخلت على الخط فوراً من أجل الكشف عن جميع المقابر الجماعية، ولوضعت كل واحدة منها على الأجندة بشكل واسع جداً. ولأنهم لم يتخذوا هكذا قرار حتى الآن، تبقى هناك المقابر التي يضطر النائب العام على فتحها، ولا يتم تناولها في الأجندة كثيراً.

"تم الإفراج عن قادة حزب الله بقانون سنته حكومة AKP، فما هو تفسيركم للإفراج عن أشخاص قتلوا الكثيرين من الوطنيين الأكراد بتوجيه من الدولة وتحت حمايتها؟ وما هو تفكيركم حول مايقال بأن AKP خلق الغلاديو الخاص به، وسيتم استخدام هؤلاء فيه؟.

– نعم موضوع حزب الله هو أحد الجروح السوداء الجادة المعاشة في قضية التحرر الكردية. معلوم أن الدولة التركية استخدمت الوسائل القذرة كثيراً ضد النضال التحرري لشعبنا، ولهذا سُميت هذه الحرب بالحرب القذرة، وأحد أقذر الأساليب التي استخدمها هو إستخدامها لجماعة حزب الله في مواجهة حركتنا، وفي الحقيقة قول "ضد حركتنا" ليس تعريفاً صحيحاً تماماً، ففي تلك المرحلة كان هناك تحولاً مجتمعياً في كردستان، وكان المجتمع الكردستاني يعيش نشوة وصلت إلى درجة التحول إلى سلطة في بعض الأماكن، وفي مثل هذه المرحلة تماماً حاولت استخدام بعض الأوساط كحصان طروادة من الداخل من أجل كسر هذه النشوة الشعبية وإيقاف مسيرة الحرية، وتم وضع العصابات والمنتمين إلى JİTEM وحزب الله على المسار، وهؤلاء استهدفوا الشرائح المتعاطفة على الأغلب. بل إن قسماً كبيراً منهم لم يكن لديهم أي انتماء سياسي، بل كانوا أفراداً وجماعات تتخذ من الوطنية الكردية فقط أساساً لها. أي تم إستخدام حركة حزب الله بهذا الشكل لاستهداف القاعدة الجماهيرية، كجزء من الحرب الخاصة التي تشنها الدولة من منطلق سياسة تهميش وترويض الحركة. أما الشكل الوحشي جداً للمجازر المرتكبة وعبئها الثقيل فهو البعد الآخر لهذه القضية. أي قتل الناس بأساليب مؤذية للمشاعر الإنسانية، وتقشعر لها الأبدان بمجرّد التفكير فيها، فهي ظاهرة أخرى، ولكن السياسة التي مارستها الدولة اتجاه حزب الله هو الأمر الأهم. فهي استهدفته في بادئ الأمر ثم تصرفت باستحياء نحو حزب الله وكأنها نادمة على فعلتها وتريد إيصاله إلى بر الأمان بشكل من الأشكال. فقد أفرجت سابقاً عن كوادرهم في إطار قانون الندم، والآن تم الإفراج عن شريحة القيادة ضمن إطار المادة 102 من قانون أصول المحاكمات. هذا الأمر تسبب في إمتعاض كبير لدى المجتمع، لأن هذا العمل يؤذي الشعور بالعدالة بشكل فاضح. بهذا الشأن، لو تم الإفراج عنهم في إطار إنشاء لجنة العدالة والبحث عن الحقائق التي نطرحها دائماً، ويؤكد عليها قائدنا باستمرار، وكنتيجة لعمل لجانها وبعد الكشف عن كل الجرائم المرتكبة والتسامح المتبادل بين الأطراف ضمن إطار الوفاق المجتمعي، ربما ما قال أحدهم شيئاً بشأنها. لكن الإفراج عن هؤلاء المتهمين بقتل مائة وثمانية وثمانين شخصاً بدون وجود لجنة العدالة والبحث عن الحقائق والقول "تم الإفراج عنهم بموجب المادة كذا..." يتسبب في إمتعاض كبير جداً، بالإضافة إلى خلق شكوك جادة.

فمن هذا الجانب قول الدولة وحكومة AKP "تم الإفراج بموجب المادة الفلانية" لايمكن تمريرها كثيراً، فمن الواضح أن AKP يتحرك بالتنسيق مع بعض القوى الخفية السرية ضمن الدولة، ويمكن التحدث عن هذا الإفراج كنتيجة لسياسة معينة وتم الإفراج عن هؤلاء على أساس تلك السياسة، ولا شك أن هناك أهداف لتلك السياسة، هذا هو الجانب الأول. أما الجانب الثاني فان تعامل الدولة يظهر إنها كافأتهم على ما أهدروه من دماء، لأن الدولة هي المسؤولة عن ممارسات حزب الله في كردستان، وهناك شراكة في الجرم ولهذا كانت هناك مرونة في التعامل معهم في السجن، فبعض القوى من داخل الدولة تتعامل بمنتهى اللطف مع حزب الله، فمثلاً كما ورد في الصحافة، حتى الإنترنيت تم توفيره لهم في السجن! ونحن نعلم بأنه ليست لدى الحكومة سياسة تهدف إلى تصفية التنظيم، بل تعمل على إعاشته.

وبهذا الإفراج الأخير أوصلوا حملتهم السياسية هذه إلى مستوى أكثر تقدماً.

إن الإفراج عن هؤلاء بشكل خاص في مرحلة بدأ فيها مسار الحوار والنقاش حول القضية الكردية، أمر ملفت للإنتباه، وقيام كل من AKP والمحكمة العليا باتهام بعضهما بعضاً بالمسؤولية، ما هو سوى للتستر على هذا الأمر.

" **حسناً، ماذا سيفعلون؟ هل سيؤسسون الـ "حماس" الكردي كما يقول بعضهم؟ أم يراد استخدامهم كـ"غلاديو" ؟ .**

– أنا لاأعتقد بوجود أرضية مجتمعية لتكوين "حماس" كردي، كل هذه الأمور تناقش، ولكن من الواضح أن هناك سياسة وهناك أهداف لهذه السياسة، كما أن الواضح بنفس القدر أن هذه السياسات لن تكون مجدية. لأن الشعب الكردي وصل بغالبيته إلى التصميم في مسألة النضال التحرري، وأوصل نضاله هذا إلى مسار الحل، وتقوم الدولة بإستخدام ظاهرة الدين عن طريق AKP من أجل تقسيم وإضعاف حركة التحرر الكردية، وخلق ثنائيات أو ثلاثيات ضمن المجتمع الكردي في محاولة الحصول على النتائج، ويأتي الإفراج ضمن هذه السياسة. من الواضح أن الدولة لها هدف، ويبدو أنها تقوم بترتيب ألاعيب جديدة باستخدام المشاعر الدينية لدى شعبنا، ولكن الممارسة العملية لـPKK تؤكد قدرته على إفشال هذه الألاعيب والسياسات.

PKK هو أصدق تنظيم في تناوله للدين، فالأخلاق الذي يلتزم بها PKK ونمط حياته هو أقوى جواب على التدين الحقيقي العقائدي. إن الغالبية الساحقة لشعبنا مجتمع متدين، والزخرفة التي نقشناها تشكل جوهر الإيمان الصادق، فمن هذه الناحية ضاقت كثيراً أرضية استخدام ظاهرة الدين لخداع الجماهير الكردية، لأن الشعب الكردي قد وصل إلى مستوى معين على مسار الأمة الديموقراطية بسياسته وتدينه وبكل مذاهبه وعقائده.

أريد قول ما يلي؛ لقد تم إستخدام هؤلاء الناس بشكل سيء جداً في الماضي، ولو عادوا ونظروا إلى التاريخ لوجدوا أن سياسة الدولة حيال كل التمردات الكردية كانت ضرب الكردي بالكردي دائماً، حتى حصلوا على النتيجة، وفي موضوع حزب الله أيضاً تم تطبيق نفس الشيء ولكن بشكل أدق. أي إنها سياسة تقليدية للدولة، السياسة التكتيكية الأساسية للدولة هي شد طرف كردي إلى جانبها واستخدامها في قمع واستهداف الكردي المتمرد. الظاهرة الأخرى التي تتكرر هي أن الدولة تقوم بتصفية من وقفوا معها بعد انتهاء كل تمرد. ومقاومة ديرسيم مثال صاعق على هذا الأمر. ولوطبقنا هذا الأمر على حزب الله نجد أنهم استهدفوه بعد أسر قائدنا اعتقاداً منهم بأن حركتنا قد أصبحت عاجزة عن مواصلة الحرب، فقتلت قائدهم واعتقلت كوادرهم.

على هؤلاء الأشخاص أن يفكروا في هذا الأمر، ومهما كانت أوضاعهم فإذا كانت لديهم مشاعر إنسانية فعليهم أن لا يصبحوا أداة لسياسة الدولة هذه ضد مجتمعهم الذي ينتمون إليه. ما يجب القيام به هو أن يطلبوا المغفرة والسماح من المجتمع. لأن الإستمرار كخنجر في ظهر المجتمع الكردي ستكون ممارسة دون جدوى. فمستوى التنظيم الذي وصل إليه شعبنا بنضاله لا يسمح لأنشطة الكونترا وما شابهها لتحقيق أية نتيجة. بناءاً عليه يجب على هؤلاء الأشخاص أن يروا الوضع الذي هم فيه وأن لا يصبحوا آلة لحسابات AKP بشأن الأصوات الإنتخابية، والحسابات المختلفة العميقة الأخرى للدولة. إن شعبنا يتابع هذا الموضوع بإزدراء، فهناك لوحة مؤذية للضمائر حقاً، ولكننا سننظر إلى كيفية جريان الأمور ونتابعها باهتمام بالغ. بعضهم يقول بأنه تم الإفراج بموجب هذا القانون عن بعض المنتمين إلى PKK أيضاً، وربما تم الإفراج عن رفيق هنا وآخر هناك، ولكن الكادر الإعتيادي شيء والكادر القيادي شيء آخر، ويجب عدم الخلط بينهما. كما هناك مثال تقديم رفيقين لنا إلى المحاكمة على عجالة لاستصدار الحكم عليهما في 30 كانون الأول. فهذه سياسة خاصة بالدولة. ولـ AKP حسابات خاصة هنا، ومن الأهمية رؤية هذه الأمور. وأطالب كل مجتمعنا برؤيتها، وخاصة أولئك الناس الذين تم استخدامهم إلى هذه الدرجة ثم حوكموا، وأن يخرجوا من كونهم أداة تستخدمهم الدولة .

الإدارة الذاتية الديموقراطية مطلبنا الذي لايمكن التخلي عنه

" **رداً على ورشة العمل التي نظمها KCD (مؤتمر**

المجتمع الديموقراطي) عن الإدارة الذاتية الديموقـراطية, بدأت حملة مضادة لها على شكل"المطالب هي قـصوى ولا يمكن قبولها"، فما هو تقييمكم لهذه الحملة؟

– نحن نتابـع هذا الأمر، ومشـروع الإدارة الذاتية الديموقراطية لا يتضمن مطالب قصوى، ومع الأسـف أنهم لايقومون بتبني مقاربة سـليمة في هذا الموضوع. فإذا كان الأكراد مجتمع وشـعب مغاير، ويمتلك ثقـافة مختلفة، فإن الصياغة المعقـولة الأكثر تواضعاً لهذا الوضع هي الإدارة الذاتية الديموقراطية. فإذا كنتم لا تريدون الصهر، وتريدون إعاشـة هذه اللغة والثقـافة، عندها أنتم مرغمون على الإعتراف بوضع خاص لهما. ونحـن نرتأي تطوير وضع الإدارة الذاتية الديموقراطية. أما إذا تناولتم الأمر على أساس تركه بدون تحـديد للوضع، أو ارتأيتم الإكتفاء باسـتخدام بعض الحقوق ضمن إطار ما يسمى بالحقوق الفردية، فذلك يعني إستمراراً لسياسة إنكار الوجود والإبادة. والتقـييمات التي تتناول هذا الموضوع على نحو؛"المطالب المطروحـة في ورشة عمل مؤتمر المجتمع الديموقراطي بشـأن الإدارة الذاتية الديموقراطية، هي مطالب قصوى"، ويريدون بـذلك أن نتراجع عن مطالبـنا. وهذه الأقـوال عبـارة عن جهود تهدف إلى الضغط كي نخفض من سقف مطالبنا، بـينما ما ورد هناك هو أدنى وأخفض شكل لمطالبـنا، وهو مسـودة نقاش. أي أن تحريف هذا منذ البداية على شـكل موجة مثل "إن المطالب هي قصوى"، وكذلك تبني مواقف اسـتصغار نحو المسودة التي تقدم بها مؤتمر المجتمع الديموقـراطي، كلها مواقف مهينة.

حتى الآن لم يتقدم أحد بأي مشـروع للحـل، لماذا؟ لأنهم لا يريدون حل القـضية، ولأنهم لم يتخلوا تماماً عن سياسـة تتريك الأكراد، ولهذا لم يكن لديهم مشروع للحل. والآن تقدم KCD باسم الطرف الكردي بمشروع للحل، وفوراً ابـتدأت موجة من الهجمات عليه. وحتى يتراجع قالوا عنه "إنه الحد الأقصى"، كما يقال الكثير بشـأن مضمونه، وعليَّ توضيح مايلي قبل كل شيء؛ أن رؤية قـيادتنا في هذا الموضوع هي رؤية نقدية طبيعية جداً، وكما بينت قبل قـليل يقـول "كان يمكنهم شرحها بشكل أفضل، ربما هم تناولوها بشكل ضيق بعض الشيء"، واعتماداً على هذا التقييم ليقال "هاقد رفضها أوجالان، وأصبح المشروع في سلة المهملات، وتمرغ أنف المؤتمر ، وما شابه ذلك.

لاشيء من هذا القبيل، ووضع الإدارة الذاتية الديموقـراطية بات مطلباً كردياً لايمكن التخلي عنه، ويمكن نقاشه، فما تقدم به KCD هو مسودة للنقاش أصلاً، ويتم نقاشـه على أرض الواقع، ولا يمكن سحب طرحه بأي شكل كان. بعض كتاب الزوايا بشكل خاص ينتابهم هوى "كيف يمكنني إفشـال هذا المشروع"، وحتى بعض الذين يدعون بأنهم يتناولونه بشكل موضوعي، يبذلون جهوداً في نفس الإستقـامة. فالآن طرح الطرف الكردي هكذا مسودة مشروع على الأجندة، وتقدمت الشرائح المختلفة بنقـدها، كما تكلم قـائدنا عن آرائه أيضاً، ونحن أيضاً نقولها كحركة " المسـؤولون في KCD قـاموا بعمل جيد، وربما فيه نواقـص، ولكنه مشـروع كان يجب طرحه، وبذلك تم وضعه على الأجندة. لقد كان صحيحاً وفي مكانه، ولكن هناك حاجة للمزيد من شرحه". حقـاً كان هناك تقصير في توضيحه وشرحه. فمثلاً المشـروع ليس خاصاً بحل القضية الكردية فقط، بل هو مشروع من أجل كل تركيا، وكان هناك تقصير في شرح هذه النقـطة، حـيث لم يعطى مكان كافي لهذا الجانب في تلك المسـودة، أي هناك بـعض النواقص من هذا القبيل. وربما تكون هناك بعض النواقص في المضمون.

في حين أن في منطق هذه المسودة مسألة إنقاذ تركيا من هذا النظام البيروقراطي المركزي، والعبور إلى نظام لا مركزي يستند إلى القيم الإنسانية مثلما أوضحت بـعض الشـرائح. ولكن لم يتم إبـراز هذا الجانب. فعلى الصعيد العالمي في يومنا يتم تجاوز إدارة كل الأمور من مركز واحد. وبدلاً من أنظمة الدول القومية المركزية المتصلبة التي تتعرض للتآكل تدريجياً في عصرنا، يتم تطوير مفهوم أنظمة إدارة الأمـور من أماكنها. يجب على تركيا أيضاً أن تقوم بتجديد نفسـها، فهاهي الإفراجات التي حدثت بسبب المادة 102 من قـانون أصول المحاكمات، والنقاش الدائر حول قول المحكمة العليا بـ"ضرورة وجود محاكم إقليمية تابعة لها". فقد بات واضحاً أنه من الصعب إدارة كل شـيء وتوجيهه من أنقـرا، ففي

عصرنا يتم تجاوز هذا النوع من بنى حكم والإدارات الضيقة، ومن الضروري أن تقوم تركيا أيضاً بتجديد نفسها على هذا الصعيد. فحسب قناعتنا لابد أن تعيش تركيا مثل هذا الإصلاح مع الدستور الجديد قطعاً، فهذا الأمر سيجلب معه صيغة حل القضية الكردية أيضاً في نفس الوقت.

بهذا المعنى كان من الممكن أن يستخدم السادة الإداريون في KCD ، أو الأشخاص الذين نظموا المجلس التأسيسي أسلوباً أكثر شرحاً، ولكن رغم ذلك يبقى ما قاموا به عملاً مهماً جداً ولا يمكن استصغاره، فهم طرحوا أمراً ثميناً جداً. والقيام بسحب ما تم طرحه بربطه بأشياء أخرى ليس صحيحاً. فهذا مشروع للحل، حيث أنهم طرحوا مشروع الحل الأكثر تواضعاً، ويمكن النقاش حول النقص في الجانب الفلاني أو زائد في الجانب الفلاني، ولكننا لا نغفل عن الجهود المبذولة من أجل فرض التراجع على الأكراد أيضاً. فلا يمكنهم تمرير هذه الألاعيب. فبعضهم يتناول الموضوع بنمط وكأنه يدفع إلى الأكراد من جيب أبيه فيقول؛ لنعطيهم كذا، ولا نعطيهم كذا. ولا يمكن التوصل إلى نتيجة بهذا النمط. فإذا كان هناك شعب في الميدان هناك ثقافة، وإذا بات من الضروري التخلي عن سياسة إنكار وجود هذا الشعب وإبادته، وصهر هذه الثقافة، عندها أنسب أمر هو إيجاد وضع قانوني(ستاتو) لهذا الواقع. وهذا الوضع القانوني(الستاتو) هو الإدارة الذاتية الديموقراطية.

علماً بأن هذا الأمر وارد في دستور عام 1921، مما يعني أن البرلمان اتخذ قراراً بشأنه وسمي بالحكم الذاتي للأكراد حينذاك، والآن وضع الإدارة الذاتية الديموقراطية هو شكل الحل الأكثر تواضعاً الذي يقدم فرصة لإعاشة هذه الثقافة واللغة. ونحن نعتقد بأن هذا الوضع الذي فيه الدولة لا يمكن أن تكون فيه ديموقراطية، ولهذا نتطلع إلى نظام المجتمع المدني وليس الدولة. بناءاً عليه ليس من يطالب بالدولة هنا، ويجب تطوير المجتمع المدني تحت سقف الدولة، وفي الحقيقة صيغة (الدولة + الديموقراطية) التي نطرحها هي هذا الأمر. ولكن هناك من يدعي "إنهم يريدون الإنفصال، أو أن هذا مشروع للإنفصال...." والحقيقة هي عكس ذلك تماماً، فإذا أنتم أصريتم على المركزية المتصلبة، وسياسة إنكار الوجود هذه قد يصبح الإنقسام والإنفصال أمراً مطروحاً. بينما هذا ليس إنقساماً، بل هو مشروع صنع أسس الوحدة الطوعية الدائمة، وهكذا يجب تلقي مشروع الإدارة الذاتية الديموقراطية. هذه القضية قبل كل شيء هي قضية يجب تناولها من الزاوية الاجتماعية والثقافية ثم السياسية، فهذا المشروع لن يؤدي إلى الإنقسام بل يؤدي إلى الوحدة الطوعية، إضافة إلى تحقيق الديموقراطية في عموم تركيا، وحتى تنعتق تركيا من بنية النظام المركزي الضيق هذا، عليها أن تجعل من مبادرة الإدارة الذاتية الديموقراطية هذه أساساً لها. بناءاً عليه؛ مشروع كردستان الإدارة الذاتية هو مشروع يوفر الإمكانية لدمقرطة تركيا بالمعنى الحقيقي في نفس الوقت.

البعض يجري تقييمات خاطئة بشأن مضمون هذا المشروع أيضاً، فمثلاً يتناولون مصطلح "الكومون" كأمر متوارث من الإشتراكية المشيدة، وهذا غير صحيح، فقد تكون هاك جوانب متشابهة، ولكن هذا الأمر يهدف إلى لم شمل المجتمع في أصغر وحدات مجتمعية لإدارة نفسه بنفسه في نظام يعتمد البراديغما الديموقراطية، بعيداً عن الدولتية، أي إن مانسميه الكومون هو تشارك القرية وإلتمام شملها وتأسيس المجتمع لتضامنه، وتضامن أصغر وحدة فيه، واتخاذ القرار من القاعدة. هذا الأمر يهدف إلى نظام إداري حيث يدير المجتمع نفسه بنفسه بالديموقراطية المباشرة، والإنضمام الديموقراطي المباشر. والكومون هو أساس هذا الأمر، بينما المجلس هو جهازه التنفيذي الأعلى. أي أنها بنية غير هرمية، يتحدد فيها كل شيء بالانتخاب وبإرادة الشعب على أساس الإنضمام الديموقراطي المباشر. والبراديغما التي يعتمد عليها هذا الأمر هي تقزيم الدولة. فما يتم طرحه هناك هو نظام مجتمعي ديموقراطي يتخطى الذهنية الدولتية ومفهوم الهيمنة الرجولية ويحرر المرأة بالمعنى الحقيقي، وهكذا يجب تناول هذا الموضوع.

" **قال أردوغان عن النقاش بشأن الإدارة الذاتية الديموقراطية" إن هذا تمرين على سياسة خلق الشغب قبل كل انتخاب، بهدف تغيير اتجاه الأصوات وترتيب السياسة الداخلية في تركيا"، فإلاما يهدف أردوغان باستخدام هكذا**

لغة في دعايته؟ –

أردوغان يحاول المراوغة على المجتمع الكردي وخداعه، فذلك هو هدفه. فحتى الآن كرر دائماً بأنهم سيحلون القضية إلى أن وصلنا إلى هذه النقطة، وحتى الآن لم يتفوه بكلمة صريحة سليمة بشأن حل القضية. ها قد أنشأ (TRT 6) من أجل خداع الشعب، وقيل هنا وهناك أن اللغة الكردية ستُدرّس في الجامعات، ولكن القضية لا يمكن أن تحل بهذه الأمور، فهي قضية أكثر تجذراً من ذلك، ولا يمكن حلها بشكل عابر وبالمستوى السطحي الذي يتقرب منها رئيس الوزراء، بينما رئيس الوزراء يراوغ على المجتمع الكردي ويستغل المشاعر الدينية لديهم قائلاً "أنا سأحل القضية" وفي الحقيقة يريد الاستمرار في سياسة اللاحل بهذا الشكل. أما نقاش الإدارة الذاتية الديموقراطية فهو بحث عن الحل على أقل تقدير. ولو كان AKP مؤيداً لحل هذه القضية فعلاً لما تقرب بهذه الإنفعالية، فحتى في عام 1993 قال أوزال بإمكانية النقاش على الفيدرالية، حسناً لماذا يناهضها أردوغان الآن إلى هذه الدرجة؟ لماذا يرد عليها بهذه الإعتداءات الثقيلة؟ ويردد أحادي...أحادي... الحقيقة هي أن السياسة الأحادية أوصلت القضية إلى هذا المستوى المأساوي. وشعار الأحادية الذي يرددونه منذ خمس وثمانين سنة على شكل لغة واحدة وشعب واحد وعلم واحد ووطن واحد، قد تسبب في مجازر في كردستان، وبهذا المعنى فإن الأسلوب الذي يستخدمه AKP هو استمرار في هذه السياسة. لكن مشروع الإداة الذاتية الديموقراطية أزال النقاب عن حقيقة AKP، ولهذا هم منزعجون جداً، لأنه ليس لدى AKP أي سياسة أو مشروع بشأن حل القضية. أما ما يسمونه بالانفتاح الديموقراطي فهو كلام أجوف. ونظراً لأن الإدارة الذاتية الديموقراطية كشفت حقيقة AKP بشكل صاعق يعترض عليه بشدة. ولهذا فإن أردوعان يقلب الحقائق تماماً في محاولة لشرحها ويقول "إنه لخلط الأمور قبل الانتخابات، وموقف الذين لا يريدون الحل". هذا الأمر هو بحث عن الحل على الأقل، حسناً، كيف يصبح ذلك مطلب من لا يريد الحل؟ حسب قناعتي هناك مأزق لدى AKP في هذا الموضوع، وهناك انكشاف لوجهه الحقيقي، ويعاني من صعوبات بهذا الصدد. ولهذا السبب يقول؛"مبكر، ويهدف إلى ترتيب سياسة تركيا، ولن نسمح بإجراء عملية جراحية لهذا البلد".

مشروع كردستان الإدارة الذاتية هو مشروع يوفر الإمكانية لدمقرطة تركيا بالمعنى الحقيقي في نفس الوقت

وضع البلد أمام الأنظار، وضرورة إجراء عملية جراحية واضح للعيان، ويجب على تركيا أن تعيد بناء ذاتها، أليس هناك حاجة إلى دستور ورؤية عصرية تتخطى براديغما العشرينيات والثلاثينيات؟ وكل وجهة نظر ترفض هذا الأمر ستبقى عاجزة أمام قضايا تركيا، والموقف الذي يتبناه AKP يتكافأ مع ذلك. أي أننا نعتقد أنه يتطلب استخدام لغة دافعة إلى الحل، وسياسات تتناسب مع حل القضية على أساس تناول هذا الأمر بشكل أصح بشكل خاص. فمن الواضح أن القضية لن تُحل بأسلوب بهذا الشكل. إن حسابات AKP بشأن الأصوات يفتح السبيل أمام هكذا مواقف وبحث. لأن AKP يريد الحصول على الأصوات الكردية من جانب، ويريد انتزاع بعض الأصوات من قاعدة MHP من جانب آخر. ولهذا يدخل في سباق على القومية مع MHP، ويقول من جانب آخر "نحن ضد التركياتية والكردايتية معاً"، هذا غير صحيح طبعاً. يكمن حساب الأصوات هنا دائماً، فهو يعاني من ضيق في حساب الأصوات. فقد رأى المجتمع الكردي حقيقة الجميع بنقاشات الإدارة الذاتية الديموقراطية حسب قناعتي، وسيعبر عن موقفه في كل مكان بناء على ذلك.

"بدأ عضو الشبيبة الوطنية الديموقراطية "سادات قاراداغ" بإضراب عن الطعام. وهو الذي نجا جريحاً من محاولة إغتيال من جانب قوات الدولة في يوكسكوفا قبل فترة، ثم تم

استصدار قرار الإعتقال بحقه. فكيف تقيِّمون محاولة الإعتداء هذه على قاراداغ؟

يجب على كل المجتمع الكردي أن يدافع عن سادات قاراداغ، ذلك الشاب الشهم في مواجهة هذه الإهانة الكبيرة التي تعرَّض لها شاب كردي برز من أحضان شعبنا الوطني في "Gever"، والموقف المدافع الذي أبداه شعبنا في وان بشأن هذا الأمر، هو محل تقدير. فذلك الشاب قد تعرض لاعتداء مكشوف، وفقد أحد عينيه في محاولة القتل هذه، واستمراره في المقاومة على شكل إضراب عن الطعام رغم ذلك، يتضمن رسالة عظيمة جداً لكل المجتمع الكردي وكل الشبيبة الكردية. وعلى كل الشبيبة الكردية أن تقرأ هذه الرسالة بشكل صحيح، بل على كل الشعب الكردي وكل مؤسساته وكياناته الديموقراطية أن تقرأ هذه الرسالة بشكل صحيح. كما يجب رؤية صرخة شعبنا الوطني في Gever وكل الشبيبة الكردستانية، من خلال شخص سادات قاراداغ، فلا بد من القراءة الصحيحة للرسالة المرسلة بهذه المقاومة.

ممارسة الدولة التركية نحو شخص سادات قاراداغ إهانة لكل الشعب الكردي، أي إنها ممارسة موجهة إلى كل الشعب الكردي وشبيبته. فمن جانب يتم الإفراج عن قتلة مائة وثمانية وثمانين شخصاً. ومن جانب آخر يتم اعتقال شاب كردي أصيب بجراح بليغة بعد محاولة إغتياله في الميدان، وهو موجود كل يوم أمام أنظار الجميع ويمارس نشاطاً سياسياً قانونياً. فهل هذا عمل يجوز القيام به؟ الدولة التركية وجدت تحقير الشبيبة الكردية أمراً طبيعياً باستمرار، وتسببت في استشهاد ذلك الكم منهم، اختارتهم ثم قتلتهم، فهل تمت مقاضاة أحد من قتلة هؤلاء؟ فبدلاً من اعتقال قتلة سادات قاراداغ قاموا باعتقاله هو، إنهم يريدون التستر على جرائمهم. وكل صاحب ضمير يجب أن لا يسكت على هذا الظلم الكبير، وعلى هذا الأساس أدعو كل شعبنا الوطني إلى عدم السكوت على هذا الظلم الكبير، والدفاع عن هذا الشاب الكردي الشهم.

"ستبدأ الدعوى المسماة بدعوى KCK من جديد في 13 كانون الثاني، ودعا BDP الجماهير إلى الدفاع عن القضية ، فهل لديكم رسالة بهذا الشأن؟ –

الدعوة في مكانها، لأن الذي يتعرض للمقاضاة باسم KCK هم الساسة الذين هم في وضع ممثلي الشعب الكردي، ومن الطبيعي جداً أن يدافع كل الشعب الكردي وأصدقاؤه عن ممثليه الذين يناضلون على أرضية المحكمة. وأنا أعتقد أن كل شعبنا وفي مقدمته شعب آمد سيدافع بشكل فعال عن هؤلاء الساسة الذين يتعرّضون للمحاكمة في هذه القضية. لأن أرضية المحكمة هذه قد تحولت بشكل من الأشكال إلى أرضية للصراع بين سياسة إنكار الوجود والإبادة، ونضال الحرية الكردية. وشعبنا سيدافع عن ممثليه الذين يخوضون النضال على هذه الأرضية. والنقاشات الجارية لدى الرأي العام في تركيا خلال الفترة الماضية أظهرت أن عدم سماح هيئة المحكمة في هذه المحاكمة الترافع باللغة الكردية ماهي سوى استمرار لسياسة إنكار الوجود والإبادة غير العصرية. ونقاش ثنائية اللغة والإدارة الذاتية الديموقراطية كشفت عن مدى رجعية هيئة المحكمة. ولهذا يجب على هيئة المحكمة عدم المماطلة كثيراً والموافقة على ترافع الجميع بلغته الأم. وفي حال عدم السماح فإن المحكمة ستصاب بالإنسداد مرة أخرى. لأنني لا أعتقد بأن الساسة الأكراد سيتراجعون بهذا الصدد، علماً بأنه ليس هناك ما يتطلب التراجع. فأكثر الحقوق طبيعية هو حق الإنسان في التكلم بلغته الأم. وأعتقد أن شعبنا سيتابع هذه المحاكمة، ويدافع عنهم على المستوى اللازم، لأن هذه المحاكمة في الأساس هي بمثابة محاكمة للإرادة السياسية للشعب الكردي. ولهذا فهي غير اعتيادية، بل هي مهمة.

وكالة انباء فرات

2011-1-11

صالح مسلم محمد / رئيس PYD

سوريا
وغرب كردستان والعام الجديد

لقد مضى عام آخر على العالم ودخلنا في عام 2011 بآمال وتطلعات جديدة، رغم علمنا بأن الزمن لايمكن فصله بحدود فاصلة وأن الانتقال من عام إلى آخر ليس سوى حسابياً، ورغم ذلك نحاول إقناع أنفسنا بأننا انتقلنا من طور إلى طور، ونضع خططنا وبرامجنا حسب ذلك، ونعلق آمالنا على ماسنشهده من تغييرات إيجابية نحو مستقبل أفضل في العام الجديد. هكذا كانت آمال الشعب السوري منذ سبع وأربعين عاماً حين استولى حزب البعث على السلطة في سوريا بانقلاب عسكري، واعتقدوا بأنها سحابة سوداء عابرة، وستتغيَّر الأمور مع السنة الجديدة، وهكذا خابت آمالهم سبعاً وأربعين مرة، ويبدو أن الشعب السوري اعتقد أن التخلص من سلطة البعث سيكون سهلاً. ولكن الأمل في التغيير شيء والعمل من أجل التغيير شيء آخر. والواقع يدل على أن الشعب السوري كان يأمل ولا يعمل، أو أن ماقام به من عمل لم يكن كافياً لتحقيق آمالهم. طبعاً هذا يسري على المكون الكردي ضمن الشعب السوري أيضاً.

من الجهة الأخرى نرى أن الأوليغارشية المتحكمة في أعناق وأرزاق الشعب السوري تقوم بكل ما يمكنها دون تفريق بين الحلال والحرام في سبيل الحفاظ على موقعها وموضعها داخلياً وخارجياً، وقد نجحت في ذلك سبعاً وأربعين مرة. ولا يمكن لأحد أن يتكهن بما يخبئه المستقبل لمفهوم الراعي والرعية. فهذه السلطة التي لا تلتزم بمبدأ أو قانون أو قاعدة، تدعي أنها تطبق الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ، ولكن الواقع يدل أنه لا طوارئ ولا قانون، لأن قانون الطوارئ هو قانون على أقل تقدير وله ضوابطه. مثلاً أن الموقوف في بعض الجرائم المنصوص عليها في القانون، يبقى شهراً في التحقيق قبل تقديمه إلى محكمة عسكرية في حالة الطوارئ، بدلاً من التوقيف لأربعة أيام ثم تقديمه إلى محكمة مدنية في الأحوال الإعتيادية. ويمكن للمحامين لقاء الموقوف والدفاع عنه في كلا الحالين، ولكن بشروط معينة لكل حالة وليس في كل الجنح والجرائم. أما ما يجري في الواقع ليس هذا ولا ذاك، وإنما حكم المعلم، والمعلم هذا كلمة مبهمة تبدأ من رئيس مفرزة مخابرات إلى أن تصل إلى رأس السلطة، لكل معلمٍ معلمٌ أكبر وصولاً إلى المعلم الأكبر. مع ليلة الأول من شهر كانون الثاني 2010 كانت لدى الشعب السوري أملاً في التغيير في سلوك السلطة أو السلطة نفسها، مثلما كانت لدى السلطة مخاوف من الضغوط الخارجية والداخلية، فهي عاجزة عن إجراء أي تغيير لأنها ترى أن أي تغيير سيسفر عن تغيير آخر ثم آخر وآخر...إلى تغيير الهيمنة في نهاية المطاف. ولهذا فمن الأفضل أن لا تبدأ سلسلة التغيير هذه. وبدلاً من التصالح مع الشعب السوري، لجأت السلطات السورية إلى زيادة القمع داخلياً، وبدلاً من الإلتزام بسياسة مبدئية خارجياً لجأت إلى سياسة اللعب على الحبال، والذي لا يجيد اللعب على الحبال تكون سقطته قاتلة.

فعلى الصعيد الخارجي لم تستطع الدولة السورية ترميم علاقاتها مع الدول العربية بعد أن وصف الرئيس السوري الحكام العرب بأنصاف الرجال، ورغم محاولاته العديدة لم تعد العلاقات إلى مجراها الطبيعي مع كل من السعودية ومصر، اللهم سوى العلاقات التي تحسنت قليلاً مع السعودية بسبب القضية اللبنانية التي يستخدمها الأسد كوسيلة ابتزاز، ويهدد بدمارها إذا ما أصرت المحكمة الدولية على الكشف عن قرار الإدانة. فأغلب الظن أن حزب الله متورط في إغتيال الحريري، وربما سوريا أيضاً، ولهذا يبقى لبنان الرهينة في يد النظام السوري مهدداً بحرب داخلية مثلما حدث في الثمانينيات. وخلال العام الفائت كانت هناك زيارة الرئيس الإيراني لسوريا ولبنان وهدفت إلى تعزيز موقف كل من حزب الله وسوريا. فرغم المحاولات العربية لإبعاد سوريا عن السياسات الإيرانية، إلا أن سوريا لم تبتعد عنها. ورغم المحاولات السورية لإعادة علاقاتها العربية إلى سابق عهدها مع الاحتفاظ بعلاقة مميزة مع إيران إلا أنها لم تفلح، أي أن الإبن لم يستطع إبداء حنكة الأب في السياسة. من ناحية أخرى حدث تقارب غير اعتيادي بين سوريا

وتركيا بالقفز من فوق حقائق التاريخ القريب وسايكولوجية المجتمعين التركي والسوري، فبعد الكشف عن محادثات سرية غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل بوساطة تركية، تعززت العلاقات بين سوريا وتركيا بشكل مذهل، ومن دون إعداد الأجواء لدى المجتمعين المعنيين، فقد تشكل مجلس وزاري استراتيجي مشترك ضم إثني عشر وزيراً من كل جانب وعقدت ثلاثة اجتماعات بين الطرفين في كل من حلب وعينتاب واللاذقية، وتم التوقيع على اتفاقيات إقتصادية وأمنية عديدة، الإقتصادية منها فتحت الباب السوري على مصراعيه أمام الشركات والمنتجات التركية، مما جعلت من سوريا مستعمرة لتركيا على حساب المنتجات والصناعة السورية، فالسلعة التركية باتت تسيطر على السوق السوري، والشركات التركية باتت تنافس السورية في عقر دارها، أما الأمنية فقد هدفت إلى قمع الأكراد السوريين بدون قاعدة ولا قانون في سبيل إرضاء شريحة أرغنكون تركيا. وتم إلغاء التأشيرات بين الدولتين. أما وساطة أردوغان للمفاوضات السرية غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل فقد فشلت فشلاً ذريعاً أيضاً بسبب خطأ في الحسابات. فتركيا كانت دولة مهمة بالنسبة لإسرائيل منذ تأسيسها ومن أوائل الدول التي اعترفت بالكيان الصهيوني، وكانت أرضية للنشاط الإسرائيلي ضد الأمة العربية وشعوب الشرق الأوسط دائماً، ولهذا كانت ذو مكانة استراتيجية دائماً بالنسبة لإسرائيل، وكانت تركيا تعتقد أنها لا زالت كذلك. وتشجعت من التناقض القائم بين قوى الهيمنة العالمية التي تتألف من اليهود على الأغلب (المحافل الماسونية) التي ساندت حزب أردوغان (AKP) وأتت به إلى السلطة في تركيا عام 2002 في مهمة نشر الإسلام المعتدل المدَّجن، وقوى الهيمنة هذه طلبت من أردوغان أن يمارس بعض الضغط على إسرائيل لعلها تعود إلى الصواب وتتخلى عن عنجهيتها، أي المسار الذي تريده تلك القوى بشأن تلبية بعض مطالب الفلسطينيين لحفظ ماء وجه بعض العرب التابعين لقوى الهيمنة العالمية، فاعتقد أردوغان أنه بات قادراً على كل شيء في الشرق الأوسط، إلى درجة أنه قادر على تحدي إسرائيل وفرض الشروط التي يريدها عليها ناسياً أن إقتصاد تركيا لازال تحت رحمة اليهود. فقام بمسرحية "دافوس"، ثم أرسل بأسطول "ماوي مرمرا" إلى غزة، ولكن الموقف الإسرائيلي كان حازماً كمن يقول؛ "إلى هنا وكفى تهريجاً". ومنذ ذلك الوقت أصبح أردوغان يبحث عن السبل والوسائل اللازمة من أجل إصلاح ما أفسده بطيشه، وفي هذه المعمعة ذهبت الوساطة التي عقدت السلطة السورية آمالها عليها أدراج الرياح، بين الغبار الذي أثاره أردوغان، أي بسبب خطأ في حساب الوسيط. ولكن بقيت الاتفاقيات والمزايا الممنوحة لتركيا على حالها.

أما العلاقات مع الدول الأوروبية فقد بقيت مترنحة بسبب موقف النظام السوري، حيث أن الإتفاقية الأورومتوسطية التي هي بوابة سوريا لإقامة بعض العلاقات مع أوروبا، تتضمن بعض الشروط التي يجب على الأطراف الإلتزام بها، كثيرها إقتصادي وقليلها يتعلق بالجوانب المجتمعية كحقوق الإنسان والديموقراطية، ولكن النظام السوري أصر على أن تقبل به أوروبا كما هو بكل نواقصه وتخلفه واستبداده، وكل الجهود التي بذلها ساركوزي ثمناً للعقود الدسمة التي أبرمتها الشركات الفرنسية مع النظام السوري، ذهبت سدى ولم تفلح في تحسين علاقات النظام مع الدول الأوروبية. ومن جهة أخرى تكاثف الهجرة غير القانونية من سوريا إلى أوروبا وشكلت عبئاً عليها وهي حصلت على وعود من النظام بعدم اعتقالهم في حال إعادتهم، ولكن النظام لم يلتزم بوعوده واعتقل وعذب في أقبية مخابراته العديد من الذين تمت إعادتهم. مثلما شد الخناق على المعارضين المقيمين اضطرارياً في الخارج وخاصة المشتبه في علاقاتهم بالأخوان المسلمين، فلم يعد يجدد جوازات السفر إلا بالعودة إلى أجهزة المخابرات وموافقتها، كما خالف النظام وعده للإخوان ولازال يعمل بالمرسوم 49 الذي يقضي بإعدام كل عضو، إلا أنه يخفض العقوبة إلى إثني عشر عاماً بينما كان وعده بعدم المساءلة، مما أسفر عن تصاعد التوتر بين الطرفين من جديد مع نهاية 2010 ، ومن الجدير ذكره هو العلاقات الجيدة بين الأخوان المسلمين و AKP بقيادة أردوغان، مما يستدعي وضع علامات استفهام إلى جانب تهافت أردوغان على نظام البعث. على الصعيد الداخلي استطاعت الأوليغارشية المتحكمة بسوريا أن تكتم أنفاس الشعب السوري تماماً بواسطة أجهزة المخابرات التي لا تحصى، هذه الأجهزة التي لم ينحصر نشاطها في الداخل السوري بل امتد إلى دول الجوار أيضاً وخاصة لبنان والعراق. فإذا كان العراق ولبنان يتوددان إلى سوريا فهو ليس من محبة لها أو من علاقة أخوية، وإنما اتقاءاً من شر أجهزة مخابراتها في عقر داريهما. أجهزة المخابرات هذه استطاعت كتم كل صوت معارض أو حتى الذين لديهم نية على المعارضة، فأمام أنظار العالم كله اعتقلت جميع قيادات إعلان دمشق الذين طالبوا علناً بحرية التعبير، مستمدين الشجاعة من التصريحات والوعود التي نطق بها الرئيس السوري بذاته، وقضوا جميعاً أحكاماً وصلت إلى السنتين والنصف،

ثم تابوا جميعاً وانزووا في بيوتهم بعد انتهاء عقوبتهم في عام 2010. أما الأصوات الأخرى التي كان النظام يتغاضى عنها حتى الآن لأسبابه الخاصة أمثال هيثم المالح و مهند الحَسَني وبعض الأطراف الكردية، فقد زجهم النظام في السجون بتهم لا تختلف عن التهم الموجهة إلى المعتقلين السابقين، مما يدل على أن كل من ليس مع السلطة سيأتي دوره.

على الصعيد الكردي في سوريا، واصلت السلطة السورية ممارساتها القمعية لترهيب الشعب الكردي، ضمن مهام التحالف الثلاثي المعادي لتطلعات الشعب الكردي في المنطقة عموماً. فهذا التحالف سوريا وإيران وتركيا يهدف إلى التنسيق في السياسات الخارجية للدول الثلاث بشأن الشعب الكردي، وتبادل المعلومات الاستخبارية في الشأن الكردي، والتعاون فيما بينها من أجل أن تقوم كل دولة بقمع أكرادها حسب أسلوبها والوسائل المتوفرة لديها. ووجدت السلطة السورية في ذلك فرصة لها للمضي قدماً في تطبيق بنود محمد طلب هلال التي أصبحت دستوراً للبعث في المسألة الكردية، وتوسيع نطاق ممارساتها المعادية، وجعلها وسيلة للتقارب مع تركيا. فاعتقلت المئات من الوطنيين الأكراد وزجت بهم في أقبية المخابرات لتعذيبهم والتنكيل بهم دون أي رادع ولا وازع، وسربت الأنباء إلى وسائل الإعلام التركية قائلة أنها اعتقلت المئات والآلاف من أنصار حزب العمال الكردستاني، والحقيقة ليست كذلك فالمعتقلون أكراد ولكن لا علاقات عضوية لهم بحزب العمال، والسلطة السورية بذلك تتباهى بأنها الخادم الأمين لأردوغان، ومن الملفت أن السلطة بدأت خلال الفترة الماضية تحويل المعتقلين إلى القضاء في محاولة لإضفاء الصفة القانونية على ممارساتها، ولكن الجميع يعلم بمدى استقلالية القضاء، ويعلم أن القضاء يصدر أحكاماً حسب تعليمات أجهزة المخابرات، والدليل على ذلك هو أن المعتقلون الذين يقدمون إلى القضاء يلفق القاضي لهم تهماً بحيث تصدر المحكمة أحكاماً تتوافق مع المدة التي مكثوها في أقبية المخابرات مسبقاً، ودون أن يكون لهم أي نشاط سياسي. كما لم تكتفي السلطات بذلك بل قامت بتسريح العاملين في الدولة من الأكراد في كافة القطاعات ووضعت مكانهم المتعاملين معها وخاصة من أبناء الساحل، وأضاقت سبل العيش أمام جميع الأكراد بما فيهم المتعاونين معها لإرغامهم على الهجرة من مناطقهم. بسبب كل ذلك والجفاف الذي أصاب المناطق الكردية اضطر عشرات الآلاف من أبناء الشعب الكردي إلى الهجرة صوب المدن الكبيرة، والبعض منهم يعيش في مخيمات ليس من الصفيح بل من الخيش، فلا الدولة ترحمهم ولا تعطي المجال للآخرين ليرحموهم. كما كانت هناك الأحداث التي طبعت العام الماضي بطابعها مثل نوروز الرقة، فكل سنة يحتفل أبناء محافظة الرقة الأكراد بعيدهم نوروز دون مشاكل في وئام مع أخوانهم العرب، ولكن شوفينية البعث لم تتحمل ذلك، فقام رئيس فرع الحزب مع بعض مسؤولي المخابرات في الرقة بتدبير فتنة للإيقاع بين الأكراد المحتفلين بنوروز والأخوة العرب، ولكن رغم محاولات السلطة وقيامها بإطلاق الرصاص على الجماهير المحتفلة مما أدى إلى استشهاد أحد الشباب وجرح العشرات، إلا أن الجماهير الكردية والعربية التزمت بالحكمة ولم تتورط فيما خططت له السلطة، وبقي الاشتباك بين الجماهير المحتفلة وأجهزة المخابرات، وبعدها قامت أجهزة السلطة باعتقال المئات من أبناء الشعب الكردي في الشارع ومداهمات البيوت، دون التفريق بين طفل وشيخ مسن، ومارست التعذيب الوحشي بحقهم، ولا زال العشرات منهم معتقلين في ظروف غير إنسانية، بدلاً من محاكمة الذين خططوا ونفذوا تلك المؤامرة الدنيئة وهم لا زالوا على رأس عملهم. ولجنة التحقيق التي أتت من دمشق لم تلتقي بكردي واحد، وتسترت على المتآمرين بدلاً من الكشف عنهم، مما يدل على أن أطراف المؤامرة تمتد إلى دمشق. الأمر الآخر الذي طبع العام الفائت كان حلقة أخرى من حلقات قتل المجندين الأكراد في الجيش السوري، فخلال عام 2010 قتل أكثر من عشرة جنود بشكل غامض في الجيش، ولم تقم السلطة بالتحقيق في أي من هذه الجرائم، بل وصفت أغلبها بالانتحار، بينما الواقع كان يشير إلى القتل. والأمر الملفت هو وجود نفس الجرائم في تركيا أيضاً، وأياً كان فالسلطة السورية لن تستطيع التنصل من المسؤولية المباشرة عن هذه الجرائم سواء أصدرت الأوامر بقتل أبناء الشعب الكردي، أو من خلال شحن ضباطها وأجهزتها الأمنية وكوادرها الحزبية بالعداء للشعب الكردي والحقد عليه، وإظهاره كعدو للقومية العربية في الكليات والمدارس العسكرية والحزبية التي يتخرَّجون منها. فهذه السلطة جعلت المتاجرة بالعروبة وسيلة لبقائها في السلطة، وهي التي ألحقت أكبر الأذى بالأمة العربية، ودنست الأخلاق والشيم العربية الأصيلة. وآخر تلك البدع كانت حملة "تمكين اللغة العربية" التي هدفت إلى تغيير كل أسم كردي إلى عربي، وكأن اللغة العربية لن تعيش إلا على أنقاض ثقافات الشعوب التي تقوم بصهرها ضمن بوتقة العروبة، بينما الأخلاق العربية براء من كل ذلك.

خلال عام 2010 استطاع حزبنا PYD عقد مؤتمره الرابع بعد أن

كان الهدف الأول للأوليغارشية السورية لسببين، أولهما هو خوفها من نهج حزبنا الإيديولوجي والقوة الجماهيرية الملتفة حوله والجدية التي يلتزم به حزبنا. وثانيهما ترضية الدولة التركية التي تعادي النهج الآبوجي. ولهذا كثفت السلطة السورية اعتداءاتها على جماهيرنا خلال السنوات الماضية وخاصة مع تحسن علاقاتها مع الدولة التركية، وباتت تعتقل كل وطني تشتبه في وجود علاقة له بنا. وتم زج العشرات من رفاقنا والمؤيدين لنا في أقبية المخابرات، وقدمت الكثيرين منهم لمحاكمات إستثنائية صورية، واستصدرت بحقهم أحكاماً قاسية تصل إلى عشر سنوات، في سابقة غير مألوفة في تقاليد السلطة السورية. واعتقدت أنها بذلك استطاعت القضاء التام على حزبنا ولن تقوم له قائمة. في هذه الأجواء تماماً انعقد المؤتمر الرابع لحزبنا ليراجع حساباته وأخطائه في الفترة الماضية، **وليجدد العزم، والعهد مع شهدائه بافي جودي وشيلان وفؤاد وجوان وزكريا وجميل والأستاذ عثمان للسير على دربهم حتى تتحقق الأهداف التي استشهدوا من أجلها.** فقد كان المؤتمر بمثابة نقد ذاتي لمرحلة لم يستطع فيها الحزب القيام بمتطلبات النضال من خلال التكيف مع ضغوط السلطة السورية والتصدي لسياساتها كما يجب، وعدم قدرته على التمثيل اللائق بشعب غرب كردستان ونضاله المشهود له. ويمكننا القول بأن المؤتمر شكل نقطة إنطلاق جديدة للنضال السياسي الديموقراطي. وما أن انتشر خبر انعقاد المؤتمر حتى جن جنون السلطة السورية مرة أخرى، فزادت من عدوانيتها ومداهماتها للمنازل في المناطق الكردية، وأعلنت عن حملة أمنية لمدة شهر بذريعة البحث عن الهاربين من القانون، جعلتها وسيلة لاعتقال المئات من المتعاطفين مع حزبنا ونهجه. وجاء الرفيق عيسى حسو عضو مجلس حزبنا في مقدمة المعتقلين، ولازال مصيره مجهولاً. ولم تكتفي السلطة الإستبدادية بذلك، بل تلجأ إلى اعتقال الأشخاص المعيلين للأسر المتعاطفة معنا لفرض الإستسلام عليهم بالتجويع. الدروس المستنبطة من التاريخ تقول لنا أن إرادة الشعوب هي إرادة الله، وقوة الشعوب هي قوة الله، وتتجلى هذه الإرادة والقوة عندما تكون الشعوب منظمة. ولهذا يجب البحث عن أسباب هذه المآسي والمعاناة التي تحل بشعبنا في غرب كردستان في ذاتنا وعجزنا عن لم شمل هذا الشعب على محور واحد، بإرادة واحدة حرة، للنضال من أجل حقوقه الطبيعية الأساسية كمجتمع إنساني، بل ألقينا بالمسؤولية دائماً على السلطة وممارساتها وحربها الخاصة على الشعب الكردي. ولكن السلطة والأوليغارشية ستمارس كل ما بوسعها من أجل بقائها واستمرار هيمنتها، وستبقى مستمرة في شن حربها الخاصة على الشعب السوري عامة وعلى الشعب الكردي بشكل خاص. تلك هي الأمور التي توقفنا عليها مطولاً في مؤتمرنا الرابع، واتخذنا بشأنها قرارات عديدة ترتكز كلها على التدريب والتنظيم الجماهيري بين كافة شرائح المجتمع، ونتمنى أن نوفق في تحقيق ما وضعناه من أهداف أمامنا لنكون لائقين بنهج الشهداء وطموحات شعبنا. ولكن الأمر المؤكد هو أننا سنعجز عن القيام بأي شيء من دون مساندة ودعم شعبنا لنا، فمن جانبنا نؤكد بأننا سنكون الطليعة التي تليق بمسيرة الشعب الكردي نحو الحرية، وعلى شعبنا تنظيم صفوفه وتأسيس مؤسساته المجتمعية الديموقراطية، ومشاركته لنا بنقده البناء وإرشادنا إلى السبيل القويم إذا وجد لدينا انحرافاً عن نهج الشهداء، وعام 2011 سيكون تجربة تؤكد نجاحنا أو فشلنا فيما نسعى إليه. رغم كل هذه الممارسات سيبقى الشعب الكردي مناضلاً مكافحاً على طريق الحرية حتى ينال حريته، بعد أن أصبح له أبناء شرفاء ضحوا بدمائهم من أجل حرية شعبهم، والشعب الكردي لن يخون شهداءه مهما كان الثمن. أما الاستبداديون الذين لا يحترمون إرادة الشعوب وحقوقهم ووجودهم فسيذهبون إلى مزبلة التاريخ، مثلما سبقهم الكثيرون.

12

آذار رمز الوحدة والكرامة الوطنية

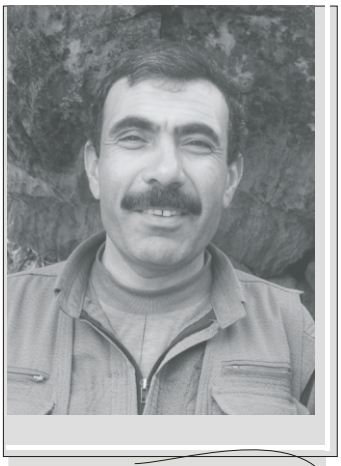

آلدار خليل

منذ ظهور مفهوم التحكم والسلطة مازالت الأنظمة الحاكمة تتابع ممارساتها الهادفة إلى إخضاع الشعوب والمجتمعات لهيمنتها مستخدمة شتى السبل والطرق المتنوعة لضمان إستمرار حكمها ولإبقاء المجتمعات والشعوب تابعة لها محرومة من حقوقها ومقومات وجودها, إذ تنوعت وإختلفت أشكال الحكم والسلطة عبر التاريخ متخذة أشكالاً وأنماطاً كثيرة لكنها إشتركت في هدف واحد ألا وهو إضفاء المشروعية على وجودها وخلق هالة من القدسية حول نظامها وتأليه حكامها وممثليها, مركزة جل إهتمامها على نخر أسس المجتمعات وتجريدها من إرادتها وتسيير سياسات ممنهجة ومدروسة بغية فرض الأمر الواقع على الشعوب وإقناعها لقبول ذلك, بذلك تمكنت هذه الأنظمة وخلال آلاف السنين من الحفاظ على بقائها وإستمراريتها.

كانت ميزوبوتاميا من أهم وأولى البقاع التي نشأت فيها الحضارات الإنسانية العريقة, وكانت شاهداً على مأساة ظهور التسلط والتحكم من خلال هيمنة الذهنية الذكورية على المجتمع بأكمله بعد تمكنه من تحويل دور المرأة من الأم المقدسة المبجلة إلى المرأة المربية الخادمة ضمن المنزل وسلب كل ما يمت بصلة إلى نظام المرأة المتسم بالمساواة والسلام ليحل محله الإستبداد والتحكم وظهور الطبقات الحاكمة لتتفرع منها عموم أشكال التسلط والهيمنة المعاشة في عموم مجالات الحياة, بإعتبار أن الشعب الكردي ينحدر من أصول ميزوبوتامية فإنه تعرض لمثل هذه الممارسات خلال كل هذا التاريخ, إلى أن وصل إلى اليوم الراهن عندما نجده متابعاً لنضاله ومقاومته التاريخية في مواجهة تلك الأنظمة وذلك الأستبداد الذي بات يأخذ أبعاداً وأشكالاً حديثة ودقيقة, فمن خلال نمط الدولة لقومية وحكامها مازالت تلك الممارسات مستمرة بحقه ومازال يصارع من أجل حريته وكرامته.

بعد تجزئة وتقسيم جغرافية كردستان وفرض حالة الإستعمار والإضطهاد على هذه الأجزاء من قبل أنظمة تنتمي إلى قوميات مختلفة لكنها جميعاً متفقة على إنكار وجود الشعب الكردي ومتابعة لسياسات الإستعباد وذلك بدعم ومساندة الأنظمة العالمية الحاكمة لأنها هي أيضاً تعلم علم اليقين أن الجغرافيا التي شهدت نشوء الحضارة الإنسانية والتي إن حققت حريتها إن تمكنت من كسر نظام الإستبداد ستكون قد فتحت آفاقاً جديدة لتطور نظام جديد مخالف لنظامهم وحكمهم وسينتشر في أصقاع العالم مثلما إنتشرت منها الحضارات والمعارف سابقاً قبل آلاف السنين, ومن بين تلك الأنظمة التي مازالت تمارس تلك السياسات على شعبنا يمكننا ذكر حقيقة نظام البعث الحاكم في سوريا والذي حفظ درسه جيداً وطبق تعاليم وتجارب أسياده الرهبان والملوك والقادة والرؤساء الذين بنوا نظام الظلم والإستعباد عبر التاريخ, إذ لم توفر القيادة السورية أي جهد إلا واستخدمته لفصل الشعب الكردي عن تاريخه وحقيقته, حيث أن سياسات منع اللغة الكردية والنشاطات الثقافية والفنية تعتبر كلها دعامات أساسية يرتكز عليها النظام, وحتى أن التعبير عن الرأي ذنب وجريمة تستوجب أقسى العقوبات حسب القوانين المطبقة في سوريا, لجأ النظام إلى زيادة القمع والضغط على المجتمع السوري بشكل عام والكردي بشكل خاص فكانت الحالة الإقتصادية المتردية والبطالة ومنع المشاريع الإنمائية في المناطق الكردية وحرمان المناطق الكردية من

حصتها في الميزانية العامة,أما سياسات التعريب والتجهيل والتشجيع على الهجرة فتلك ممارسات فباتت من البديهيات المطبقة في الحياة اليومية.

مع تطور نضال الحرية والديمقراطية للحركة الكردستانية ومع إختراق وكسر الحواجز الذهنية التي كان النظام قد فرضها على المجتمع, بالترافق مع ظهور تغييرات في التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة وخصوصاً بعد سقوط نظام الدكتاتور المخلوع صدام حسين في العراق, الذي خلق حالة جديدة مع التدخل الأمريكي في المنطقة وإحتلالها من جديد, نتيجة لتخوف نظام البعث في سوريا على مصيره وخشيته من أن يكون مصيره كمصير صدام حسين, ولأنه كان يعلم بأن الشعب الكردي منظم ويمتلك الوعي والمعرفة الكافية ليشكل قوة مؤثرة نسبة إلى القوى والديناميكيات الأخرى في سوريا, إعتقد النظام أن الشعب الكردي سينتهز فرصة مجيء أمريكا إلى المنطقة لضربه مع العلم أن الشعب الكردي وحركته لم تلجأ في يوم الأيام إلى الإستنجاد بالقوى الخارجية وأن الحركة الكردستانية إعتمدت على قواها الذاتية وتعتبر ذلك موقف مبدأي بالنسبة لها, وهي إن كانت تطور النضال الديمقراطي فذلك ليس له علاقة بالمستجدات المعاشة بقدر ما هو نتيجة لحالة الإستعمار والإستبداد التي يتعرض لها الشعب الكردي الذي يفضل الحل المعتمد على التوافق والتفاهم رافضاً إدخال أي قوة خارجية في الموضوع باعتبار أن تلك القوى ليس لها هدف سوى توسيع رقعة إحتكارتها ومستعمراتها وبطبيعة الحال فإن الأكراد لا يقبلون أن خداع ذاتهم من خلال اللجوء إلى قوى إستعمارية جديدة للتخلص من قوى إستعمارية أخرى.

لجأ الشوفينين من حزب البعث الحاكم في سوريا إلى إستغلال مشاعر العروبة المهزومة مع إنهيار نظام شقيقهم في العراق, حيث أثاروا تلك المشاعر ليصوروا لهم أن أفضل إنتقام يمكن القيام يتمثل في توجيه ضربة إلى الشعب الكردي في غربي كردستان حيث إختاروا مدينة القامشلي التي تمثل مركزاً مؤثراً ضمن السياسة الوطنية الكردية في سوريا وغربي كردستان, كانت النتيجة مؤامرة ومجزرة شنيعة إرتكبتها قوى السلطة والشوفينيين ضد شعب قامشلو الأعزل الذي لم يكن على علم بما ينتظره في ذلك اليوم الآذاري عندما كانت مباراة بكرة القدم بين فريقي الجهاد والفتوة القادم من دير الزور جاعلاً من نفسه حصان طروادة العروبة المهزومة, كانوا يعتقدون أنهم سيتمكنون من إخافة الشعب الكردي والتمكن من ارسال تهديدهم الواضح إلى عموم الشعب الكردي الداعي إلى ترك نضاله المشروع وإبلاغه بأنه إن إستمر في نضاله ستكون المجازر بانتظاره, لكن المخططين لم يكونوا يتوقعون أن تتسع رد فعل الشعب الكردي بهذا القدر ولم يكونوا يتوقعون أن ينتفض عموم الشعب الكردي في جميع المناطق الكردية بالإضافة إلى ردود الفعل التي ظهرت في العاصمة السورية دمشق والتي كانت بمثابة الصفعة الخاطفة التي نالت من النظام, حتى أن النظام لم يحسب لما قد يظهر في الأجزاء الأخرى من مساندة جماهيرية ضخمة, بمجرد إنتشار نبأ تعرض الشعب الكردي في مدينة قامشلو إلى هجمة شوفينية وسقوط الشهداء, أنتشرت المسيرات في المناطق الأخرى لتتحول إلى أنتفاضة عارمة قام بها الشعب الكردي بكل أطيافه وشرائحه هزت سوريا ونظامها الحاكم من الصميم, كانت تلك الإنتفاضة نتيجة طبيعية لثقافة المقاومة التي تربى عليها هذا الشعب الذي أثبت أن النظام لم ينجح في كسر إرادته وترويضه كما كان يتوقع, بالعكس من ذلك فقد أظهر الشعب أنه لايسير خانعاً ذليلاً بل أنه يعيش

بكرامته وعزة نفسه وأنه مستعد لتقديم التضحيات والقرابين من أجل حريته وكرامته كلما تطلب ذلك, أثبت هذا الشعب أن الوحدة ليست فقط أن تجتمع عدة أحزاب وتوقع على إتفاقيات معينة, بل أن الوحدة الحقيقية هي ما يبديه الشعب من مواقف مشتركة وموحدة ضد المؤامرات التي يتعرض لها, أثبت هذا الشعب أن تلك الأحزاب (المجموعات) التي كانت تدعي أنها ممثلة للشعب الكردي في غربي كردستان ليست سوى مجموعات سماسرة تتاجر على القضية الكردية وهذا ما ظهر جلياً أثناء الإنتفاضة وما بعدها.

بالرغم من إنكاره لوجود الشعب الكردي وعدم إعترافه بأي حق يمكن تقديمه إلى هذا الشعب إلا أن القيادة السورية إضطرت إلى الإدلاء بتصريح حول كون الأكراد جزء من النسيج السوري على لسان رئيسها بشار الأسد, في نفس اللحظة التي كان أحد الوزراء يصف الشعب الكردي بالمواطنين العرب الكرد (هذه الصفة التي لا يمكن لأي قاموس في العالم أن يحللها) والمهم هو أن السحر إنقلب على الساحر عندما إنتفض الشعب في عموم المناطق لتشمل عموم سوريا تقريباً, ولكن السلطات الأمنية والعسكرية وقطعان الشوفينيين كانت تمارس النهب والإعتقالات التعسفية والقتل على أرض الواقع, بعكس ما كانت تصرح به سياستهم الرسمية آنذاك فقد تلقى البعث الجواب الذي كان يستحقه, قدم الشعب الكردي ثلاثين شهيداً وشهيدة إلى جانب المئات من الجرحى والآلاف من المعتقلين والتعرض للفصل من الوظائف والمدارس والجامعات والحرمان من الكثير من الإستحقاقات, ليثبت للعام أجمع أنه مستعد لتقديم كل ما هو غالي ونفيس لكنه لن يرضى بالذل والهوان الذي يتم فرضه عليه.

في كل عام وبالتحديد في الثاني عشر من شهر آذار يستذكر الشعب الكردي والقوى الديمقراطية تلك المجزرة التي تحولت إلى إنتفاضة شعبية, لا يسعنى سوى أن نؤكد على أن الإستذكار والإرتباط بذكرى الشهداء لن يكون كافياً بمجرد التجمع وتلاوة بعض الخطابات الحماسية وحصر تلك الإنتفاضة في يوم واحد فقط, فشهداء إنتفاضة قامشلو هم شهداء الحرية والديمقراطية وهم رمز العزة والكبرياء والوطنية الحقة, لهذا فإن الإرتباط بذكراهم واجب فرض على جميع الوطنيين وأصحاب الشرف والكرامة, وهذا ما يجعلنا أما مهام السير خلف راية الشهداء والإصرار على النصر رغماً عن جميع الضغوطات والممارسات التعسفية للنظام وأزلامه, إذ يتطلب منا تصعيد النضال الفكري والتنظيمي والسياسي والإجتماعي والإقتصادي وفي جميع المجالات الأخرى من أجل بناء نظام ديمقراطي يمثل آمال وطموحات المجتمع برمته لضمان الحقوق المشروعة للشعب الكردي في غربي كردستان وسوريا, وما يتطلب من التنظيمات الكردية بشكل عام على إختلافها وتنوعها هو أن تسعى للإمتثال لروح إنتفاضة 12 آذار التي وحدت الصف الجماهيري الكردي بقوة وهذا ما يستوجب على جميع القوى والتنظيمات أن تنطلق في يوم ذكرى الإنتفاضة للبدء بفتح صفحة جديدة تليق بذلك اليوم من خلال الإستذكار وإتخاذ موقف مشترك وموحد يعبر عن وحدة الموقف لتصبح أساساً متيناً نبني عليه ركائز الوحدة الوطنية المتجسدة في كونفرانس وطني كردستاني شامل يضم جميع الفئات والقوى, أما بقية مكونات المجتمع السوري والقوى الديمقراطية العربية وإن كانت قد بقيت آنذاك في موقف المتفرج ليس أمامها فرصة الآن سوى رص صفوفها والتقرب من الشعب الكردي للتعرف على حقيقة النضال الديمقراطي المنبعث من بين صفوف الكادحين والفقراء والمسحوقين بدلاً من الإعتماد على الفئات النخبوية فقط وأن تقوم هي أيضاً بتكثيف نشاطها الديمقراطي لإخراج سوريا من هذا الواقع المرير الذي تعيشه تحت ظل هذا النظام.

ستبقى إنتفاضة 12 آذار مناسبة مشرفة ورمزاً للتمرد على الظلم والطغيان والإستعباد وهي حلقة مضيئة في تاريخ الشعب الكردي, حيث أثبتت أن الأنظمة مهما كانت واثقة من ذاتها ومهما كانت ممتلكة لوسائل القمع والظلم والإضطهاد, ومهما أنكرت الحقوق وإنتهكتها, فإن الشعوب قادرة على فعل المستحيل إن أرادت ذلك وأن قوتها لا يمكن الإستهانة بها ولابد من تنظيمها وتفعيلها ليعبر الشعب عن طموحاته وآماله إعتماداً على قواه الذاتية الخاصة به وهو إن أراد الحرية فلا حاجة له إلى أية قوى خارجية, فلجوء الشعوب إلى التنظيم وتوحيد مواقفها كفيلة بدحر قوى الظلم والإستعباد.

الشعب الكردي في سوريا في ظل البعث

ريـدار تاج دين ميرزا

حزب البعث الحاكم في سوريا الذي وصل للسلطة بانقلاب عسكري في 8 آذار 1963 لا يعترف بوجود قضية كردية في سـوريا، ويعتبـر كل الموجودين في إطار الجغرافية السورية الحالية مواطنين عرب سوريين، مسـتندين في ذلك لمنطلقات حزب البعث ومقولة أن كل من تكلم العربية فهو عربي، ولا يتردد منظريهم في أبتداع تسميات جديدة في علم الاجتماع والأجناس بـغية إنكار وجود الشـعب الكردي ومحو هويته.

لتحقـيق أهدافهم في إنهاء الوجود الكردي في مناطقـه التاريخية أتبعت الحكومات البعثية برنامجاً تم تنفيذه على مراحل وفق خطة وضع بنودها ضابط الأمن السياسي في الحسكة المدعو محمد طلب هلال في دراسة قدمها لقيادته السياسية في بداية الستينات من القرن الماضي، نسـتطيع الجزم أن البعثيين في سوريا لم يحيدوا عن هذا البـرنامج قيد أنملة وتم التنفيذ وفق الخطة المرسومة من قبل الضابط العنصري المذكور. لبيان المنهجية المتبعة في محاربـة الشعب الكردي لابد من سرد مقتطفات من دراسة الملازم هلال رئيس الشعبة السياسية في الحسـكة وهي بـعنوان "دراسة عن محـافظة الجزيرة من النواحـي القـومية – الاجتماعية – السياسية" المرفوعة إلى القيادة السياسية في دمشق عام 1962، ومقـارنتها بـما يجري على أرض الواقع من ممارسـات شـوفينية عنصرية في ظل حـالة الطوارئ والقوانين والمحاكم الاستثنائية.

إن الغاية من عرض مقترحاته هي كشف عقلية حـكومة الانفصال التي أصدرت تلك القـوانين الاسـتثنائية، وأصبحت دليل عمل للحكومات المتعاقبـة على السـلطة حتى وقتنا الراهن.

بعد عرضه للمشكلة الكردية في مطلع القـرن العشـرين وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية يقول محمد طلب هلال "أصبحت المشكلة الكردية تهدد الكيان العربي، ولابـد من وضع النقـاط على الحـروف، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بإنهائها نهائياً كي لا يعود الشغل الشاغل للعرب. لذا وجب حـلها جذرياً ووضع الخطط اللازمة لذلك في القـطرين الشقيقين سوريا والعراق ويكون الحـل موحـداً والخطة واحـدة، فالخطر الأول والأخير في الجزيرة السـورية وشـمال العراق، ويهون كل خطر إلى جانب هذا الخطر الذي أخذ طريقاً مشابهاً تمام المشابهة إلى طريق اليهود في فلسطين"

وفي نهاية الفصل الثاني يصل إلى المقترحـات التالية بشأن المشكلة الكردية:

أن تعمد الدولة إلى عمليات التهجير إلى الداخل مع التوزيع في الداخل ومع ملاحـظة عناصر الخطر أولاً فأول ولا بأس أن تكون الخطة ثنائية أو ثلاثية السنين، نبدأ بالعناصر الخطرة لتنتهي إلى العناصر الأقل خطورةً وهكذا.....

سياسة التجهيل: أي عدم إنشـاء مدارس أو معاهد علمية في المنطقة لأن هذا أتت عكس المطلوب بشـكل صارخ وقوي.

إن الأكثرية الساحقـة من الأكراد المقـيمين في الجزيرة يتمتعون بالجنسية التركية فلابد من تصحـيح السـجلات المدنية وهذا يجري الآن إنما يتطلب أن يترتب على ذلـك إجلاء كل من لم تثبت جنسيته وتسليمه إلى الدولة التابـعة لها. أضف إلى ذلك يجب أن يدرس من تثبـت جنسـيته دراسة أيضاً معقولة وملاحظة كيفية كسب الجنسـية لأن الجنسية لا تكتسب إلا بمرسـوم جمهوري، فكل جنسـية

ليست بمرسوم يجب أن تناقش ويبقى من تبقى أي الأقل خطراً وتنزع من تنزع عنه الجنسية لتعيد بالتالي إلى وطنه.

سد باب العمل. لابد لنا أيضاً مساهمة في الخطة من سد أبواب العمل أمام الأكراد حتى نجعلهم في وضع غير قادر على التحرك وثانياً في وضع غير مستقر المستعد للرحيل في أي لحظة وهذا يجب أن يأخذ به الإصلاح الزراعي أولاً في الجزيرة بأن لا يؤجر ولا يملك الأكراد والعناصر العربية كثيرة وموفورة بحمد الله.

شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الأكراد بتهيئة العناصر العربية أو لحساب ما، وخلخلة وضع الأكراد ثانياً بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر.

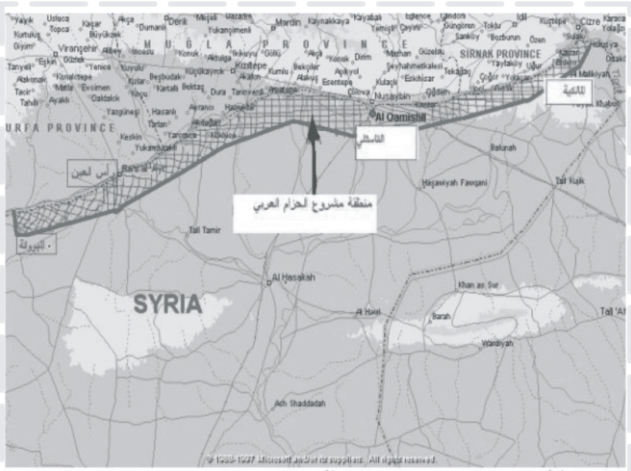

مصور منطقة مشروع "الحزام العربي" على خارطة سوريا

نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين من الأكراد وإرسال مشايخ بخطة مدروسة عرباً اقحاحاً ونقلهم إلى الداخل بدلاً من غيرهم لأن مجالسهم ليست بمجالس دينية أبداً بل وبدقة العبارة مجالس كردية. فهم لدى دعوتهم إلينا لا يرسلون برقيات ضد البرزاني إنما يراسلون ضد سفك دماء المسلمين، وأي قول هذا القول.

ضرب الأكراد في بعضهم، وهذا أسهل وقد يكون ميسوراً بإثارة من يدعون بأنهم من أصول عربية على العناصر الخطرة منهم كما يكشف هذا العمل أوراق من يدعون بأنهم عرباً.

إسكان عناصر عربية في المناطق الكردية على الحدود. فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الأكراد ريثما يتم تهجيرهم ونقترح أن تكون هذه العناصر من عشيرة شمر لأنهم أولاً أفقر القبائل بالأرض وثانياً مضمونين قومياً مئة بالمئة.

جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطاعات عسكرية مهمتها إسكان العرب وإجلاء الأكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة.

أنشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على أن تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكرياً كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماماً.

عدم السماح لمن لا ينطق اللغة العربية بأن يمارس حق الانتخابات والترشيح في المناطق المذكورة.

منع إعطاء الجنسية السورية مطلقاً لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الأصلية (عدا الجنسية العربية...إلخ) هذا وأن هذه المقترحات ليست كافية بل أردنا منها إثارة المسئولين بحسب خبرتنا لتكون تباشير مشروع خطة جذرية شاملة لتؤخذ للذكرى بعين الاعتبار.

وأخيراً يصل السيد هلال إلى المقترحات بشأن العشائر العربية الموجودة في الجزيرة ويوجز مطالبه ومقترحاته لتكون أساساً ومنطلقاً لوضع خطة شاملة وقومية منسجمة مع أهداف هذه الأمة وأهمها:

تثبيت من لم يثبت في الأرض وتحضيره بالسرعة القصوى

توزيع أملاك الدولة توزيعاً سليماً على العناصر العربية.

توزيع أراضي الإصلاح الزراعي المستولى عليها على العناصر العربية.

استجلاب عناصر عربية أخرى من الداخل وإسكانها في الجزيرة بشروط معقولة.

نشر العلم والمدارس وعلى أوسع نطاق بين العناصر العربية.

إرسال بعثات علمية من أبناء الجزيرة دون شروط إلا شرط الشهادة وتحقيق تلك البعثات لأبناء الطبقة الفقيرة من العناصر العربية.

إنشاء مزارع جماعية نموذجية في المناطق العربية

وموزعة وبكثرة لغرس حب العمل بين تلك العناصر ومساعدتها.

إنشاء مدارس زراعية ومعاهد عالية في الجزيرة.

هذه المطالب العاجلة نضعها بين أيديكم لتكون أساساً أولية في أساس خطة شاملة لإنقاذ العناصر العربية في الجزيرة .

وبالعودة للمقترحات المذكورة ومقارنتها بما تم تنفيذه سيتبين لنا مدى العداء الذي يكنه نظام الحكم في سوريا للشعب الكردي رغم التصريحات الايجابية في بعض المناسبات الصادرة عن رئيس الجمهورية بشار الأسد، ففي 23 آب (أغسطس) 1962 صدر عن رئيس الجمهورية ناظم القدسي ورئيس مجلس الوزراء بشير العظمة المرسوم رقم 93 الذي يسمح بإجراء إحصاء خاص بمنطقة الجزيرة. تطبيقاً لتوصيات ضابط الأمن المذكور

نصت المادة الأولى من المرسوم رقم /93/ على أن "يجري إحصاء للسكان في محافظة الحسكة في يوم واحد يحدد تاريخه بقرار من وزير التخطيط بناء على اقتراح وزير الداخلية" في الخامس من تشرين أول عام 1962، قامت السلطات السورية بإجراء إحصاء استثنائي في محافظة الحسكة شمال شرقي سورية، حيث يقيم العدد الأكبر من الأكراد، وقد تذرعت السلطات وقتها للقيام بالإحصاء، "باكتشاف عدد الأشخاص الذين عبروا بشكل غير شرعي إلى سورية من تركيا"، وبالتالي صدور قانون الإحصاء الاستثنائي رقم (93) بتاريخ 23/8/1962م، الذي جُرِّدَ بموجبه آنذاك حوالي (120) ألفاً من المواطنين الأكراد السوريين من جنسيتهم السورية، ففقدوا بذلك حقوق المواطنة، وما يتبعها من حقوق: العمل، والخدمة العسكرية، والانتفاع من قانون الإصلاح الزراعي، وتسجيل الزواج لدى الدوائر المدنية السورية، والانتخاب، والترشيح، والتملّك، وتسجيل الأطفال في الدوائر المدنية السورية، والتعليم، والحصول على الخدمات الطبية، والحصول على البطاقة التموينية، والانتساب إلى النقابات، والتوظيف، والمشاركة في الحياة السياسية، والحصول على البطاقة الشخصية وجواز السفر، والتنقل داخل البلاد أو السفر إلى خارجها.

ومن نافلة القول أن الإجراءات والمراسيم الاستثنائية المطبقة بحق الشعب الكردي تتنافى مع مواد الدستور السوري، كما أن فيها انتهاك للديمقراطية وحقوق الإنسان والمعاهدات والقوانين الدولية وكل المواثيق الدولية التي وقعتها سوريا في هذا المجال، **لذا فإن في سوريا الآن ثلاث فئات من الأكراد من الناحية القانونية.**

أكراد جردوا من الجنسية وسجلوا في القيود الرسمية على أنهم "أجانب"، ويقدر عددهم حاليا بحوالي مائتي الف شخص.

أكراد جردوا من الجنسية ولم يتم قيدهم في السجلات الرسمية نهائيا، وأطلق عليهم وصف "مكتوم"، ويقدر عددهم حاليا بحوالي ثمانين ألف شخص ويشمل المكتوم بالإضافة إلى الفئة السابقة كل من ولد لأب "أجنبي" من الفئة الثانية السابق ذكرها، وأم مواطنة، ولد لأب "أجنبي" وأم "مكتومة، ولد لأبوين "مكتومين"

والعدد الكلي للأكراد السوريين المجردين من الجنسية حاليا يقدر بحوالي 280 ألف شخص. وذلك وفقا للمصادر الكردية، حيث لا توجد إحصاءات حكومية متوفرة حول هذا الموضوع، ويتوزع المجردون من الجنسية في محافظة الحسكة – وبشكل خاص في منطقة المالكية–، ومدينة القامشلي، ومنطقة رأس العين، بينما هاجر قسم منهم إلى دمشق أو مدن سورية أخرى ، ودول أوربية يستخدم الكردي الأجنبي بطاقة تعريف حمراء ترخص له أن يسجل "كأجنبي" في السجلات الرسمية، ولا تخول له هذه البطاقة الحصول على جواز سفر أو المغادرة خارج القطر .

أما "المكتوم" فيميز وجوده شهادة تعريف، وهو غير مسجل في السجلات الرسمية، ولا يملك أي وثائق رسمية باستثناء شهادة التعريف من المختار أو سند الإقامة، وبالتالي لا يتمتع بأي حق من حقوق المواطن.

ولأجل تغيير ديمغرافية المنطقة صدر عن المؤتمر القطر الخامس الاستثنائي لحزب البعث القرار رقم 521 بتاريخ

24/6/1974، حيث أقر مشروع ما سمي فيما بعد بمشروع الحزام العربي وذلك ببناء قرى نموذجية على طول الحدود السورية مع كل من تركيا والعراق في محافظة الحسكة (الجزيرة) وبطول (375) كم وعرض ما بين (10 – 15) كم. وقد طالت هذه الإجراءات التعسفية الظالمة، (332) قريةً كردية. بموجب القرار تم توطين الآلاف من العوائل العربية في هذه المناطق، جيء بهم من محافظتي الرقة وحلب، ووزعت عليهم أكثر من ثلاثة أرباع مليون دونم من أخصب الأراضي الزراعية، التي كان يملكها ويستثمرها الفلاحون الكرد. أقامت لهم القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم (41) مركز استيطاني، هي: 1–عين الخضرة. 2– تل الصدق. 3– الصحية. 4– مصطفاوية الغمر. 5– تل أعور الغمر. 6– حمراء الغمر. 7– تل علو رقم1. 8– تل علو رقم 2. 9– جوادية الغمر. 10– شبك الغمر. 11– توكل الغمر. 12– معشوق الغمر. 13– المناذرة. 14– الحرمون. 15– قحطانية الغمر. 16– حلوة الغمر. 17– تنورية الغمر. 18– أم الفرسان. 19– هنادي/ هيمو الغمر /. 20– أم الربيع. 21– الثورة. 22– بهيرة. 23– الحاتمية. 24– الجابرية. 25– تل تشرين. 26– القنيطرة. 27– ظهر العرب. 28– الأسدية. 29– أم عظام. 3 – أم أنفرة. 31– المثنى. 32– المتنبي. 33– تل الأرقم. 34– العنادية. 35– الدهماء. 36– الراوية. 37– الهنادي. 38– تل حضارة جنوبي. 39– تل حضارة شمالي. 40– برقة. 41– أبو جرادي) واستكمالاً لمشروع الحزام العربي فقد صدر عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي الكتاب رقم /1682/م.د تاريخ 3/2/2007 وبتوجيه من القيادة القطرية لحزب البعث والقاضي باستئناف عملية توزيع أراضي ما كانت تسمى بمزارع الدولة على مائة وخمسون أسرة عربية من منطقة الشدادي جنوبي الحسكة وهي أراضي تم مصادرتها من الملاكين الكرد في قرى خراب رشك – كري رش – قدير بك – كركي ميرو – قزر جبي الواقعة على الحدود السورية العراقية التابعة إدارياً لمنطقة ديريك المعربة للمالكية. وغدا الكردي محاصراً في قريته بمستوطنات عربية و دون عمل مما أضطره أن يعمل أجيراً في مزارع العرب المستوطنين،أو الهجرة للمدن الكبيرة حيث لقمة العيش واستمراراً في النهج التمييزي العنصري تجاه الكرد في سوريا، صدر بتاريخ 10/9/2008 المرسوم لتشريعي رقم (49) والذي عدل بموجبه بعض مواد القانون رقم (41) لعام 2004 الذي كان عدل المرسوم التشريعي رقم (193) لعام 1952 والذي كرس على مدار نصف قرن من الزمن التمييز القومي والعرقي بحق الكرد، سكان المنطقة الأصليين، بحيث حرمهم من حق تملك الأراضي الزراعية خارج المخططات التنظيمية في الشريط الحدودي الذي يفصل الدولة السورية عن الدولة التركية (المنطقة الجغرافية التي يقطنها الكرد تاريخياً)، وربط المرسوم حق التملك في هذه المناطق بالموافقة الأمنية، التي لم تمنح يوماً للكرد, وبموجب هذا المرسوم الجديد (49) لعام 2008 فإن جميع البيوع الواقعة على العقارات الزراعية وأيضاً الواقعة ضمن المخططات التنظيمية داخل المدن، تخضع للموافقات الأمنية, حيث منع إنشاء أو نقل أو تعديل أو اكتساب أي حق عيني عقاري على عقار كائن في منطقة حدودية إلا بترخيص مسبق سواء كان العقار مبنياً أم غير مبني واقعاً ضمن المخططات التنظيمية أم خارجها،كذلك منع تسجيل الدعاوى المتعلقة بطلب تثبيت أي حق من الحقوق المذكورة أعلاه أو وضع إشاراتها ما لم تكن مقترنة بالترخيص.

والأخطر من كل ما ذكر هو رد كافة الدعاوى القائمة بتاريخ نفاذ أحكام القانون إذا كان الترخيص غير مبرز في إضبارة الدعوى وحيث أن السلطات الأمنية لم تمنح يوما الترخيص المذكور إلى أبناء الشعب الكردي لأسباب تتعلق بالتمييز القومي والعرقي وبهدف التغيير الديمغرافي للمناطق الكردية وذلك بمنع تسجيل الأراضي على أسمائهم, مما يعني عملياً أن كافة الحقوق التي كانت واقفة منذ تاريخ صدور المرسوم (93) لعام 1952 بالحصول على الترخيص القانوني قد تضيع في لحظة واحدة. مما

سبق، نلاحظ أن الحكومة السورية قد بدأت بانتهاج سياسة أخطر من التي كانت تمارسها، وأكثر تمييزاً بحق الشعب الكردي. وقد لا نجافي الحقيقة، إذا قلنا أن المرسوم التشريعي رقم (49) لعام 2008 يعتبر أحد أخطر القوانين والتشريعات السورية على حياة ومستقبل أبناء الشعب الكردي وعلى حقوقهم الطبيعية (حق التملك، حق التقاضي...)، في المناطق الحدودية، التي يقطنوها تاريخياً في المناطق المشمولة بالمرسوم المذكور. وقد أدى العمل بهذا المرسوم إلى شلّ الفعاليات الاقتصادية وخاصة في منطقة الجزيرة التي كانت تستند أصلاً إلى القطاع العقاري بعد خراب القطاع الزراعي بفعل الجفاف وعمليات النهب والفساد. وبحجة عدم حصول الفلاحين الكرد على الترخيص المذكور صدر عن مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في الحسكة القرار رقم 2707 تاريخ 17/3/2010 والمتضمن شطب أسماء /381/ فلاحاً كردياً جميعهم من منطقة ديريك من جداول المنتفعين.

فضلاً عن تعريب أسماء القرى الكردية ومحاولة تعميم ذلك على أسماء مواليد الأكراد، وفي بلاغ وزير الداخلية عام 1963 لا يسمح بموجبه للكردي أن ينقل قيده المدني من المحافظات الأخرى لمدينة الحسكة والعكس مسموح ولا يسمح للعربي بنقل قيده من محافظة الحسكة للمحافظات الأخرى والعكس مسموح، في 1964، **وفي 11 نوفمبر 1986 نشر محافظ الحسكة القرار رقم 1012/ص/25 الذي يمنع استخدام اللغة الكردية في أماكن العمل.** وفي 3 ديسمبر 1989 اصدر محافظ الحسكة في ذلك الوقت محمد مصطفى ميرو القرار 1865/ص/25 ليؤكد هذا المنع ويضيف إليه الأغاني غير العربية في الأعراس والأعياد. في تعارض مع معطيات الدستور السوري نفسه. وصدر في 3 سبتمبر القرار 122 عن وزير الداخلية الذي يربط تسجيل الأطفال الأكراد بالجهات الأمنية المختصة، ما نجم عن ذلك ضغوط متزايدة لطمس هوية الكرد الثقافية بما في ذلك الحق بالتحدث باللغة الأم في الأماكن العامة وأماكن العمل، والاحتفال علناً بالأعياد والمناسبات لخاصة. وفصل الطلاب الكرد من المعاهد والجامعات، وحرمانهم من تبوأ الوظائف العليا في المؤسسات والدوائر أو الانتساب للسلك الدبلوماسي والشرطة والجيش وإبقاء نص المادة 137 من قانون العاملين الموحد سيفاً مسلطاً على رؤوس الموظفين الصغار فقد أعطت هذه المادة رئيس الوزراء صلاحية فصل الموظف من الوظيفة دون بيان الأسباب أو أعطاء حق الادعاء قضائياً وبموجبها تم طرد عشرات الموظفين الكرد من الوظائف، وملاحقة الناشطين الكرد وزجهم في المعتقلات والسجون وإصدار أحكام قاسية بحقهم من قبل محاكم استثنائية بعد تعرض المعتقل للتعذيب في أقبية الأجهزة الأمنية وحجز حريته عرفياً لمدد طويلة، وإطلاق الرصاص الحي على المواطنين الكرد في أحداث القامشلي 12 آذار 2004 وما تلاها من مناسبات حيث سقط العشرات من الشباب الكرد بين جريح وشهيد برصاص الأجهزة الأمنية.

مع أن رئيس الجمهورية بشار الأسد قد صرح في أكثر من مناسبة بأن الأكراد هم جزء أساسي من النسيج الاجتماعي والثقافي للشعب السوري وهم قوم أصلاء وليسوا ضيوفاً وأشاد بهم، إلا أن الممارسات اليومية وما يجري على أرض الواقع والقوانين والمراسيم التي تصدر تباعاً وحالة الفقر والهجرة المكثفة لأبناء الجزيرة للمدن الداخلية السورية والدول الأوربية والقمع اليومي والاعتقالات المستمرة تدل دون أي لبس على أن السلطات السورية ماضية في سياساتها العنصرية وأجنداتها المعادية للشعب الكردي، مادام شعبنا يعيش حالة التشرذم السياسي والضعف التنظيمي ويفتقد الخطاب الجامع الموحد.

وقد أدى العمل بهذا المرسوم إلى شلّ الفعاليات الاقتصادية وخاصة في منطقة الجزيرة التي كانت تستند أصلاً إلى القطاع العقاري بعد خراب القطاع الزراعي بفعل الجفاف وعمليات النهب والفساد

8 آذار اليوم العالمي للمرأة

إعداد: صوت كردستان

كل عام في الثامن من آذار تحتفل النساء في كافة أنحاء العالم تحتفل النساء بهذا اليوم، وتقام المسيرات والفعاليات التي تعبر عن المرأة ونضالها في سبيل تحقيق المساواة والعدالة والحرية، ويعتبر هذا اليوم مناسبة أيضا للتعبير عن مطالب النساء في تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق بين الجنسين. وهذا النضال اكتسب معاني عميقة خلال مسيرة الإنسانية في سبيل تحقيق الحرية والمساواة. لكننا قبل أن نرجع إلى الجذور العميقة للقضية نود ذكر لمحة مختصرة عن يوم الثامن من آذار.

لمحة تاريخية:

هذا اليوم الذي أصبح رمزا لنضال النساء في سبيل المساواة والحرية له قصة، نود ذكرها بشكل مقتضب، ففي مدينة نيويورك الأمريكية بتاريخ 8 / آذار / 1857 بادرت 40 ألف من النساء إلى التظاهر بمسيرة جماهيرية احتجاجية للمطالبة بحقوقهن "الاحتجاج على ظروف المعيشة الصعبة، التساوي مع الرجل في الأجرة وخفض ساعات العمل إلى ثمانية ساعات". وبالطبع جُوبهت هذه التظاهرات بالقمع العنيف من قبل قوات الدولة، والتي أدت إلى قطع إتصالاتهن مع النساء العاملات اللواتي حُوصرن في مصنع النسيج، من ثم تم إضرام النيران بمعرفة ودراية، هذا الحريق الذي أودى بحياة 129 إمرأة عاملة. كان يستهدف ترهيب النسوة لعدم متابعة النضال في سبيل تنظيم أنفسهن. وفي الثامن من مارس من سنة 1908 عادت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك لكنهن حملن هذه المرة قطعا من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار "خبز وورود". طالبت المسيرة بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال ومنح النساء حق الاقتراع. شكلت مُظاهرات الخبز والورود بداية تشكل حركة نسوية متحمسة داخل الولايات المتحدة . ولكن وبعد مرور أعوام على هذه الواقعة، تم تنظيم الكونفراس الثاني للنساء الأمميات 1910 حيث قامت الألمانية كلارا زيتكين باقتراحٍ لاقى القبول من قِبل النساء المجتمعات في الكونفراس، ألا وهو اعتبار يوم الثامن من آذار يوماً عالميا لنضال المرأة الكادحة. لهذا يعتبر الثامن من آذار هو يوم النضال والتضامن بين جميع نساء العالم، ونضال تحرير المرأة في مواجهة النظام الذكوري منذ ذلك الوقت وقد تم تطوير نشاطات هامة على المستوى العالمي في العام الماضي بمناسبة مرور مئة سنة على إعلان 8 آذار اليوم العالمي للمرأة.

جذور القضية

قضية حرية المرأة والمجتمع لا يمكن حصرها في يوم واحد، فان قضية المرأة هي أصل القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية... وقد قدم القائد عبد الله أوجلان تحليلات واسعة وشاملة متعلقة بقضية المرأة وأكد بأنه بدون حل هذه القضية فان كافة القضايا الأخرى المتعلقة بالنضال في سبيل الحرية والعدالة والمساواة ستبقى ناقصة وبعيدة عن الحل. واعتبار قضية المرأة أعمق واشمل من كافة القضايا الطبقية والقومية ووصف الجنس والطبقة والقومية المستعبدة الأولى يؤكد أن قضية المرأة تعتبر مركز القضية الاجتماعية. من الهام جدا رؤية مستوى العبودية المفروضة على المجتمع

من الهام جدا رؤية مستوى العبودية المفروضة على المجتمع الإنساني في ذات المرأة

الإنساني في ذات المرأة، فالمجتمع الإنساني طيلة 98% من حياته عاش في كنف المجتمع الطبيعي الذي كانت تقوده المرأة وبريادتها تطور النظام الامومي المتلائم مع الطبيعة ولا يحتوي على الفوارق الطبقية والآلام والحروب والاستيلاء والاحتكار و... حيث أن اكبر انحراف أصاب المجتمع كان توجهه نحو نظام الدولة والسلطة والاحتكار في كنف الذهنية الذكورية التي بدأت بسلب إنتاج المرأة وميراثها الاجتماعي والثقافي الغني جدا.

ثقافة الأم عبرت عن ذاتها بمستوى راقي من خلال ثقافات الإلهات. ومن هنا وجب على النساء استخلاص العبر الحميدة من ثقافة الأمومة التي تبرزها مسيرة حياتها كـ الإرشاد، الإبداع، الخلق، والإغناء وكقوة قادرة على الإحياء والبعث. ميزبوتاميا هي الجغرافية التي أبدعت هذه الثقافة وانتشرت منها إلى كافة أصقاع العالم (العهد النيولوتي) ولهذا تبقى هذه الجغرافية مصدر الهام لكافة نساء العالم ويتطلب أن يعاد البحث عن الذات في هذه الجغرافية، لكن هناك واقع آخر موجود في ثقافة ميزبوتاميا وهو تطور نظام الدولة الذي استولى بأخبث الأشكال على ميراث آلاف السنيين من الجهد والإنتاج الاجتماعي المتطور حول المرأة الأم. طبعاً هذا هو التناقض الرهيب الذي تعيشه جغرافية ميزبوتاميا. فالمرأة التي كانت مقدسة ومبجلة وتقود الحياة الاجتماعية للاف السنين تم فرض التراجع عليها وتطور بدل عنها ثقافة الاغتصاب والاستيلاء والنهب والسلب وفرض اللا مساواة واختلال العدالة الاجتماعية وتضيق مساحة الحرية واستعباد الإنسان لبني جنسه وتم تدعيم كل هذه السيئات بتطوير نظام إيديولوجي يشرع للهيمنة الذكورية بكافة الوسائل، بدأ ذلك في زقورات الرهبان السومريين واستمر بأشكال مختلفة إلى أن وصل إلى فرض العبودية العصرية في العصر الرأسمالي الذي يجيز استخدام المرأة كسلعة رخيصة. مقابل الحضارة البطريركية المهيمنة على مدى خمسة آلاف عام، استطاعت حضارة الأمومة حماية نفسها(حتى ولو لم تكن مدونة)، فـ"حواء" التي حملت ذنوب النظام البطريركي كحدبة على ظهرها، لم تستطع كتم صرخات تمرد الآلهة الأم في أعماق روحها. فصلبوها لكونها امرأة، ووأدوها وهي حية، وأحرقوها بتهمة الشعوذة، ورجموها بمنتهى الوحشية. ولكنها لم تسكت ولم تحني رأسها ولم تستسلم. فرغم ثقافة الإغتصاب على مدى خمسة آلاف سنة، استطاعت حماية عذرية روحها والنجاح في البقاء محراباً مقدساً للحرية في صف الآلهات. فهي عاشت في كل حقبة تاريخية، وقاومت بكل جرأة ضد ظلم ورياء النظام البطريركي كمقاتلة في شخص سمير أميس، ونفرتيتي، وزنوبيا، وجان دارك، وروزا، وليلى قاسم، وبيريتان، وزيلان، على خطى الكثير من بطلات الحرية المجهولات، لتبقى الأبنة البارة الوفية للآلهة الأم، فذلك هو السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة والعشق والحرية.

حركة الحرية الكردستانية ونضال حرية المرأة في كردستان

شهد المجتمع الكردستاني خلال الربع الأخير من القرن العشرين، ثورة شاملة بقيادة حزب العمال الكردستاني، حيث أثر على كافة جوانب المجتمع الكردي، وقام بتحليل الواقع الذي يعاني منه الشعب الكردي وتوقف بشكل خاص على مؤسسة العائلة ودورها في تشكيل الشخصية الكردية وعبودية المرأة، في حين كانت المرأة تعيش انغلاقاً فكرياً وتهميشاً فظيعاً من الناحية الاجتماعية والسياسية، ومحصورة في نطاق العائلة والتقاليد البالية، بالاستناد إلى أفكار القائد عبد الله أوجلان تحققت ثورة ذهنية عظيمة في كردستان وتمكنت حركة الحرية من خلالها تحقيق تغييرات جوهرية في بنية المجتمع الكردي.

إحدى النقاط الأساسية في اختلاف حزب العمال الكردستاني عن الأحزاب الكردستانية الأخرى هو تقربه الاستراتيجي من قضية المرأة، وقيامه بطرحها ومناقشتها بشكل جريء لم يسبق له مثيل. بالطبع هذا الاختلاف أصبح منبع التفاف مئات الآلاف من النساء الكردستانيات من كافة أجزاء كردستان حول حركة الحرية والانضمام اليها. إن تطور النضال الوطني والجنسوي بشكل متداخل، أدى إلى رفع مستوى

وبشكل خاص في غربا كردستان يتطلب تطوير النضال ضد ثقافة القمع البعثية التي تقترف كافة أنواع الجرائم بحق شعبنا والنساء

الوعي لدى النساء وتحقيق الانضمام بقوة إلى النضال الوطني والجنسوي، لذلك فإن تطور اتحاد النساء الوطنيات الكردستانيات (YJWK)، وبعد فترة من التبلور نشوء اتحاد حرية النساء الكردستانيات (YAJK)، ثم تحول الاتحاد إلى حزب المرأة الكردستانية العاملة (PJKK)، وبعدها تأسيس حزب المرأة الحرة (PJA) و(PAJK) وتطور تجييش المرأة بشكل مرافق لتلك التطورات الحاصلة من الناحية التنظيمية، كل هذه التطورات كانت بمثابة ميلاد حقيقي للمرأة الكردستانية بشكل عام. حيث أعاد للمرأة الثقة بالذات وشعرت لأول مرة بقوتها التنظيمية واكتسابها لهويتها الخاصة بها في النضال الوطني، هذا بالإضافة إلى أن تطوير أيديولوجية تحرر المرأة من قبل القائد عبد الله اوجالان، شكلت قفزة في تاريخ نضال المرأة الكردستانية، وهكذا تسلحت المرأة بفكر نير وتنظيم إيديولوجي وسياسي وعسكري وهذا الأمر زاد من قوتها وإرادتها لمواجهة النظام الذكوري.

وصلت المرأة الكردية خلال الفترة المنصرمة إلى مستوى عالي من الوعي الديمقراطي و الجنسوي نتيجة نضالات السنين. ويمكن رؤية هذه الحقيقة بشكل واضح في مشاركة الفتيات والنساء الكرديات الفعّال في المجال السياسي وريادتهن للمسيرات الديمقراطية، ومقاومتهن في المعتقلات، واستشهادهن في الانتفاضات، بالطبع انتفاضة المرأة في مجتمع ما يعني إن المجتمع كله منتفض. لذلك فإن هذه القوة الديمقراطية الحية تشكل كنزاً من أجل الارتقاء بالمجتمع. وفي يومنا توسعت مجالات النضال الاجتماعي الذي تقوده المرأة الكردستانية ومن خلال تحقيقها لنظامها الكونفدرالي المتمثلة في (KJB) يمكنها ريادة النضال وتحقيق تطورات اكبر تؤثر بشكل مباشر في المجتمع الكردستاني ومن خلاله أن يؤثر على مجتمعات الشرق الأوسط والعالم.

المهام المرحلية:

بوصولنا إلى الذكرى 101 لمناسبة يوم المرأة العالمي لا يسعنا سوى استذكار المهام التي ما تزال تنتظر تحقيقها سواء من المرأة الكردستانية بشكل خاص أو النساء بشكل عام. فقبل كل شيء نعيد إلى الأذهان انه من أولى النساء يجب أن يكون تحقيق حرية القائد عبد الله أوجالان لأنه في كافة الظروف كان وما يزال الصديق الوفي للمرأة وعمل على تطوير مرافعاته كلها بشكل متمحورة حول نضال حرية المرأة. أيضا إننا في مواجهة ثقافة اغتصاب متشعبة يتم تطبيقها من قبل النظام الذكوري المهيمن وقد سيرنا حملة واسعة النطاق في العام المنصرم ويجب أن يستمر النضال بهذا الشأن لأنه ثقافة الاغتصاب مستمرة منذ خمسة آلاف سنة ولا يمكن تجاوزها بسهولة ولكن نضال الحرية الذي تخوضه المرأة الكردستانية بشكل خاص والمرأة في كل أنحاء العالم حقق مكاسب ومنجزات هامة يجب توسيعها وتطويرها والضغط أكثر على النظام الذكوري المهيمن للتمكن من توسيع مساحة الحرية للمرأة والمجتمعات بشكل عام.

الاستمرار في نضال التوعية يجب أن يتم على كافة المستويات وفي كافة الساحات، إلى جانب تطوير النضال التنظيمي والعملي للنساء بشكل يحقق الثورة الديمقراطية ضمن المجتمع الكردستاني. وبشكل خاص في غرب كردستان يتطلب تطوير النضال ضد ثقافة القمع البعثية التي تقترف كافة أنواع الجرائم بحق شعبنا والنساء. وحركة الحرية الكردستانية تمتلك ميراثاً من المقاومة والنضال في تلك الساحة يتطلب الارتقاء به وتحويله إلى قوة كبيرة من الناحية التنظيمية والفاعلية.

حلبجة
جرح لم يندمل

بقلم: سردار ستار

حلبجة هي إحدى المدن الكردستانية التي إمتلكت مكاناً جغرافياً هاماً حقق لها مكانةً هامة عبر العصور وقد إشتهرت قديماً وحديثاً بأنها موطن العديد من الشخصيات التاريخية المعروفة وهكذا كانت مركزاً للإشعاع الأدبي والفني منذ القدم . كما أنها تشكل جزءً من منطقة شهرزور المعروفة بغناها الإنتاجي والثقافي بشكل عام وطبعاً لا يسعنا إلا القول بأن هورامان تضفي معاني أكثر خصوصية وجمالية على هذه المنطقة الخيرة والرائعة من كردستان. تعرضت عبر التاريخ لكثير من حملات الإبادة بهدف التحكم والسيطرة على هذه المنطقة الغنية، هناك أسطورة متداولة بين أهالي المنطقة تقول بأن النبي إبراهيم عليه السلام واجه حربا عظيمة هنا، وكما في مناطق أخرى من كردستان تحكى قصة المنجنيق والنار الخاصة بسيدنا إبراهيم هنا أيضا.

في عهد عمر بن الخطاب واجهت حلبجة حملات الأنفال وتم فرض الإسلام بقوة السلاح على أهالي المنطقة واجبروا على ترك ديانتهم "الزاردشتية " حينها، لكن بقاء أهالي المنطقة مرتبطين بالحياة الطبيعية يظهر مدى قوة احتفاظهم بميراث وثقافة المنطقة التاريخي، أيضا احتواء المنطقة على العديد من المذاهب والطرائق المتنوعة يظهر أن الشعب الكردي تقبل الإسلام وفق نظرته وتمكن من ملائمتها مع ظروف حياته وثقافته التاريخية.

ما ذكرناه أعلاه يوضح لنا أن التقرب بشكل أحادي ومنقطع عن الحقيقة التاريخية سوف يوصلنا إلى نتائج ناقصة ومغالطات، لذا فان ذكر الهجوم الوحشي الذي استهدف حلبجة الشهيدة نتيجة الحرب العراقية الإيرانية لوحده كحادثة منفردة سيبقى ناقصا، لكن إذا تم اخذ الموضوع بشمولية أكثر فحينها يمكن استخلاص العبر والدروس بشكل أعمق والتعرف بشكل اصح واسلم على حقيقة أعداء ومحتلي كردستان.

من الواضح أن ما اسطره بقلمي لن يكون الأول الذي يخص حلبجة ولن يكون الأخير، لكني اعتبر هذه الكتابة وسيلة لأعبر عن آرائي وتصوراتي بخصوص المجزرة التي حلت بحلبجة من جانب، ومن جانب آخر يمكن أن تعتبر سعيا لتحقيق نوع من راحة الضمير. من الواضح إننا نقصد هنا بشكل خاص كارثة القصف الكيماوي التي وقعت سنة 1988 وسنسعى لدراسة الحوادث والتطورات التي حصلت حينها.

بعد انهيار نظام الشاه في إيران ووصول الاسلامين إلى سدة الحكم في إيران احدث خللا في التوازنات الموجودة ضمن منطقة الشرق الأوسط ، الهزة التي أصابت السيطرة الأمريكية على المنطقة مع تغيير الحكم في إيران، أدى بها إلى إتباع سياسات تمكنها من تعزيز قوتها من جديد في المنطقة، لذا فتحت المجال لحدوث انقلاب عسكري في تركيا وتم ممارسة العنف على التوجهات الديمقراطية اليسارية التي كانت قد ألقت بتأثيرها الواسع داخل تركيا، أيضا حرضت العراق على مهاجمة إيران، من الطبيعي النظام البعثي الحاكم في العراق وجد هذا الأمر فرصة للتراجع عن اتفاقية الجزائر التي أبرمتها مع إيران بتاريخ 6-3-1975، وهكذا بدأت حرب دموية استمرت ثمانية سنوات بين البلدين. حينها كان النظام البعثي تحت تأثير السوفييت وحلف وارسو، لكن المصالح اليومية ورغبته بتحقيق الفائدة القصوى

من الوضع الإيراني الجديد أدى به إلى التفكير بإمكانية الاستفادة للمرة الثانية (حيث فرض الانحسار والتراجع على القضية الكردية باتفاقية الجزائر 1975) ووفق ذلك أرادت فرض التنازل على إيران التي كانت ضعيفة حينها بحكم تغير النظام والاضطرابات التي رافقت ذلك التغيير، لكننا رأينا كيف أن تلك الحرب أضافت إلى تاريخ الإنسانية الكثير من الآلام والكوارث والويلات.

الحرب العراقية الإيرانية أنهكت قوى البلدين، فلم يستفد شعوب وحكام البلدين شيئا من تلك الحرب، بل على العكس تم معاناة الكثير من المآسي والويلات فقد أزهقت الكثير من الأرواح وتم هدر أموال كثير خلال الحرب. بالرغم من أن إيران كانت تعيش حالة من الفوضى التي رافقت تغير الحكم إلا أنها تمكنت من الدفاع عن ذاتها تجاه هذه الحرب مستندة إلى جانبين أساسيين الأول هو المذهب الشيعي والثاني هو الحقد القومي الفارسي الذي تقوده القومية الفارسية على مدى تاريخها، من هذا المنطلق يمكننا القول أن الخاسر الأكبر كان العالم العربي (القومي – السني) في شخص صدام حسين ونظامه البعثي.

الإرهاق والوهن الذي أصاب الطرفين خلق لدى الجميع الرغبة بإنهاء هذه الحرب بأقل الخسائر، بشكل خاص العراق الذي كان قد وصل إلى حالة لم يعد قادرا على الاستمرار في الحرب، فمعنويات الجيش كانت قد تحطمت بشكل كبير، القناعة التي تولدت لدى الجميع بأنه هذه الحرب عقيمة وعديمة الفائدة وهذه كانت قناعة البعثيين المقربين من صدام الذين اتخذوا قرار الحرب معه في البداية. الشعب الإيراني يوما بعد آخر كان يلتف أكثر حول (الثورة الإيرانية) لأنه اقتنع بأن هذه الحرب قد تم فرضها عليه، اما صدام والملتفين حوله لكي يخفوا فشلهم توجهوا إلى استخدام الأسلحة الكيماوية في جنوب العراق أولا ثم في الشمال، فحقيقة الحرب أظهرت أن الجيش العراقي لا يمكنه السيطرة على الوضع بالأسلحة التقليدية ويتلقى الضربات الموجعة يوما بعد آخر ، ففي الجنوب استعاد الجيش الإيراني كافة المناطق التي كان قد استولى عليها الجيش العراقي في بداية الحرب، وفي الشمال أيضا أصبحت الكثير من المناطق تحت سيطرة البيشمركة الكردية التي تحركت بمساعدة الجيش الإيراني واستهدفت تحرير عدد من النواحي والاقضية.

سياسة القوى السياسية الكردية

العلاقة بين القوى السياسية الكردية والدولة الإيرانية لم تكن بالحديثة، فمن المعروف أن القوى السياسية الكردية (المسلحة) كانت تستخدم إيران كخندق وجبهة خلفية لحراكها السياسي والمسلح، الدولة الإيرانية أيضا كانت تعمل على تسيير سياساتها تجاه العراق من خلالهم ، وفي الوقت الذي كانت تنتهي بهم حاجتها كانت تدير ظهرها لهم، ومثال نكسة 1975 واضحة أمام الأعين. القراءة السياسية للقوى الكردية حينها كانت تستند على انه بدون وجود دعم خارجي لا يمكن تحقيق النضال، ومن جان آخر كانت ترى تغير النظام السياسي في إيران كوسيلة لتطوير الصداقة من جديد مع إيران في شخص الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والى الآن تلك القوى مازالت تمتلك نفس الفكرة بأنه بدون دعم خارجي لا يمكن تطوير النضال وهذا ما يؤدي إلى انعدام استقلالية القرار السياسي لديهم في القضايا الرئيسية.

التراجع والضعف الذي وصل إليه النظام العراقي الذي يعتبر ألد واعنف عدو لشعبنا الكردي في جنوب كردستان رفع من معنوياته بشكل كبير، وهذا ما ادى الى ان لا يؤدي قسم كبير منهم الخدمة العسكرية للجيش العراقي، الكثير من أبناء شعبنا كان يتوجه إلى المناطق التي تحت سيطرة البيشمركة او كانوا يؤون البيشمركة في بيوتهم وكلهم أمل باقتراب موعد سقوط النظام البعثي.

يمكننا ايضاح رغبة القوى السياسية المسلحة الكردية بتوسيع رقعة المناطق التي تحت سيطرتها بالاسباب التي تم ذكرها أعلاه. علينا تجنب اضفاء الشرعية على استخدام النظام البعثي للسلاح الكيماوي، لان ما قام به النظام البعثي خارج عن كافة

الأطر والمقاييس الإنسانية، لكن علينا ايضاح أن السياسة الكردية حينها كانت فاشلة، لانه كان يقوي الحجة التي بيد العدو ولم يستخلص الدروس من الماضي. لهذا يتطلب معرفة كيف كانت قراءة القوى السياسية المسلحة الكردية، وكيف كانت تتعامل مع الأحداث والتطورات، فإذا لم تعترف القوى السياسية المسلحة الكردية بمسؤليتها الجزئية في احداث 1988 حينها لا يمكن استعاب الحقيقة كاملة، لأنهم كانوا جزأً من التوازنات السياسية حينها وكان لهم تأثير قوي. لهذا وبعيدا عن كيل الاتهامات، يتطلب إبداء تقرب انتقادي ومسئول، فالتقرب الذي ظهر في مرحلة انتخابات 25-7-2009 من قبل قيادة الاتحاد الوطني وحركة التغيير ليس في محله، حيث قام كل من جلال طالباني سكرتير الاتحاد الوطني الكردستاني ونوشيروان مصطفى رئيس حركة التغيير في تلك الفترة بكيل الاتهامات ضد بعضهما البعض بان الآخر كان مسؤولا عن وقوع مجزرة حلبجة، واستخدموا حلبجة كورقة ضغط لأجل الانتخابات. طبعا هذه الأمور ليست في محلها ويجب أن يقدم كل من كان مسئولا عن الحركة السياسية المسلحة الكردية بشكل عام وبشكل خاص كل من كان في قيادة الاتحاد الوطني حينها بتقديم نقده الذاتي بما فيهم جلال الطالباني ونوشيروان مصطفى الذين كانوا المسئولين بالدرجة الأولى عن الاتحاد الوطني الكردستاني حينها.

لا اعتقد أن تكون قيادة القوتين الكبيرتين حينها أي الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني قد قامت بذلك عن قصد بل قراءاتها للتوازنات السياسية كانت خاطئة، فالقراءة السياسية السليمة مهمة الأشخاص الذين يعلنون أنفسهم مسئولين عن الثورة والشعب الذي وهبهم ثقته. لهذا مقابل كارثة حلبجة يتطلب من الذين كانوا في قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني حينها التقرب بنقد ذاتي، لأنهم لم يتمكنوا من حماية شعبهم من اعتداءات العدو وهمجيته. كما يتطلب من قيادة الحزب الديمقراطي تقديم نقدها الذاتي مقابل أنفال البارزانيين، لأنهم أيضا بنفس الشكل أصبحوا سببا في الحملات الوحشية للمحتلين. قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني أيضا عليها تقديم نقدها الذاتي مقابل حملة الأنفال التي طالت البارزانيين ، لأن سياستهم حينها كان أداء دور المرشد للقوات الإيرانية داخل الحدود الشمالية للعراق في حاجي عمران وسيدكان، وهذا ما أثار غيظ وحقد النظام الفاشي البعثي ليقدم على الانتقام من المدنيين العزل وإخراجهم من بيوتهم وإبادتهم بحملة الأنفال المعروفة، سياسة الحزب الديمقراطي الكردستاني حينها فتحت المجال أمام قرار الهجوم العدائي الوحشي ضد القرويين العزل في منطقة بارزان.

الموقف الانتقامي للجمهورية الإسلامية مقابل البعث أدى إلى تقديم الدعم المباشر لقوات البيشمركة والوقوف في خندق واحد معها ضد البعث، بشكل خاص الاتحاد الوطني بعد مفاوضات عام 1983 تلقى ضربات مؤلمة، لهذا حتى نهاية 1986 لم يتمكن من تجميع قواها، ذلك الضعف زاد من حجة الاستناد إلى إيران وعقد اتفاقية إستراتيجية معها والأحداث اللاحقة أيضا تظهر انه كلما وقع الاتحاد الوطني في حالة ضيق تقوم إيران بتقديم الدعم والمساندة اللازمة لها.

استخدام الأسلحة المحرمة دوليا ضد الكرد وحملات الإبادة العرقية في كارثة الأنفال كانت ظاهرتين جديدتين لم تتعرض لهما الحركة المسلحة الكردية حتى حينها. وهذا أصبح سببا في تعرض القوى السياسية المسلحة الكردية للانكسار النفسي وهكذا مرة أخرى توجهت إلى الإقامة في المخيمات داخل إيران بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية في 8-8-1988 وتنتظر قدرها. طبعا هذا اثر سلبا على كامل المجتمع الكردي وبشكل خاص أهالي حلبجة والمناطق التي تعرضت إلى القصف الكيماوي.

الانتفاضة والانفتاح الجديد أمام الكرد

نتيجة الأخطاء الإستراتيجية التي ارتكبها النظام البعثي، خاصة احتلال الكويت ووصول الجمهوريين إلى دفة الحكم في أمريكا وانهيار الاتحاد السوفيتي، ظهر فراغ جدي في الشرق الأوسط، لأنه حينها أمريكا لم تكن قد فرضت سيطرتها على النظام العالمي الجديد كما الآن ولذلك لم تكن واثقة من إمكانية أنها ستصبح القوة العظمى الأولى عالميا أم لا؟ لهذا لم تعمل على إسقاط حكم صدام حسين في المرة الأولى، بل أجلت الأمر.

الشعب الكردي عامة وخاصة شعبنا في جنوب كردستان استفاد من ذلك الوضع، مع أن الأطراف السياسية الكردية كانت غير مخططة ومبرمجة ولم يكونوا يعرفون إلى أين تتجه الأحداث. لهذا لم تتمكن من الاستفادة جيدا من الانتفاضة والمكتسبات التي

حققتها الانتفاضة. بشكل خاص الذين لم يتلقوا الخدمة اللازمة ومحرومين من واردات الوطن هم الناس الذين تعرضوا للقصف الكيماوي وحملات الأنفال، بمعنى آخر أهالي حلبجة وكرميان. لهذا وبسبب فقدان الأمل لديهم أصبحت تلك المناطق مواقع للقوى الإسلامية المتشددة ومرة أخرى تعرض أهالي حلبجة إلى خسائر جسيمة. لهذا لم تحصل حلبجة على مكاسب من الانتفاضة، على العكس تخلصت من حكم المحتل البعثي وأصبحت عرضة للاحتلال الإيراني والقوى الإسلامية ، مقابل هذا أيضا يجب على السلطة الحالية للإقليم الكردستاني تقديم نقدها الذاتي فبدلا من خدمة أهالي حلبجة والذين تعرضوا لحملات الأنفال بل على العكس توجهوا نحو بعضهم داخليا إلى جانب الحرب ضد الأجزاء الأخرى، هذا فقط لأجل الاستيلاء على كرسي الحكم وتطبيق سياسة المحتلين في الإقليم الذي يعيش فراغا.

بعد انهيار البعث والاستمرار في السياسة السابقة

سقوط النظام البعثي بشكل نهائي كان حلماً في تاريخ الشعب الكردي لهذا تحول إلى عيد للحرية، كل الأعين كانت متجهة نحو الحياة الجديدة التي ستبدأ بعد إنهيار البعث، تلقت حلبجة كمية كبيرة من الصواريخ على الأقل بقدر ما تعرضت له بغداد حين سقوط النظام العراقي ولكن الصواريخ التي وجهت إلى حلبجة كانت بهدف إسقاط الأنظمة الإسلامية المتشددة والرجعية. كان مأمولا بعد تلك المرحلة العمل على معالجة جروح حلبجة والأنفال، لكن مرة أخرى لم تنفك عن أهالي تلك المناطق حالة فقدان الأمل وأيضا لم يتم إنهاء الاضطهاد، لهذا قام أهالي مدينة حلبجة بتظاهرة عنيفة في 16-3-2005 وقاموا بحرق النصب التذكاري لحلبجة وسموها صندوق التسول من العالم، وفي هذه الحادثة أيضا خسرت حلبجة ابنا لها باسم كردو. لكن أصحاب السلطة لم يلتفتوا إلى حلبجة، لكن تلك الاحتجاجات أصبحت بداية جديدة للكشف عن اللا عدالة والفساد، لأنه إذا لم تقم السلطة بخدمة حلبجة فعليها عدم انتظار أن يقوم احد بخدمتها في هذا الإقليم، لأنه بعد 2003 زالت الحجج المتداولة مثل وجود صدام، عدم وجود المال، عدم وجود الدعم الدولي. لذا لم تبقى أية حجة لعدم تقديم الخدمة إلا إذا كان لا يوجد نية الخدمة لدى هذه السلطة؟!!! في التسعينيات كانت حجة السلطة الكردية في الإقليم لعدم تقديم الخدمات اللازمة للشعب تتمحور في ثلاث نقاط وهي عدم وجود المال ، عدم وجود المساندة الدولية ، بقاء النظام البعثي الصدامي على حكم بغداد، لكن بعد سقوط النظام البعثي أصبحت هذه الحجج واهية وبعيدة عن الحقيقة .

في النهاية علينا القول انه بقدر ما يجب استخلاص الدروس والعبر من هذه الحوادث المؤلمة وبنفس الشكل يتطلب استنفار كل الإمكانات لخدمة حلبجة من كافة الجوانب، مع الأسف لحد الآن لم يتم إبداء تلك الروح من المسؤولية تجاه حلبجة. كافة هذه الكوارث التي حلت بشعبنا ستبقى تجارب يعيشها شعبنا في ضميره، في تاريخ الشعب الكردي لأول مرة كان يتم استهداف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية، لهذا يتطلب من الجميع مساندة حلبجة وان يقف مقابل الظلم الذي حل بها، بشكل خاص أولئك الجرحى الذين لم تندمل وتعالج جروحهم بعد وكذلك إعادة إعمار وخدمة مدينة حلبجة من جانب السلطة والحكومة ، كذلك في الخارج يجب أن تعمل الدبلوماسية الكردية على إبراز ما حل بحلبجة ، كذلك يتطلب حث الفنانين والمثقفين والأدباء لكتابة الأشعار والروايات والمسرحيات والأفلام التي تعبر عن معاناة شعبنا في حلبجة، وكمبدأ وطني علينا الإصرار على ان يتم تقديم من شارك في هذه الهجمات الوحشية في حلبجة وحملات الأنفال إلى محاكمة شعبية. أيضا يتطلب النضال الدؤوب لمنع تكرار أمثلة أخرى من حلبجة وكذلك يتطلب أن يجتمع الكرد في كونفراس أو مؤتمر وطني ويوحدوا صفوفهم ويقوموا بوضع استراتيجية مشتركة ، لأن أعداء الشعب الكردي اليوم في كل من سوريا وتركيا وايران عقدوا تحالفا استراتيجيا مع العراق ايضا لكي يقضوا على مكتسبات الشعب الكردي في جنوب كردستان ولكي يفرضوا التراجع على التطورات التي أحرزتها حركة الحرية الكردستانية في الأجزاء الثلاثة الأخرى, لذا يتطلب الإسراع في عقد كونفراس وطني وإلا فانه سيكون احتمال تكرار مثال حلبجة واردا بشكل دائم كخطر يحيق بالكرد في كل مكان.

نوروز
فرصة لإنبعاث وتلاحم شعوب الشرق الأوسط من جديد

آزاد عزيز

تكمن حقيقة الخلق والكون في روعة الإندماج والوفاق الكائن بين جميع مكوناته التي تشكل بحد ذاتها طبيعة متجانسة ومتكاملة بحيث تتوائم وتتناسق جميع مكوناتها لتشكل لوحة فائقة الجمال والتكامل, يعتبر الإنسان في حقيقته جزءً أساسياً من هذه الطبيعة ولكنه بعد تطور مفهوم مركزية وتفوق الإنسان ورؤيته لذاته كأساس ومحور ومنطلق الحياة برمتها جعلته يهيمن على كل ما حوله ويجد من حقه الإستيلاء على كل ما يحيط به, إلا أن الشعب الكردي وبالرغم من مرور آلاف السنين على ظهور مفهوم التسلط والهيمنة وبالرغم من تعرضه للإستغلال والإضطهاد وبقائه عرضة لإنكار الوجود من خلال طمس هويته وثقافته ولغته وتاريخه, إلا أنه بقي محافظاً على تعلقه بالطبيعة الأولى وثقافة الحياة الطبيعية ولم يتخلى عن مفهوم تقديسه للطبيعة والكون من حوله, مازال الشعب الكردي محافظاً على الميراث النيوليتي في الكثير من تصرفاته وعاداته وتقاليده وروحه وفكره, إنه ذلك الشعب الذي ما زال يحس بضرورة البقاء كجزء من الكون والطبيعة بدلاً من مفاهيم المستبدين التي تصر على تطوير أنانية الإنسان وحقه في الإستيلاء على كل ما حوله.

وهذا يظهر جلياً وبشكل بارز في كيفية إيلاء الشعب الكردي الأهمية القصوى لشهر آذار وفصل الربيع الذي يبدأ في الواحد والعشرون منه, فمهما تكن الأساطير والملاحم التي تقال حول هذا الشهر وبداية الربيع هناك شيء مؤكد ألا وهو أن الشعب الكردي لم يختر يوم الواحد والعشرين من آذار هكذا بالصدفة ليكون يوم تمثيل إنبعاثه وثورته ضد ظلم وجور الإمبراطورية الآشورية التي كانت قد حولت حياة مجتمعات وشعوب ميزوبوتاميا إلى جحيم لا يطاق, فإن كان إتحاد القبائل والعشائر ضمن إدارة ميدية تعني روح الوحدة والوئام والوفاق بين شعوب ميزوبوتاميا وتمثل روح كومونالية مجتمعية تؤسس لنظام ديمقراطي في زمن كانت سلطة الأباطرة والملوك هي المهيمنة, إلا أن إنطلاق تلك الثورة وإعلانها للظفر في 21 آذار 612 قبل الميلاد إنما له دلالات ومعاني تتخطى حدود مرحلة أو سلطة معينة ليمثل ولع الكرد بالتلاحم الوطيد مع الطبيعة التي لم ينفصلوا عنها بتاتاً, فبداية فصل الربيع الطبيعي يترافق مع بداية ربيع الشعوب المنتفضة ضد الظلم والطغيان, ومنذ ذلك الحين نجد الشعب الكردي وهو يحتفل بتلك المناسبة التي تعني له عودة التلاحم بين بني البشر والطبيعة الأم وتعني له الحرية والإنبعاث من جديد.

تغيرت الكثير من الأمور والمعطيات ضمن المسار التاريخي

للحـياة الكونية إلا أن تعاطي الكرد مع شـهر آذار وأعياد اليوم الجديد (نوروز) لم تتغير, وبالرغم من مرور 2623 عاماً عليها إلا أنه يستمر في إحياء تلك الذكرى وكأنها حـدثت يوم أمس ما زالت حية في وجدانه وروحه وعواطفه وإنفعالاته, مازال يولي هذا اليوم الأهمية التي تعبـر عن معناه التاريخي ويجد فيه تراكم تراثه وثقـافته وتاريخه وهذا ما دعى الأنظمة الحـاكمة على

> بمجرد إنتشار نبأ تعرض الشعب الكردي في مدينة قامشلو إلى هجمة شوفينية وسقوط الشهداء, أنتشرت المسيرات في المناطق الأخرى لتتحول إلى أنتفاضة عارمة قام بها الشعب الكردي بكل أطيافه وشرائحه هزت سوريا ونظامها الحاكم من الصميم

كردستان من تنسيق سياساتها بصدد فصل الشـعب الكردي عن تاريخه والسعي بكل ما يملك من إمكانيات من أجل تشويه حقيقة عيد النوروز, فقد جهدت الأنظمة كثيراً لكنها لم تفلح في إقتطاع هذا الشـعب عن جذوره وتاريخه, إسـتمرت سياسـات المنع ومازالت سارية المفعول متزامنة مع الضغوطات والإعتقـالات لثني الشعب الكردي عن تبني عيده القومي التاريخي ورأس سنة السنة الكردية لكن وبمجرد إلقاء نظرة خاطفة على ممارسـات الأنظمة الحاكمة في التاريخ القريب سيظهر للعيان كيف قـامت تلك الأنظمة بـإنكار وجود الشـعب الكردي وإنكار وجود عيد يمثله ولهذا كانت مقـاومة كاوى العصر (مظلوم دوغان) الذي إختار ليلة نوروز عام 1982 ليشعل ثلاثة أعواد ثقـاب كرمز لنار نوروز من حجرته الإنفرادية في سجن آمد إذ قـدم روحـه وجسده فداءً من أجل إحياء عيد نوروز ليمثل بذلك صرخة ونداء العصر لتصعيد المقاومة وليؤكد على أن المقاومة حياة, وبـهذا تطورت مقاومة الشعب الكردي الثورية لتحقق إنبعاثاً يمثل روح نوروز الحقيقـي وينقـيها من الشـوائب التي جهدت القـوى الإستعمارية على تعريف نوروز بها ومحاولاتهم من أجل جعل ذلك اليوم مناسبة تقتصر على الرحلات والنزهات والحـفلات الترفيهية.

النار التي أوقدها كاوى الحداد إستمرت في توهجها بعد أن حمل مشعلها كاوى العصر مظلوم دوغان والمناضلين من بعده, لتمثل الثورة الحديثة للشعب الكردي ضد أباطرة العصر وحكامه, هذه الثورة التي إنطلقت من ضمن الشعب الكردي بقيادة القائد عبدالله أوجالان الذي قـائد مسـيرة الحـرية ونظم الآلاف من الكوادر الطليعين المضحين الفدائيين الذين تمكنوا من الإندماج والتلاحم مع ميراثهم التاريخي ليسـتنهضوا الشـعب الكردي من خلال إنتفاضاته النوروزية العارمة التي هـزت عـروش الأنظمـة الحاكمة في كردستان وينبعث هذا الشعب من جديد يليق بـمعنى وروح نوروز المقاومة والفداء. شعار المقاومة حياة

أعاد لنوروز معناه وروحه النقية ليصبح منطلقـاً لتطوير ثورة الحرية الكردستانية الحديثة وبهذا توالت التضحيات وتسـطير الملاحم البطولية في هذا اليوم ليذهل العالم بما خلقته تلك الروح الجديدة الثائرة فكانت رهشان وزكية ألكان وروناهي وبـيريفان والعشرات من شهداء الحرية كانوا جميعاً مشـاعل نور أضاؤها بأجسادهم لينيروا الدرب لشعب منتفض يناضل من أجل حقوقـه في عموم كردستان, فشهر آذار بات شهر الإنتفاضات والشهداء والمجازر في نفس الوقت, لايمكن المرور على هذا الشـهر من دون التذكير بحلبـجة الشـهيدة التي قـصفها صدام المخلوع بالاسلحـة الكيميائية في 16 آذار 1988 وهي التي مازالت تذكرنا بحجم المعاناة التي تعانيها البشرية ومستوى الحـضيض الذي وصلت إليه.

ولم يختلف الوضع في غربي كردسـتان عن الأجزاء الأخرى حيث إستمرت قافلة الشهداء ليجد الحـكام أنفسـهم في وضع لم يعدوا يتحملون فيه المستوى الذي حققه الشعب الكردي ولم يكن

منهم سوى إصدار تعليماتهم وفرماناتهم القاضية بإستعمال العنف والإرهاب ضد الشعب الكردي الذي يحتفل بعيده, ولهذا ما كان منهم سوى إستهداف كسر الإرادة الكردية الحرة من خلال زيادة حدة ضغطه على الشعب الكردي في شهر آذار بأكمله وهذا ما ظهر جلياً في إنتفاضة 12 آذار 2004 التي بدأت شرارتها الأولى من مدينة القامشلي لتنتشر في أغلب المدن الكردية والسورية والتي أثبتت لحكام البعث أنه لا يمكنهم الإستمرار في عنجهيتهم وأن الشعب الكردي بات يمتلك القوة التنظيمية والإرادة التي تؤهله ليعبر عن وجوده وهويته وأنه لا يرضى بالذل والهوان الذي يتم فرضه عليه في ظل ممارساتهم الشوفينية, يكاد لا تخلو مدينة كردية من ذكرى أليمة تذكرها بشهيد سقط من أجل الإحتفال بذكرى نوروز, فمازالت ذكرى مسيرة دمشق المطالبة برفع الحظر عن إحتفالات نوروز في 1986 وإستشهاد الشاب (سليمان آدي) حية في ذاكرتنا, وتتابعت بعدها سلسلة الإستشهادات في عفرين والجزيرة وكوباني في تواريخ مختلفة وبأشكال متنوعة, وصولاً إلى الشهداء الثلاثة في مدينة القامشلي 2008 الذين شاءت الأقدار أن تكون أسمائهم موحدة (محمد زكي رمضان – محمد يحيى خليل – محمد محمود حسين) لتصبح كوحدة خلجاتهم وعواطفهم الوطنية المشتركة التي كانت تريد الإحتفال في ليلة العيد, وكانت مجزرة الرقة في نوروز 2010 التي شهدت هجمة شرسة وممنهجة مدروسة قامت بها قطعان الشوفينين مسنودة من القوى الأمنية حيث كانت تلك الهجمة رسالة للشعب الكردي ودعوة تهديدية لترك عيده وإحتفالاته سقط نتيجتها إلى جانب العشرات من الجرحى والمئات من المعتقلين إستشهاد الصبي الكردي (محمد عمر حيدر) وهو في مقتبل عمره.

إن كانت ممارسات وسياسات الإبادة والمنع المستمرة لآلاف السنين لم تتمكن من ثني الشعب الكردي عن نضاله وتمسكه بحقوقه المشروعة, فإنه محال أن يتم لهم ذلك الآن بعد أن أصبح يمتلك فلسفة جديدة وتنظيماً مجتمعياً ديمقراطياً يمثله, محال أن ينالوا من الكردي الحر بعد أن بات يمتلك مشروعاً للحل خاصاً به يشكل البديل للنظام الحاكم ومؤسساته, بدأ الشعب الكردي ببناء نظامه الكونفدرالي الديمقراطي منذ إعلانه عن الكونفدرالية الديمقراطية في نوروز 2005, ليخطو بعدها خطوات جبارة نحو إنشاء الإدارة الذاتية الديمقراطية وتأسيس المشاعات والمجالس واللجان والهيئات التي تمثل إرادته, فإن كان الشعب الكردي قد إلتف وتوحد من خلال عيد نوروز واحد فإنه اليوم قد جعل جميع أيامه كأعياد نوروز أيام النضال والإلتحام والوحدة الوطنية لينطلق نحو السلام والحرية ويقود مسيرة الديمقراطية في كردستان والشرق الأوسط ليجعل عيد نوروز عيداً لجميع شعوب المنطقة وفرصة لإنبعاث المجتمعات الحرة.

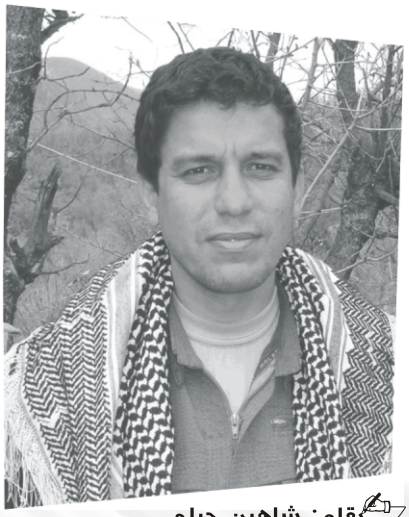

الشبيبة الجامعيين و دورهم في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي في غرب كردستان

بقلم: شاهين جيلو

الحلقة الثانية

سبل النضال و البحث عن شكل تنظيمي خاص

في بداية دخول حركة التحرر الوطني الكردستاني إلى ساحة غربي كردستان لم يكن الشكل التنظيمي و العلاقة التنظيمية التي ستكون بين النضال في غربي كردستان و شمال كردستان واضحة المعالم بعد. بل كانت هنالك أطروحات و أبحاث مختلفة حول شكل العلاقة وكيفية تنظيم المناضلين في غربي كردستان؟ هل سينضمون إلى (PKK) أم أنهم سينظمون حزباً خاصاً بهم حليفاً لـ (PKK)؟ و الكثير من الأطروحات و الأفكار الأخرى كانت تتجاذب بين المناضلين وخاصة الطلبة. فقد جذب (PKK) الأنظار إليه كونه حركة قوية وواسعة الانتشار ومنضبطة وذو أهداف نبيلة وطموحات كبيرة وذو برنامج وطني وبنية تنظيمية عصرية وقيادة تاريخية وكوادر فدائية مضحية لأجل الحرية. كل هذه الصفات و الخصائص جذبت أنظار الجماهير وخاصة الطلبة إلى عظمة هذه الحركة وخلقت فيهم حب وتودد كبير إليها. وكانوا مؤمنين بأن الحرية ستتحقق على يديها، ويتمنون لو أنه كانت هنالك حركة مشابهة في غربي كردستان أيضاً. لذا فقد بدأ المثقفون و الطلبة و السياسيون في البحث عن تاريخ (PKK) و المنعطفات التاريخية التي مرت بها و كيفية تنظيمها. وكانت هنالك أطراف أو ميول موجهة نحو تقليد (PKK) أي إنشاء حزب مشابه لها في غربي كردستان.

وقتها كان هنالك ضمن كتاب (قضية التحرر الوطني الكردستاني و طريق الحل) التي تم ترجمتها إلى اللغة العربية في ذلك الوقت نظرية تقول بأنه في حال قيام أحزاب كردية ماركسية في الأجزاء الأخرى من كردستان فإن (PKK) سوف يقوم بدعمها ومساندتها وعقد التحالف معها. هذه المقولة شجعت الكثير من الطلبة و دفعهم للتفكير بتشكيل مجموعة أيديولوجية شبيهة بالمجموعة الايديولوجية التي أسسها القائد آبو قبل تشكيل الحزب، ومن بعدها كانوا سيحولون المجموعة الايديولوجية إلى حزب شبيه بـ (PKK).

أي إنهم كانوا يريدون تكرار نفس التجربة التي مرت بها (PKK). فكرة بناء حزب مماثل لـ (PKK) في غربي كردستان كانت منتشرة بين الطلبة الكرد في جامعة دمشق بشكلٍ خاص. على سبيل المثال الرفيق إسماعيل ديريك. فالرفيق إسماعيل كان عضواً في حزب إصلاحي صغير وعلى علاقة مع (PKK). فقد تعرف الرفيق إسماعيل على الحركة و جَهَدَ مع مجموعة من رفاقه المقربين لسنتين إلى تشكيل حزب مثل (PKK) في غربي كردستان. هذه الشبيبة الثورية كانت تتعاطف مع (PKK) و تراها نموذجاً يمكن الإحتذاء به و الإستلهام منه، لذا كانوا يسعون إلى تشكيل (PKK) خاص لغربي كردستان. علينا أن نذكر بأنه وقتها لم يكن هناك تقيمٌ و برنامجٌ تفصيلي لقضية غربي كردستان ضمن برنامج (PKK)، بل كانت واردة على شكل أطروحات نظرية عامة. الأفكار و الإتجاهات سالفة الذكر كانت منتشرة بكثرة في مركز جامعة دمشق و بالأخص بين الطلاب من ديريك و كوباني من ثم انتقلت إلى جامعة حلب و مناطق كوباني و عفرين و ديريك. بالطبع إدارة الحركة لم تعارض هذه الأفكار و لم تعمل على إعاقتها و كذلك لم تتبناها أيضاً؛ بل كانت تبحث عن سبلٍ سليمة لتنظيم النضال الثوري في غربي كردستان.

مع مرور الزمن واستمرار مراحل النضال وإتساع النشاط في كردستان عامة و في غربي كردستان خاصة اتضح بأنه ليست هنالك حاجة إلى إقامة (PKK) خاص بغربي كردستان. كما أتضح بأنه ليس ضرورياً وليس معقولاً تكرار نفس التجربة التي عاشتها (PKK) في جامعة أنقرة بتكررها في جامعة دمشق و حلب، كما اتضح جلياً بأن التاريخ لا يكرر نفسه و المراحل التي مرت بها الحركة الآبوجية لا يمكن أن تتكرر مرتين. فظهور القائد آبو كان ظهوراً تاريخياً، وتشكل المجموعة الأيديولوجية الأولى أيضاً كانت خطوة تاريخية وتحول المجموعة إلى حزب كانت قفزة تاريخية لا يمكن تكرارها. فالحوادث التاريخية لا يمكنها أن تحدث مرتين متتاليتين. كما أتضح مع مرور الزمن بأن (PKK) ليس حزباً شمالياً يناضل لأجل الجزء الشمالي فحسب، بل هو حزب كردستاني وطني يناضل لأجل كافة الأجزاء. كما ظهر بأن حقيقة و شكل التنظيم الخاص بـ(PKK) مغاير للأحزاب الأخرى وخاصة أحزاب الجنوب التي كانت تشكل أحزاب مرتبطة بها في كل جزء من أجزاء كردستان. كانت هنالك نقاشات حادة أخرى بين الأحزاب السياسية حول هل يحق لـ (PKK) أن يناضل و يقيم تنظيمه في غربي كردستان أم لا؟ أم يجب أن يُقام حزب خاص بغربي كردستان مرتبط مع (PKK) مثلما فعل الحزبين (PDK) و (YNK). هذه المناقشات استمرت لأكثر من ثلاثة أعوام و إنتهت كل هذه المداولات إلى نتيجة بأنه ليس هنالك حاجة إلى إقامة حزب شبيه بـ (PKK) في غربي كردستان، فالحزب كفيل بتمثيل جميع تطلعات الشعب في كافة الأجزاء وبأن حزباً واحداً يفي بالحاجة دون إهمال خصوصيات كل جزء. هذه النتيجة التاريخية قد توصل إليها الطلبة و السياسيين الكرد بأنفسهم وباتوا يتحركون وفق النتائج التي استخلصوها من مناقشاتهم تلك وتخلوا عن فكرة إقامة حزب خاص. هذا كان يعني في نفس الوقت المشاركة و الانضمام التام للثورة والحركة. بهذا الشكل تم تشكيل الخلايا التنظيمية في الجامعات تحت إدارة الطلبة أنفسهم. فقد تم تشكيل أول إدارة للطلبة الجامعيين في جامعة دمشق سنة 1984 تحت قيادة الرفيق إسماعيل. أما في جامعة حلب فقد تم تشكيل الإدارة الأولى سنة 1985.

من أجل نشر أفكار التحرر الوطني الكردستاني بين الجماهير وخلق الطليعة النضالية للمجتمع كان هنالك حاجة ماسة إلى تنظيم الطلبة الجامعيين وإعدادهم لقدوة النضال. لمعرفة سبل التنظيم وأشكال النضال يمكننا إعطاء جامعة حلب كمثال. كان التنظيم قد بدأ بين صفوف الطلبة الثانويين في بداية الأمر، وأكثرية الطلبة كانوا قد تعرفوا على الحركة من خلال عائلاتهم التي كانت على صلة بالقائد أو بالثوريين الآخرين منذ مدة طويلة. والأكثرية الساحقة من هؤلاء الطلبة كانوا يتطلعون إلى الإنضمام للثورة؛ لذا فإنهم لم يكونوا يهتمون بموضوع الالتحاق بالجامعات. فشغلهم الشاغل و هاجسهم الرئيسي كان منصباً في خانة تقوية النضال و تسيير نشاطات التوعية في الدرجة الأولى. أي أن النضال كان يأتي في الدرجة الأولى. لكن وقتها وبتعليمات وتوجيهات خاصة من القائد آبو وقيادة الحركة كانت تطلب من هؤلاء الطلبة الالتحاق بالجامعات وإدامة النضال من داخل الحرم الجامعي وتنظيم الطلبة الآخرين. أي أن الدراسة كانت مهمة قد كلفهم بها الحزب مباشرة. وتمثلاً لطلب الحزب و القائد، عادت مجموعة من الطلبة إلى معاودة الدراسة والدخول إلى الجامعات. وحصل أغلبيتهم على حق الدخول الجامعة في عدة كليات للعام الدراسي 85-1986، وبذلك بدؤوا بتسيير النضال ضمن الطلبة الجامعيين كلٌ في كليته في بادئ الأمر ومن ثم على مستوى الجامعة برمته وأصبحت المجموعة الأولى من الطلبة وبشكلٍ طبيعي وتلقائي إدارة النضال في الجامعة. على الرغم من أن هؤلاء الطلبة كانت وظيفتهم الرئيسية هي تنظيم الطلبة وتسيير النضال في الجامعة، إلا أنهم كانوا متفوقين في الدراسة أيضاً ولم يكونوا أقل من الطلبة الآخرين من حيث تجاوز المواد وجمع العلامات والنجاح إلى الصفوف الأعلى. فهم كانوا من جهة يقومون وعلى أكمل وجه بممارسة النشاط النضالي ومن جهة أخرى كانوا متفوقين في دراستهم. حيث كان يجب عليهم البقاء ضمن الجامعة ومن خلالها تسيير نضالهم، لذا فقد كانوا أكثر تفوقاً في الدراسة من الطلبة الآخرين ولم يكونوا متراجعين في أي مجال علمي أو نضالي. لكن مهمتهم الأساسية كانت تسيير النضال وإدارة النشاطات. في تلك الفترة كان الكفاح المسلح وليداً جديداً وطري العود، كذلك لم يكن أي طرف من الأطراف و خاصة الكردستانية منها تتقبل الكفاح المسلح و كانت تتهم الحزب بالتآمر على القضية الكردية وجرف القضية

إلى هاوية العنف. هذه المجموعات السياسية والأحزاب الكردستانية كانت تقف ضد الكفاح المسلح وتشهّر به. فالجهات القوموية كانت ضد الكفاح المسلح والجهات اليسارية الشوفينية كانت ضد موضوع استقلال كردستان. لذا كان يجب النضال ضد هذه التيارات المعادية للكفاح المسلح وطلب الاستقلال. خلال عدة سنوات تم تسيير نضال مرير في كافة الساحات وخاصة في الجامعات ضد النظريات والمواقف المعادية للكفاح

المجموعة الطلابية المناضلة الأولى قد أثبتت جدارتها عبر نضالها الايديولوجي والفكري والسياسي والمعرفي

المسلح وطلب الاستقلال. تم القيام بنضال نظري وكفاحٍ سياسي ودعائي كبير لدحض أفكار و أطروحات تلك الجهات المعادية وإثبات ضرورة الكفاح المسلح وحق الشعب الكردستاني بالحرية والإستقلال. هذا النضال كان سبباً أساسيا في تقوية الشخصية الايديولوجية والسياسية للطلبة الثوريين.

ضمن النضال الذي تم تسييره في الجامعات وخلال فترة غير طويلة تم اكتساب الكثير من المؤيدين والكوادر وكذلك هُزمت الأطراف المعادية للحركة وتم نشر أفكار التحرر الوطني الكردستاني بشكل أوسع بين جميع شرائح المجتمع وعلى رأسهم الطلبة الجامعيين. هذه النجاحات والنشاطات التي مارستها الطلبة الجامعيين في جامعة حلب ودمشق أحدثت ثورة ذهنية وفكرية حقيقية وخلقت معها تطورات هائلة أثرت بشكلٍ مباشر على كافة الطلبة.

المجموعة الطلابية المناضلة الأولى قد أثبتت جدارتها عبر نضالها الايديولوجي والفكري والسياسي والمعرفي. هذه المجموعة كانت تنظم حلقات البحث والمحاضرات الخاصة بقضايا كالفلسفة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية وقضايا التحرر الوطني وحقوق الإنسان وإلى ما هنالك من مواضيع معرفية. وكانت المجموعة تتفوق في كافة المناظرات والمحاورات الفكرية التي كانت تدخل فيها. حينها كان يجب إثبات حقيقة وضرورة كل شيء نظرياً ومن ثم الانتقال إلى الأمور العملية والتنظيمية. أي من أجل تنظيم أحد الطلبة وإعطاء مهام عملية له كان يجب في البداية إقناعه نظرياً، فإثبات حق الشعب الكردي في الاستقلال والحرية لم يكن يرى تقبلاً لدى الكثير من المجموعات السياسية كما هو الحال الآن، فكان يجب أثبات هذا الحق بكل السبل النظرية والمعرفية. كذلك ما هو الداعي إلى الكفاح المسلح لأجل الحرية، كان يجب إثبات هذه الضرورة أيضاً. كيف ستكون عليه العلاقة بين أجزاء كردستان الأربعة؟ هذه الناحية أيضاً كان يجب الإتيان بمتطلباتها النظرية والفكرية وإقناع الآخرين بها... كل المواضيع الفكرية المطروحة على الساحة كان يجب دراستها ومحاورتها وإقناع الآخرين بوجهة نظر الحركة. كل من كان يقتنع نظرياً كان ينضم إلى طرف الحركة ويناضل في صفوفها ويصبح واحداً منها. أي كان التحاور والإقناع هو الأساس والوسيلة الرئيسية لكسب المؤيدين والأعضاء.

لأجل كسب أو إقناع شاب أو طالب ما في الجامعة، كان الحوار معه يبدأ في مقصف الجامعة ومن ثم يستمر في الطريق ومن ثم يُذهب إلى ضيافته ومداومة النقاش معه هنالك أيضاً، وأحياناً كانت المحاولات والمناقشات تستمر لأيام وأسابيع حتى يتم إقناع ذاك الطالب وكسبه إلى الصفوف. ولأجل مناقشة أي طالب آخر وإقناعه ودحض الأفكار المعادية للحركة وإثبات وجهة نظرها، والنجاح في النضال الأيديولوجي كان هنالك حاجة كبيرة إلى التثقيف الذاتي. فكل طالب من ضمن المجموعة كان يتوقف بشكلٍ دؤوب على التنمية الفكرية و التطور النظري والمعرفي الشخصي. كذلك كان هنالك نشاط كبير في إعداد الدراسات والكراسات الخاصة لكي يستفيد منها الطلاب الآخرين ضمن المجموعات المتشكلة حديثاً حول الإشتراكية والإقتصاد والمجتمع والتاريخ والوطنية والمادية التاريخية والماركسية وقضايا التحرر الوطني وتجارب حركات التحر الوطني وإلى ما هنالك من مواضيع مهمة مطروحة في الساحة الطلابية وبين الفئات المتنورة. ففي سنوات 86، 87 و 1988 تم طبع

كانت هنالك روح إبداعية و خلاّقية في تسيير النضال وتنويع أشكاله

العشرات من الكراسات و الدراسات المهمة التي كانت المجموعات الطلابية قد قامت بإعدادها.

من الناحية الأخرى كانت هذه المجموعات تتابع التطورات السياسية والأخبار بشكلٍ مستمر وكثيف بحسب الإمكانيات المتاحة حينها. كان يتم متابعة الجرائد والتلفاز وجميع محطات الإذاعة التي كانت تنشر وتبث باللغة العربية. فقد كان كل طالب من ضمن المجموعة مكلفاً بمتابعة إحدى القنوات ونقل الأخبار المهمة ومناقشتها ضمن المجموعة التي كانت تعقد اجتماعات دورية لمناقشة التطورات السياسية. كان هنالك إصرار وعناد في كسب الطلاب الآخرين دون ملل. فإن لم يقتنع في المرة الأولى فقد كان يتكرر النقاش معه للمرة الثانية والثالثة والرابعة والعاشرة، ولأجل ذلك كان يستثمر كل فرصة سانحة للنقاش دون تفويتها. فكثيراً ما كانوا يُعتبرون ضيوفاً ثقلاء وغير مدعويين إلى البيوت. كانوا يطلبون المواعيد من الطلبة الآخرين ويزورونهم في بيوتهم حتى يقنعونه. كان جميع أعضاء المجموعة أو المجموعات على إستعداد على أن يصبحوا ضيوفاً غير محبذين أو ثقلاء لأجل خدمة الثورة وكسب المؤيدين والأعضاء. ودائماً كان النجاح حليفهم، كونهم كانوا عنيدين ومصرين في ضرورة كسب ذاك الطالب أو الطلاب؛ ولم يكونوا يتخلون عنه حتى يكسبونه. وبهذا الشكل وخلال فترة محددة أزداد عدد الطلاب المنضمين إلى المجموعة المناضلة وإزداد أيضاً عدد المجموعات التي فاقت العشرات من المجموعات الطلابية المناضلة في كليات كل من جامعتي حلب ودمشق. حتى بات لكل كلية مجموعة خاصة بها تمارس النضال والعمل مع المجموعات الأخرى، ليس فقط ضمن الجامعة بل بين الجماهير الشعبية في القرى والمدن والحارات وحتى بين الشبيبة العاملة والشرائح الاخرى. كذلك وخلال سنة واحدة فقد قرر العشرات من الطلاب الإنضمام بشكل كلي إلى صفوف الثورة وخوض النضال بشكل محترف ومستعد للعمل والنضال في أي ساحة أو مكان يطلب منه الحزب.

أزدادت المجموعات والمنضمين إليها، كذلك كثرت حلقات الدراسة والحوار ومجموعات التثقيف والعمل. لكن الشيء الجدير بالقول هو أن جميع الطلاب المنضمين إلى النضال وفي غمرة العمل والكدح النضالي إلا أنهم كانوا جميعاً متفوقين في دراساتهم وناجحين في الميدان التعليمي أيضاً. كذلك كانت هنالك روح إبداعية و خلاّقية في تسير النضال وتنويع أشكاله. لأجل نشر منشور أو بيان خاص كان الكثير من الطلبة يضعون الأخطار المحدقة نصب أعينهم ويترجمون تلك البيانات من التركية إلى العربية ويقومون بطبعها في الأسواق دون ترخيص. فالعديد من الطلبة حينها أُعتقلوا و تم تعذيبهم في السجن بسبب طبعهم أو نشرهم للمنشورات و البيانات الخاصة بالحركة. لكن كل هذه الإعتقالات والمخاطر المحدقة بهم لم تكن تحدهم من القيام بواجبهم النضالي. كذلك كان هنالك تعاون كبير بين المجموعات في تسيير النضال. مثال على ذلك: كان يجب أن يتم طباعة و نشر ملصقين سنة 1987 إحداها ملصق خاص بنوروز والآخر بصدد استشهاد الرفيق الفنان صفقان. توصلت المجموعات إلى ضرورة أن تكون هذه الملصقات مختلفة وملونة وغير شبيهة بملصقات الحركات والتنظيمات الأخرى. ولم تكن الظروف مناسبة لطباعة هذه الملصقات بشكلٍ ملون في المطابع الرسمية. ولأجل ذلك فقد تم طبع هذه الملصقات دون ألوان ومن ثم تجمهر أكثر من عشرين طالباً في أحد البيوت وفي يد كل منهم فرشاة وعلبة ألوان. حيث كان يجب عليهم تلوين الآلاف من الملصقات بالفرشاة. فكل طالب كان عليه تلوين نقطة معينة من الملصق وبلون خاص، حيث كان الملصق يبدأ من الطالب الاول ويخرج من يد الطالب الأخير وهي ملونة وجاهزة للنشر. فقد كان أكثر من عشرين طالباً يعملون ولساعات طويلة مثل آلة طباعة عملاقة لتلوين الملصقات. هذه إحدى الأمثلة الكثيرة على إبداع وتعاون وتوحد الطلبة المناضلين فيما بينهم. الطلبة الثوريين لم يكن نضالهم محدود في الحرم الجامعي، بل كانت

تتجاوز إلى الخارج، في المدن والحارات الأخرى وفي القرى والمناطق الكردية الأخرى. ففي العطل الصيفية كانوا ينقلون ساحات نضالهم إلى قراهم وبيوتهم وحاراتهم ومدنهم وينظمون الجماهير من هناك. كانوا يمارسون الكثير من النشاطات التنظيمية الأخرى في المناطق الأخرى. ففي سنة 1987 منعت السلطات السورية الاحتفال بعيد النوروز بشكلٍ مركزي في المناطق الكردية، حيث كان قد استشهد شاب كردي وجرح آخر في احتفالات نوروز سنة 86 وحدثت الكثير من الإضطرابات في غربي كردستان، لذا منعت الدولة الاحتفال بنوروز. لكن الحركة قررت تنظيم الاحتفالات بشكلٍ مشتت على أكثر من 27 موقعاً فقط في محافظة حلب حتى لا تستطيع السلطات من منعها أو التدخل فيها. إقامة 27 احتفالا لم يكن بالأمر السهل أو الهيّن في تلك الفترة. هنا وقع على عاتق طلبة جامعة حلب الدور الرئيسي في تنظيم هذه الاحتفالات. وقام الطلبة بهذه المهمة على أكمل وجه. كذلك كان الطلبة ينظمون الكثير من الاحتفالات الاخرى والمناسبات العمالية أو الوطنية مثل عيد العمال العالمي. كذلك كانوا يقومون بتنظيم الرحلات الطلابية؛ ليس بهدف التجول والسياحة، بل كانت هذه الرحلات تهدف إلى التوعية والتثقيف وكسب الطلاب الآخرين وإشراكهم في النضال. فكل رحلة من هذه الرحلات الطلابية كانت بمثابة عملية تنظيمية مهمة وليست كما كانت الحال عند المجموعات السياسية الأخرى التي كانت تقيم الرحلات لأجل الرفاهية والسياحة والإصراف. كذلك كان الطلبة يولون أهمية بالغة لموضوع التثقيف الذاتي وتنمية القدرات الفكرية الشخصية. ففي صيف 87 قرر الكثير من المجموعات الطلابية عدم الذهاب في العطلة الصيفية إلى مناطقهم، بل قاموا بتنظيم الدورات التدريبية المغلقة. حيث تم تنظيم حوالي 7 مجموعات أو حلقات للتدريب المغلق من قِبل الطلبة في حلب. حيث تناقشوا أثناء التدريب وأقاموا الكثير من الندوات والمحاورات حول شتى المواضيع وقاموا بكتابة نتائج تحليلاتهم ودراساتهم ضمن كراسات وكتيبات خاصة لكي يستفيد منها الجميع. خرج الطلبة من هذه الدورات التدريبية المغلقة أكثر وعياً ومعرفةً وكانت آفاقهم قد توسعت وازدادت مداركهم الفكرية وتطورت جوانبهم الثقافية. هذا قد أثر بشكلٍ واضح على نضالهم في السنة التالية ضمن الجامعة والعمل الكفاحي العام. كانوا قد تطوروا وتعمقوا كثيراً في علوم السياسة والإجتماع وبذلك أحدثوا في شخصياتهم ثورات ذهنية مهمة. وخرجوا من نطاق القوالب الطلابية البحتة وباتوا شخصيات سياسية وريادية في المجتمع. فهم لم يكونوا ثوريين عمليين فحسب، بل كانوا واعيين ومثقفين ومتطورين فكرياً وذهنياً. وباتوا ملمين بدورهم القيادي ووظيفتهم في توعية الجماهير وتنظيمهم وتقديم كل ما هو مطلوب لأجل نشر الأفكار التقدمية بين جميع شرائح المجتمع. أي أن الطلبة المناضلين في الجامعات قد بذلوا كل ما هو مطلوب منهم في الساحة الجماهيرية في غرب كردستان.

حتى سنوات 1988 كان إنضمام الشباب الكردي في غربي كردستان إلى الثورة قليلٌ جداً وعدد الملتحقين بصفوف الكريلا يحصى على أصابع اليدين. كان قد تشكلت كتلة كبيرة من الطلبة الجامعيين الواعيين والثوريين المستعدين لتقديم كل غالٍ ونفيس لأجل الثورة والحرية ولم يكن يتوانون عن القيام بأي نضال وأينما كان لأجل خدمة الثورة. هذه كانت المرة الأولى التي تشهد فيها ساحة غربي كردستان هذا الكم الهائل من الشبيبة الثورية الواعية لمهامها النضالية ووظائفها التحررية. قامت الدولة بإعتقال الكثير من هؤلاء الطلبة وقامت بتعذيبهم وتهديدهم وتخويفهم لكي يرضخوا لأوامر النظام ويتخلوا عن النضال، إلا أن كل محاولات الدولة باءت بالفشل، حيث أبدى هؤلاء الطلبة مقاومات كبيرة ولم يرضخوا للدولة وأثبتوا جدارتهم وارتباطهم الوثيق بالثورة وقضية التحرر الوطني. جميع الطلبة الذين أُعتقلوا وتعرضوا للتعذيب ازدادوا أيماناً وارتباطاً بالقضية. وخطوا خطوات أكثر تقدماً حيث ألتحقوا بالثورة وتوجهوا نحو ساحة الحرب في الجبال. هذه كانت ميزة من ميزات الطلبة الجامعيين الثوريين السائرين على نهج الحركة الآبوجية. وقد خلقوا بذلك ثقافة المقاومة بين كافة جماهير الشعب الكردي. ثقافة المقاومة لم تكن تظهر بشكل منفرد أو في شخص معين، بل كانت ثقافة شاملة سار عليها الجميع. بالتحاق الطلبة الجامعيين بالثورة قد قاموا بواجبهم الوطني الكردستاني.

علي حريري

بقلم.هركول كوجر

كتب الشعر باللهجة الكرمانجية العائدة لمنطقة بهدينان وعاش في نفس المرحلة التي عاش فيها ملاي باتَيي. ويعد من أهم شعراء الكرد الكلاسيكيين بعد بابا طاهر همداني، كتب الشعر تحت تأثير فلسفة الزهد التصوفية مثل الهمداني. وقد كان العشق الإلهي (العشق الحقيقي – عشق الحقيقة المثلى) موضوعا أساسيا في شعره مثل بقية شعراء الكرد الكلاسيكيين في العصر الوسيط .

فتش حريري عن الحقيقة المثلى في ذاته العميقة من خلال الصراع ضد عواطفه وغرائزه وتنقية روحه بهذه الطريقة الزهدية. وقد جمع بين الحقيقة والإله وارتبط بالحقيقة لدرجة العشق والعبادة. وهذه هي جوهر فلسفة "وحدة الوجود" التي تؤلف الاتحاد فيما بين الإنسان والحقيقة والإله بواسطة العشق.

كتب ديواناً شعرياً لم يصل إلى يومنا مع الأسف إلا القليل منه، وما تبقى ضاع في غياهب الزمن. ويمكن إعطاء هذه الأبيات كمثال على أدبه الشعري:

WERE EY ŞAHIDÊ ŞIRÎN
JI EŞQA TE DIL ÊXSÎRÎN
BE CAN MEZNILGEHÊ MÎNRÎN
TELEBKARÎ LEÊL Û REYHAN TÊ

تعني ما يلي بالعربية:

" تعال أيها الشاهد الحلو،
من عشقك القلب أسير، بالروح منزلٌ الهي،
يأتي طالب الشفايف الحلوة والريحان"

حول مولد ووفاة الحريري هناك آراء متضاربة، حسب الباحث أمير حسن بور "ولد حريري في سنة 1425 وتوفي في سنة 1490 "ولكن حسب الكردولوجي الروسي الكسندر جابا ولد حريري في سنة 1009 في قرية حرير (التابعة لولاية هكاري – شمدينان) وتوفي في سنة 1078 إننا نرى أن رأي الباحث حسن بور اقرب إلى الحقيقة. نشر المستشرق ألبرت سويس قصيدة شعرية عائدة لعلي حريري في سنة 1887 في كتابه المعروف باسم (berhemên kurdî) أي النتاجات الكردية التي صدرت في مدينة بطرسبرغ الروسية لأول مرة. هذه القصيدة هي كالتالي:

,GER HÛN BIBÎNIN NALÊ EŞQ TENÊ LI BAM
HER KES BI ZANÊT HALE EŞQ BI HÎLE DIJWARÎ
DIKIN

BI HALE EŞQ BEXÎ BÛRÛM HER DEM DIDEM ZELÎL DIBÛM
HER KES BI XEMXWARÎ DIKIN

وتعني بالعربية:

" لو شاهدتم آهات العشق، فقط عندي يرتفع صرخاتها، كل من يعرف أحوال العشق، يتمايلون بشدة، أصبحت مهموما بالعشق، في كل وقت وزمان أتذلل، كل الناس يقومون بها بالألم " كما أن الباحثة في شؤون الكرد المعروفة مارغريت رودينكو (كردولوجي) نشر في مقالتها " أشعار وقصائد شعراء الكرد" عدة قصائد غزلية عائدة لحريري كما هو الحال في القصيدة التي نشرها السيد ألبرت سويس فان أكثرية قصائد حريري مؤلفة من ثمانية أصوات (الأحرف الصوتية) في كل سطر. يمكن إعطاء المثال التالي أيضا حول المسألة يقول حريري ما يلي (هذه قصيدة نشرها الباحث صديق بهاء الدين آميدي في كتابه المعروف باسم – الشعراء الاكراد – المنشور في بغداد سنة 1980):

ŞAMA ŞEBISTANÊ EVE, EWRDA GULÎSTANÊ EVE,
ŞÎRÎ TEBÎSTANÊ EVE, AGEH JI EŞQBAZAN RIYE,
MEXT Û XUMAR Û SERXOŞE SERXWEŞÎ CAMA ŞERBETE

هذه القصيدة أيضا مؤلفة من ثمانية أصوات في كل سطر وموزون بشكل جميل وكأنه شعر غنائي. ومعناها بالعربية هي كالتالي:

" شام بلاد الظلمات هي هذا، وردة الحديقة هي هذا، حليب البستان هي هذا،..... ، ..... ، خبر العاشقين هو الطريق، سكران ومخمور وغير مبالي، سكران كأس الشربة"

إذا كما نرى، فان حريري له حضور كبير ضمن أكثرية الكتابات التي نشرها الباحثين والمؤرخين المهتمين بشؤون الأدب والأدباء الكرد. ويجب أن لا ننسى بان أمير شعراء الكرد احمدي خاني أعطى إلتفاتة معنوية فيها الإعجاب والاحترام لعلي حريري ضمن منظومته (mem û zîn) مم وزين ويقول ما يلي (طبعا إلى جانب فقة طيران وملاي جزيري) وهو بنفس الوقت يهدف إلى تخليده مع الآخرين :

MIN DÛ ÊLEMA KELAMÊ MEWZÛN
ALÎ BIIKIRA LI BANE GERDÛN
BI NAVAE RIHA MELÊ CIZÎRÎ
PÊ HEY BIKIRA ELÎ HERÎRÎ
KEYFEK WE BIDA FEQÊ TEYRAN
HETA BI EBDED BIBIAYA HEYARAN

أي يعني التالي بالعربية :

" لرفعت عليه الكلام الموزون،
عاليا على علو هذا العالم الكردون، باسم روح ملاي جزيري ،
لأحييت بها علي حريري،
لأعطيت نشوة لـ فقة طيراني، بقي معجبا بها إلى الأبد"

الشهيدة فيان رمز الحرية واستنهاض جنوب كردستان

ديار غريب
رئيس حزب الحل الديمقراطي الكردستاني

قبل فترة قريبة قام الشاب التونسي"محمد بوعزيري" بحرق نفسه احتجاجا على 23 سنة من حكم "زين العابدين بن علي" وحزبه وعدم توفر فرص العمل للشباب. هذا الموقف من بوعزيري اصبح شرارة انطلاق الثورة التونسية التي انضم اليها كافة ابناء الشعب التونسي وانهوا حكم بن علي، اصبح بوعزيري رمزا للثورة التونسية وبعد فترة قصيرة اصبحت الثورة التونسية وعملية بوعزيري مثالا للشعوب الاخرى ايضا. بشكل خاص للعالم العربي ويتم الحديث من قبل الجميع عن المقاومة البطولية التي ابداها بوعزيري والشعب التونسي.

بدون شك العمليات التي ينهي من خلالها الانسان حياته تحتوي معاني والام اكثر. لذا يتطلب اظهار الاحترام تجاه كل تلك العمليات التي قام بها بوعزيري وشبان من مصر وموريتانيا والبلدان الاخرى، ماقام به الشعب التونسي يظهر انه بحل تلك القضايا وتجاوزها يمكن سد الطريق امام ان يقوم الانسان بانهاء حياته وذلك يكون بتغيير الظروف التي تؤدي الى تلك الاحتجاجات. أي انهم التفوا حول تضحية بوعزيري وقاموا بتغيير النظام، وبهذا الشكل جعلوا من بوعزيري رمزا لهم ولشعوب العالم، وايضا جعلوا انفسهم مثالا للنضال والمقاومة. من دواعي سرورنا ان شعبنا ووسائل اعلامنا تهتم بهذه العملية والثورة، لكن من المحزن والمؤسف انهم بنفس المستوى لا يهتمون بالاحداث التي تقع في كردستان. على سبيل المثال منذ نهاية 1998 مع بدء المؤامرة الدولية ضد قائد الشعب الكردي(عبد الله اوجلان) وبعدها قام اكثر من مائة من الشباب الكردي ومن غير الكرد ايضا بعمليات مشابهة لعملية بوعزيري استنكارا واحتجاجا على المؤامرة الدولية التي استهدفت الشعب الكردي وقيادته، لكن لا الاعلام الكردي ولا العالمي لم يهتم بشكل مناسب بتلك العمليات البطولية. هنا لا اود الحديث عن انه لماذا لم يهتم الاعلام العالمي بهذه الاحداث والعمليات لأنها تتطلب موضوعا (موقفا) خاصا، لكن المثير للاستغراب في الامر هو انه الاعلام في جنوب كردستان لم يهتم بتلك العمليات وبعضها اراد اظهارها بانها عمليات تخريبية وعديمة الفائدة. من الواضح ان هذا ايضا يشكل احدى الامراض التي يعاني منها مجتمعنا، بأننا لا نستطيع رؤية بطولاتنا وايجابياتنا. بدون شك لو ان بعض وسائل الاعلام العالمية اهتمت بتلك العمليات التي قام بها الشباب الكردي واظهرتها بشكل جيد، لكان الاعلام الكردي ايضا عرف واهتم بتلك العمليات. لكن لأنه لم يتم الاهتمام بها من قبل الاعلام الخارجي، الاعلام الكردي ايضا نظر اليها بنفس الشكل. على كل حال لم يداهمنا الوقت كثيرا بعد، لذا يمكننا العودة قليلا الى الوراء وان نستذكر تلك العمليات ونضفي عليها المعنى الذي يليق بها. على سبيل المثال في جنوب كردستان الشهيد (سيروان رؤوف) الذي كان بيشمركة ضمن الحزب الاشتراكي الكردستاني، حين تم اختطاف القائد عبد الله اوجلان في 15 شباط 1999 نفذ عمليته بحرق ذاته في 17 شباط 1999 وبعد معاناة اسبوع في المشفى وصل الى مرتبة الشهادة، حينها السلطة الكردية دعك من تبني هذا الموقف البطولي بل قامت بكل ما يمكنها لكي لا تجتمع جماهير شعبنا حول هذا الموقف. كذلك حين صدر حكم الاعدام على قائد الشعب الكردي بتاريخ 29-6-1999 قام الكثير من الشباب الكردي ومنهم هريم ابراهيم

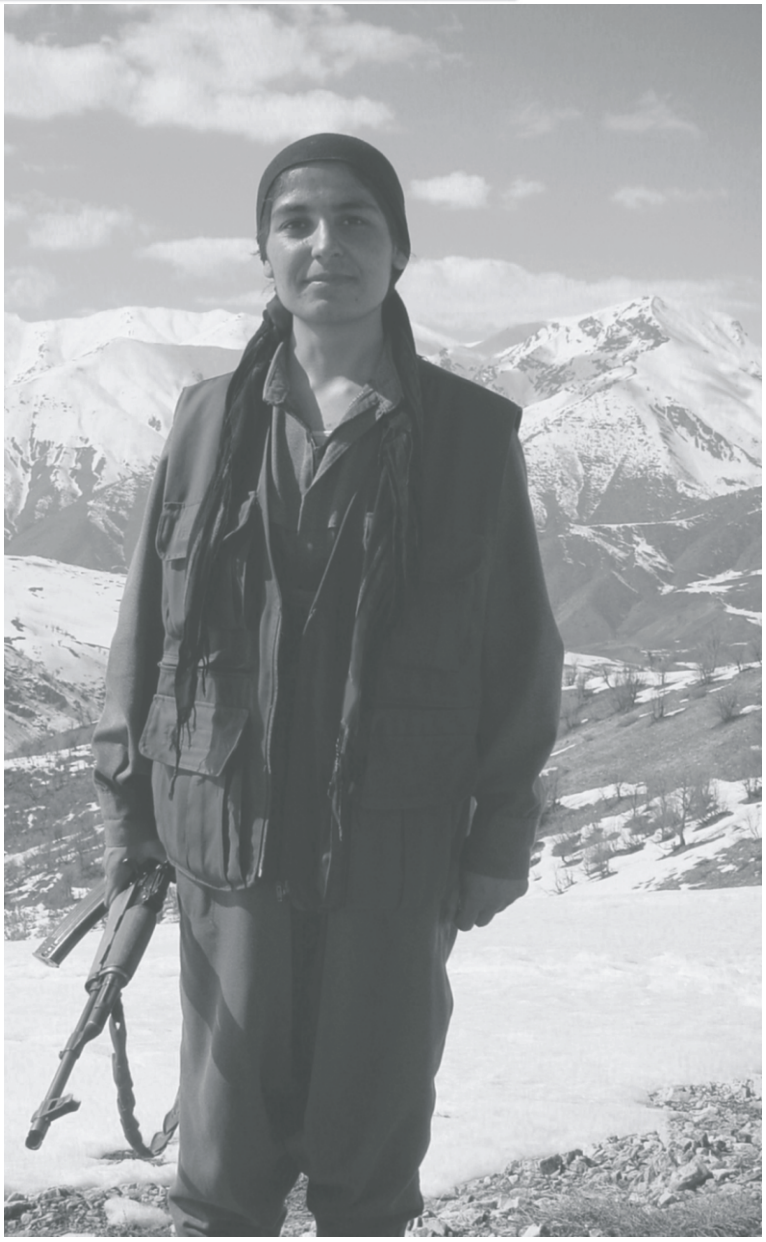

(عضو في حزب العمال الكردستاني) كان معتقلا حينها في سجن دهوك بحرق ذاته احتجاجا ضد ذلك القرار، لكن السلطة الكردية مرة اخرى حاولت التستر على هذا الموضوع.

في عام 2006 من خلال فرض دستور غير مكتمل (في العراق) على الشعب الكردي كان يراد وضع حد للحرية المتحققة في كردستان وايضا التضييق على مساحة الحرية والديمقراطية في العراق وجنوب كردستان، في نفس الوقت في شمال كردستان كانت الدولة التركية تسعى لقطع الروابط بشكل تام بين شعبنا وحركة الحرية والقائد عبد الله اوجلان بالاضافة الى محاولات النظام العالمي وتركيا والعراق الاتفاق ضد (KCK) وكانت لهم محاولات لسحب جنوب كردستان الى جانبهم وخلق ارضية المواجهة مع (KCK) بحجة انها سبب لعدم تحقيق الاستقرار وعدم حل المسألة الكردية بشكل عام وخاصة في جنوب كردستان. الرفيقة فيان " التي كانت ضمن صفوف الكريلا" اضرمت النار في جسدها على قمم جبال كردستان على الحدود العراقية – التركية للاحتجاج على هذه االاوضاع. الرفيقة فيان قبل العملية كانت قد حضرت عددا من الرسائل وجهتها الى القائد عبد الله اوجلان والشعب الكردي وشعبنا في جنوب كردستان وعائلتها تظهر فيها اهداف عمليتها ومطالبها. الرفيقة فيان تقول: "لا استطيع تحمل العيش سنة جديدة وقائدي في السجن، وشعبنا منقسم على ذاته". الرفيقة فيان تقول: "اريد ان اصبح نداءا لأنهاء عذابات النساء وتوعيتهن". الرفيقة فيان تقول: "اريد كسر الصمت الذي اطبق على المجتمع في جنوب كردستان" وكانت وجهت نداءا الى ادارة اقليم كردستان لاتباع سياسة وطنية ديمقراطية. من المؤسف انه حينها لم يتم ايلاء الاهمية اللازمة لعملية ونداءات الرفيقة فيان من قبل رفاقها والشعب الكردي بالشكل المناسب، الاعلام وقسم من الاطراف السياسية في جنوب كردستان حاولت التقليل من قيمة تلك العملية، لكننا اليوم نرى ان الثورة الكردستانية والشعب الكردي وصل الى مرحلة مهمة، والقائد عبد الله اوجلان يقوم بتوجيه الاحداث والدولة التركية اضطرت الى تقبله مخاطبا لحل القضية الكردية. وعلى المستوى الوطني ازداد مستوى الوعي واليقظة. وفي جنوب كردستان الشعب اصبح اكثر فعالية ونشاطا، نضال النساء في سبيل الحرية وصل الى مستويات جيدة. ويمكن اعتبار هذه التطورات جوابا لعملية الرفيقة فيان. لذا يمكننا القول في الذكرى الخامسة لشهادة الرفيقة فيان بانها اصبحت رمزا للحرية واستنهاض شعبنا في جنوب كردستان في سبيل استمرار نضال الحرية والديمقراطية، وفي الوقت ذاته الجواب الوافي لنداءات الرفيقة فيان هو احياءها في الممارسة العملية.

الشهيدة ليلى (فيدان أحمد) رمز الحرية والنضال

بقلم:روناهي شيلان

كثيرة هي اللحظات التي يسرقها منا الزمن دون أن ندري أو نشعر بها أو نتذوق طعمها لثوان أو ساعات، قد تكون تلك لحظات الحرية عندما نشعر بالسعادة النابعة من أعماقنا الهادئة أو الهائجة بالعواطف الجياشة التي تعقبها ذرف الدموع أو القهقهات المتعالية المتحررة من قيود الأعصاب التي طالما أنشدت من هول المآسي.

نتمنى لو أن تتلون الحياة بأكملها بتلك اللحظات. تتغير سماه الوجوه فجأة من الابتسامة إلى العبوس والسكون لمجرد تذكرنا لحظات المرارة التي تعبر عن الوجه الثاني للحياة. إنه الوجه التي يجبرنا على معرفة قيمة السعادة وتعرفنا عليها، قد لا يهتم بني الإنسان بعضه البعض ولا يوليه القيمة لو إنه كان على غير علم بالمآسي والموت والفراق. لكن لعلمه اليقين بذلك، وعدم تقبله له ببساطة أدى به للتفكير بمسألة الخلود وكيفية الوصول إليه. ماذا يعني الخلود..؟ هل سمع أحدنا بشخص عمر لمئات السنين؟ حقيقة لا، إذا لماذا ينتابنا الخوف لدى سماعنا بتلك الكلمة "الموت"؟ يبدو إن لغز الحياة مخفي في جوهر هذه الكلمة، الإنبعاث من بين ثنايا الموت، حياة خالدة مستمرة دون انقطاع، فالخلود الذي بحث عنه بني الإنسان مخفي في جوهر تلك الحياة ومعناها. فعندما يكون الإنسان قادرا على إعطاء المعنى للحياة، لابد إن يكون قد تجاوز مخاوفه من الموت أيضاً، لأن الحياة التي لا معنى لها لابد إنها تمثل الموت بحد ذاته.

إذاً كيف يمكننا التعامل مع الحوادث المؤلمة في الحياة؟ التي نعلم بان إمكانية تكرارها واردة في أي لحظة من اللحظات، لكن نحاول التغاضي عنها، أو نحسب وكأنها غير واردة، لأننا لا نرغب تكرارها أو معايشتها بشكل دائم. فكثيراً ما نقول ليتني كنت أنا ليس هي أو هو، نحبذ الحياة لمن نحب، ونتمنى لهم السعادة من صميم قلبنا، ندعو دائما كي تحميهم الملائكة. لماذا؟ لأنها الحرية هي الهدف الدائمي للإنسان، ذاك الكون الصغير. يسعى دائما للتنفس بحرية، حتى ولو كان قد بقي لحظات قليلة من عمره، كثيراً ما يتمنى لو كانت له أجنحة تساعده على الطيران، ليكسر كافة قيوده وسلاسله الحديدية وينطلق في الهواء الطلق يحط أينما يرغب. هكذا اكتسب وعيه بالحرية من التاريخ المجتمعي، وتحول وعيه ذاك إلى ذاكرة متوارثة، فبدونها لا معنى لحياة الإنسان، ولا معنى لوجوده، لذلك قرر الإنسان أن يفدي بأغلى ما لديه في سبيل الحصول على حريته وهويته المجتمعية. والمعرفة هي أساس الحرية، فالقدرة على المعرفة يعني محاولة الوصول للحرية.

حب الحياة هو الذي يخلق الإندفاع، الهيجان، الأمل، الشعور بالسعادة والقوة في التحكم بزمام الأمور والسير في طلب الأفضل والأرقى، أي الحياة الحرة الفاضلة والسامية. هكذا علمتنا الحياة أن نحب ونكره، نلتقي من ثم نفترق،

طعم لحظات اللقاء، كما علمتنا كيف نعالج ألم الفراق أيضاً. يقولون أن الزمن يداوي إنه الطبيب الشافي لجروح الأمهات، الأخوات، الأحباب، الأصدقاء، الرفاقية..؟ أعزائي القراء اتركوا لي حق الجواب على هذا السؤال وأنتم لكم الحق في الجواب عليه كيفما تشاؤن. قد يكون للزمن دوره في إدارة الأمور، قد يلعب دوراً في إلتئام الجروح الملتهبة، لكنها لا تزيل الأثر مهما كان، لأن تلك الجروح قد تكون خطت صفحات من التاريخ ومرّ عليها الزمن لكنها يبدو وكأنها تحدث في اللحظة التي يتم ذكرها من جديد، لماذا؟ لأنها تتحول إلى ذاكرة حيوية مستمرة ومتوارثة، هكذا نطلق الآهات ونتألم عندما نذكر المجازر التي حدثت في وادي زيلان وغيرها، وهكذا تتلعثم الكلمات في حلقنا عندما نذكر شهدائنا الأبرار، تتقطع أنفاسنا عندما نذكر اللحظات التي أُعتقل فيها قائدنا، قد تكون تلك اللحظات تأنيباً للضمير، لكنها حقيقة تعبر عن لحظات ما كنا راغبين أو متوقعين حدوثها. هكذا هي اللحظات التي يحقق فيها الإنسان حريته المجتمعية أيضاً، فمن يتمالك نفسه عندما يرى نتيجة نضاله باجتماع حشود الجماهير الغفيرة تنادي بصوتٍ واحد "أما الحياة الحرة أو الموت الكريم" ومن يتمالك نفسه عندما يتخيل فك أسر القائد من السجن واستقبال الجماهير له دون أن يذرف دموع السعادة والفرح أو من يتوقف قلبه عن النبض لأنه التقى بهدفه في الحرية؟ عندها سنقول ليت فلان وفلان كانوا موجودون ليشاركوننا فرحتنا هذه، ليروا نتيجة تضحيتهم بدمائهم الطاهرة. من غير الممكن أن يجعل الزمن الإنسان قادرً على نسيان هكذا لحظات، لأنه بذلك يكون قد أنكر حياته بأكملها. لأول مرة أمسك القلم كي أكتب بضع كلمات تُعرف بأختي وتوأم روحي "فيدان" أسمها التنظيمي "ليلى"، كثير من المرات أمسكت بالقلم كي أكتب شعراً أو نثراً أو كلمات عنها تعبيرا عن مشاعري تجاه تلك الإنسانة المفعمة بروح الملائكة، فكل كلمة كتبتُها كانت تبدو لي وكأنها بسيطة لا تعبر عن شخصيتها العظيمة ولا تعبر عن عواطفي ومشاعري تجاهها أيضاً، لذلك كنت أتوقف عن الكتابة، أعاتب ذاتي على تصرفي ذاك، لماذا أبقى مقصرة بحقها؟ لماذا لا أُفي بمسؤوليتي تجاهها؟ لماذا تفرغ ذاكرتي من الكلمات التي ستكون لائقة بها؟ سنين طويلة بحثت عن جواب لأسئلتي هذه، أخيراً علمت أن وجداني لم يتقبل حالتها الاستشهادية، لا أدري، قد أكون مقصرة جداً بحقها، ليس لأنني أختها، إنما الحياة والمعرفة تفرض على المرء القيام بالواجب الإنساني مقابل بعضنا البعض، هي التي سجلت قصتها وقضية حرية شعبها في صفحات التاريخ، هي التي خططت مسيرتها بنفسها، أظهرت إرادتها الحرة بوعي وصارت على هذا الدرب بهيجان وتفاؤل وإصرار، إلا إنني لم أستطع تقبل حالتها الاستشهادية تلك، دائماً كنت أترك بصيصاً من الأمل بأنني سأراها ونتحادث مرة أخرى عن السنين التي قضيناها ونحن بعيدين عن بعضنا البعض. عدم تشبعي العاطفي منها أدى إلى عدم تقبلي ذاك، أو أن الأواصر تبقى كما هي. سنوات طويلة مرت، يعني عشرة أعوام على استشهادها، وحضرت مراسيم الاستشهاد التي أقيمت لها في المنطقة، بالرغم من ذلك لم أقنع نفسي بأنني لن ألتقي بها ثانيةً، كانت تلك المرة الأخيرة التي التقينا فيها عندما كنا نتسابق في المجيء إلى ساحة الحرب، وداعنا كان على أساس اللقاء، لكن للأسف الشديد،عبرت الحدود دون أن تودع أحد. بقي أمل اللقاء محتفظاً في أعماق قلبي وكنت أعد الأيام للمجيء كي أراها ثانيةً، أحدثها عن نفسي وتُحدثني عن نفسها. عاتبتني على عدم مراسلتي لها، فراسلتها لكن لا ادري أن كانت قد وصلتها رسالتي أم لا! لأني سمعت خبر استشهادها بعد ذلك بمدة قصيرة. هكذا بقيت الحسرة في قلبي، استشهدت في نفس الفترة التي كنت أعد فيها نفسي للمجيء إلى الوطن، أنا أُعبر الحدود وهي تستشهد. هذا هو الخبر الذي ما كنت قادرة على تصديقه، الى هذه اللحظة التي اكتب فيها هذه الكلمات أتردد في الكتابة وأقول نعم إنها تشعر بي، تحسني لأنني أنا أيضاً أشعرها بجانبي.

كانت توأم روحي منذ الصغر، كانت تكبرني سنا، لكن العلاقة والتعامل واللعب سوياً وطاقم لباسنا كان موحدا، الحالات المرضية كانت تصيبنا معاً، كان يوحي وكأننا توأم في السن أيضاً، هي التي أودعتني في المدرسة، منذ الصغر كانت فتاة واثقة من نفسها، كانت مرحة وذكية ولها كبرياء عظيم، عنيدة ومندفعة، رائدة في المدرسة، قلبها صافي كماء زمزم، البسمة

لم تفارقها أبداً، متفائلة، محبة للخير، ما عرفت الخداع في حياتها، الصدق كان شعارها الأساسي في الحياة. ذات قامة قصيرة، محبوبة من قبل أصدقائها والجيران، أتذكر عندما كانت جارتنا تمزح معها وتقول لها؛ قصيرة صغيرة، هكذا كان جوابها "الجواهر أيضاً حجمها صغير لكنها غالية الثمن" كانت أجوبتها مناسبة وجاهزة. عاشت طفولتها في كنف عائلة متوسطة الحال، قانعة تدير حياتها اليومية ببساطة، معتمدة على كدحها في كسب رزقها، تعاملت مع كلا المجتمعيين القروي والمدني، سعى الوالدين الحفاظ على التوازن الداخلي في العلاقات العائلية ما بين الجنسين، إلا أن ذهنية الرجولة كانت تفرض نفسها في طراز الحياة وأسلوب التربية لكلا الجنسين. لقد انفصلت عن العائلة اعتباراً من المرحلة الإعدادية، واضطرت في الاعتماد على ذاتها بشكل مبكر.

إسمها فيدان، يعني الشتلة الصغيرة الندية، المقاومة في سبيل الحياة، تقاوم في مواجهة الرياح العاتية بسبب طراوتها، إلا أنها تتكسر من لمسة يد، هي التي واجهت والدي بنواقصه واسلوب تعامله الجارح مع أولاده، الكلمة الجارحة كانت تؤذي مشاعرها وأحاسيسها، فكانت دائماً تبحث عن الطريق المؤدية للخلاص من طراز تلك العلاقة العائلية المستعبدة. فمنذ الصغر عاشت فيدان هذه التناقضات ولم تتقبل التمييز الجنسوي المفروض من قبل المجتمع والعائلة، كما لم تقبل أي تقرب جارح صادر من قبل والدي، لا أزال أتذكر عندما ضربنا والدي نحن الأثنين بسبب موت نعجتنا الصغيرة فهربنا من المنزل إلى أراضي الزيتون الواسعة وكنا نناقش كيفية عدم العودة إلى ذاك المنزل نتيجة تلك المعاملة السيئة، تألمت كثيراً، لو كان يوجد سبيل في عدم الرجوع لما رجعنا، لكن ظروف المجتمع واضحة بالنسبة للفتيات،لأجل التعبير عن حريتها كانت كل السبل مغلقة أمامها. هكذا كانت تلك الحادثة الأولى التي أثرت في شخصيتها ونظرتها في البحث عن الحرية. كما أنها ساهمت بشكل دائم لتحقيق مآربها في الحياة، أي أنها لم تكن تقبل الحياة البسيطة والروتينية، سعت دائما لإعطاء طابع خاص ومعنى لحياتها، لأجل ذلك، كانت ردت فعلها قوية عندما قرر والدي فصلها عن الدراسة بعد ما أنهت المرحلة الإعدادية، حسبما كان يشترط والدي على الفتيات، حيث أضربت عن الطعام لمدة ثلاثة أيام إلى أن تراجع والدي عن قراره، وأجبر على إرسالها مرة أخرى لإتمام دراستها الثانوية. كانت تكره من يتحكم بإرادتها ويرسم مستقبلها، فمقاييس الرد والقبول لديها كانت واضحة جداً، لم ترغب يوماً بعلاقات العشق الرخيصة، لم تؤمن بتلك العلاقة أصلاً، ولم تؤمن بالرجل في هذه المسائل أبداً، فكانت علاقاتها موسعة مع الجنسين، بنفس الوقت كانت ترفض طراز الحياة التي تعيشها شبيبة الجامعات، لذلك كانت دائما تبحث عن المغاير والجديد، وكانت تكره الحياة الروتينية، هكذا كان احتضانها لفكر الحزب والثورة قوياً ومؤمناً بها.

بدأ لي في كثير من الأحيان وكأنها كانت أكبر من عمرها، تحملت مسؤولية المنزل وهي كانت صغيرة في عمرها، فهي التي كانت ترشدنا في كيفية إدارة أنفسنا، تخطط للأعمال التي يجب القيام بها، وتعُلمنا كيفية الدفاع عن أنفسنا في حالات الحرجة والصعوبة، وقفت في مواجهة العادات والتقاليد التي تخفي وتتكر المرأة خلف ستار الناموس، أسئلة كثيرة كانت تشغل بالها، حول المرأة، العائلة، الوطن، الوطنية، الاشتراكية، العرق، وما إلى ذلك من أسئلة، جعلتها بأن تقوم بالبحث والتعمق لأجل الوصول إلى أجوبة عاجلة لكل ما يدور في خلدها.

تعرفت على الحزب الشيوعي السوري، تعاملت معهم لفترة، حضرت إجتماعاتهم، شاركت في مناسباتهم الوطنية والحزبية، إلا أنها لم تطمئن للحلول التي كانت تأتي بها الشيوعية لمشاكل المجتمع، خاصة الحزب الشيوعي السوري الكردي، فهو لم يلعب سوى دور الوسيط لنقل الشباب الكردي إلى روسيا، وتشويقهم للغربة والتوجه إلى الدول الأوروبية، فاذكر بأنها كثيراً ما كانت توجه لهم الانتقادات لعدم معرفتهم العميقة عن ماهية الكردايانية. كما إنها تعاملت مع الأحزاب الاصلاحية الاخرى ايضا فلم تستقر في ذلك ايضا، كانت تتابع قضية الشعوب الزنجية عن قرب، كانت تقول؛ لماذا لونهم اسود..؟ ولماذا يعتبرون شعبا منبوذا..؟ تعاطفت مع قضيتهم،كانت تقدر تاريخهم كثيرا، كانت ترى قضيتهم كجزء من القضية الكردية، دائما كانت تقول بأن قضيتهم تشبه قضية الشعب الكردي تماماً، لذلك كثيراً ما كانت تقف فجأة عندما

كانت تصادفهم في الطريق وتنظر إليهم باستعطاف ومحبة واحترام. تعرفت على الحزب في أعوام الثمانينات، حيث شاركت في ممارسة الفعاليات التنظيمية بين الشبيبة من طلبة الثانوية والجامعة، كما إنضمت للفعاليات الفنية في الجامعة قسم المسرح، كانت تتقن دورها على أكمل وجه، في ذكرى الاحتفال بمناسبة قفزة 15 أب المجيدة لعبت دور الكوادر المعتقلين في سجن آمد حيث أثرت صرخاتها في وجدان الجماهير كثيرا، وبكوا بشدة نتيجة رؤيتهم لمشاهد التعذيب تلك، هكذا كانت تتقن دورها في كافة الأعمال التي تقوم بها سواء أكانت في الأعمال الفنية أو السياسية والتنظيمية بين الجماهير الشعبية.

قررت الانضمام وهي في السنة الثانية من دراستها الجامعية، ناقشت قرارها بصراحة مع والدي وقالت سأترك الدراسة كي أنضم للحزب بشكل فعلي وسأنفصل عن العائلة بشكل تام، سأنخرط في الفعاليات التنظيمية بين الجماهير، وفعلاً بعد هذا القرار شاركت بشكل فعال في الفعاليات التنظيمية في منطقة الباب التابعة لمحافظة حلب. بالرغم من أن نقاش قرار كهذا مع والدي كان من أصعب الأمور، لكنها جهزت نفسها لكافة ردود الفعل المحتملة من قبل والدي، وقتها رد والدي وبغضب ةيناثي دوعلا لا نأ طرشب نكلي بهذأ ،انسح ؛لاقو توبكم لهذا المنزل، وهدد والدي وقال؛ إعلمي يقيناً بأن عودتك سيكون سبب موتك بيدي!! ردت هي بالمقابل قائلة: أعلم أني بقراري هذا أحدد مصيري المستقبلي وهو قرارً لا رجعة فيه. هكذا مارست الفعاليات التنظيمية بين الجماهير في تلك المنطقة، حقيقة كانت تعلم بإسلوب التعامل مع الجماهير والتحدث بإسلوب شعبي شيق ومتواضع، لا تضع الفرق بين الكبير والصغير، كانت تفهم وتحترم أحاسيس ومشاعر الجماهير جيداً، كانت تتعامل أيضاً مع الشبيبة والأطفال والمسنين حسب أحاسيسهم ومشاعرهم الخاصة. تلقت دورتها التدريبية الأولى لدى القيادة أي في دار التعمق، حاولت دائماً بأن تتعمق في نهج القيادة، سعت جاهدةً للوصول إلى شخصية كادرية آبوجية، ناضلت وبذلت الجهود الحثيثة كي تكون جواباً لجهود القيادة، ركز القائد آبو في حواراته معها حول الشخصية القادرة على التحرر في كافة ظروف الحرب القاسية، كما ركز القائد في حواراته معها حول كيفية بناء الشخصية التنظيمية، القادرة على حل كافة المشاكل التي تواجهها والمتحولة إلى قوة سياسية وتنظيمية عظيمة كي تلعب دورها الطليعي على أكمل وجه.

بعدما تلقت الدورة التدريبية إنتقلت إلى ساحة الحرب الساخنة عام 1994 وإنضمت لكونفرانس المرأة الأول في الزاب، وأخذت مكانها ضمن الفعاليات التدريبية للكوادر، كانوا يلقبونها بليلى المتعلمة، بعدها تم فرزها إلى أيالة ماردين باقتراح منها، حسب احتياجات تلك المنطقة للكوادر ذوي التجربة التنظيمية بين الجماهير، بعد ذهابها إلى هناك ونتيجة عدم توفر ظروف البقاء في تلك المنطقة رجعت إلى ساحة بوطان بتعليمات من الحزب، ومنها ذهبت إلى كابار وبالتحديد في منطقة كارسا التابعة لإيالة بوطان، فقد استشهدت نتيجة وقوع سريتهم في كمين العدو مع خمسة من الكوادر الأخرين عام 1998م. على ما أعتقد وكما حدثني الرفاق الذين يعرفونها بإنها لاقت الصعوبات الفيزيولوجية في ظروف الجبال والحرب، بالرغم من ذلك أقترحت نفسها للجبهات الداخلية والأمامية للحرب، إنضمامها للحياة كان مثالاً لرفيقاتها، جهدت دائماً كي تكون جواباً لجهود القيادة والشهداء الذين استشهدوا قبلها، حاولت دائماً تقديم ما تعلمته من القائد من خلال إعطاء الدروس النظرية الإيديولوجية.

هكذا كانت توأم روحي، عشقت الوطن وانسجمت مع القضية، توحدت مع الشعب والقائد، لذلك قررت السير بعناد وإصرار كبير، حفرت إسمها في وجدان البشرية، أوصلت صوتها لآذان الملايين من الناس، وحدت صرخاتها مع صرخات الملايين من النساء المتألمات والمناضلات في سبيل التحرر، ليس في كردستان فقط، إنما في العالم بأكمله. هكذا تنام عزيزتي الغالية قريرة العين، بعدما أتمت مهمتها التاريخية، ترقد في مثواها في قضاء "أروه" بولاية شرناخ الكردستانية، القضاء الشاهدة على الحادثة التاريخية لقفزة 15 آب المجيدة، دفنت بيد القرويين، لكنها تنتظر من يزورها على قبرها ليقول لها: ها قد حققنا آمالك عزيزتي، كوني مطمئنة، فليس للذل والهوان والاستعباد مكان على هذه الأرض بعد الآن.!

PKK الآن

المشط المتاخم لشمس الصبية
حقيبة الظهر
لاتتصدم المرأة
صدفة المقاتلة في مرآة الينابيع
تختلف عما سواها
آلاف منجنيقات الورود
تقتحم الصورة
بلحظة واحدة فقط ... لم يكن الفهم
واقعياً
ولم تكن الواقعية سحرية
فقط مشط متاخم
لشمس السنابل
يرفع الأفق
لمرور الحرية

حسين فقة

سربست فاطمي
ريزان

إحسان بهجت
حقي

فاطمة إسماعيل
آمد كيم

محمد جارو
فلات

صبري أورهان

جمعة سليمان
رامان

مزكين عبدي
خشمان

حميد كلش
كابار

عبد الغفور عبد الله
كورجان

فراس يونس
فراس باز

إبراهيم محمد
شرناس

عمران شبلي
آراس

عبد الرحمن عمر
شورش

علي محمد
كندال

Mail.
Dengekurdistan@kck-rojava.com
www.kck-rojava.com

أردت أن اكون صدى صرخات واقع شعب
تعرض لأشد أنواع الخيانة على مدى التاريخ،
وتم قطع لسانه وترك عاجزاً لا يدري من أين
وكيف تلحق به الضربات، مع أنه من أقدم
شعوب التاريخ، كما حاولت الدفاع عنه
والتعريف بحزب يملك آلاف الشهداء الأبطال
ويتعرض للخيانة الداخلية والخارجية، لأشرح
ماهية الحقيقية، وكيف يجب أن يكون
بمنتهى المسؤولية.

القائد آبو

الشهيد مسلم

الشهيد ديار

الشهيد جهاد

الشهيدة فيان